# المقدمة

جلسَت بهدوء داخل أحد المطاعم مُنتظرة موعد القطار كان الجو غائماً على الرغم من أنها ما زالت الثالثة ظهراً إلا أن الشمس إختفت تقريباً ومن ينظر نحو السماء لا يرى سوى إقتراب هطول الامطار أو ظهور القمر

تركت الجريدة وهمت لتأخذ رشفة من طبق الحساء الساخن أمامها وعندها أحست بنظرات تُصوب نحوها بدون إنقطاع .....كان شاباً يبدو في العقد الثالث من العمر ويبدو عليه من مظهره أنه يعمل في وظيفة مرموقه نظرت نحوه في تحدي أملاً في إحراجه حتى يكف عن ملاحقتها بنظراته ولكنه إبتسم لها في هدوء تبعته نظرة اخرى من التحدي أنه لن يتوقف

تجاهلته ولكنها كانت غاضبه لم تستطيع الإستمتاع بوجبتها الساخنه دفعت الحساب وخرجت من المكان مُتوجهه لمحطة القطار. تحول غضبها لخوف وقلق عندما إكتشفت أن الشاب يتبعها .....

شعرت بالراحه عندما إستقرت في مقعدها بالقطار كانت تنوي أن تستسلم للنوم فالرحلة الى الإسكندرية تستغرق بعض الوقت ولكن رؤيتها له وهو يتقدم نحوها بهدوء جعلت النعاس يهرب من عينيها ظلت جامدة مكانها في ترقب حتى جاء واستقر في الكرسي المجاور لها لم ينطق حرفا إبتسم ثم وضع ماسك العينين للنوم وإستسلم للنوم سريعاً .

مع تحرك القطار بدأ المطر ينهمر بقوة أغلقت النافذة ولكنها لم تستطع النوم نظرت نحوه غاضبه فهو من أفسد قيلولتها المرتقبه ظلت تنظر نحوه لفترة ربما لتتبين ملامحه حتى ..... حتى تذكرت برقت عيناها عندما تذكرته إبتعدت عنه وإنكمشت في مقعدها بين حيرة وخوف إنها عالقه معه لنهاية الخط فالقطار لن يتوقف إلا في الإسكندرية سحبت حقيبتها في هدوء فكرت سريعاً في مغادرة المقعد قبل أن يصحو على الرغم من انه كان يعيق خروجها بقدميه وقبل ان تقرر ماذا ستفعل امسك يدها بعنف في حركة فجائية نزع الماسك ونظر نحوها بعينيه الزرقاوتين ببرود مبتسماً هامساً :- هششششششششششششش

**********

# الفصل الاول

حبيبتي
يمضي الوقت كالبرق وأنتي أمامي وتبدو لحظات البعد كساعات طويلة
حبيبتي
القلب ينبض حباً يوماً بعد يوم والعقل ينظر نحوه في حيرة
حبيبتي
تذكريني جيداً لأنني سأعود يوماً وسأخذ حقي يوماً أيتها الجميلة
حبيبتي .....

آخر كلمات وصلتها منه لقد مرت سبع سنوات بل أكثر بل أقل إنها لا تتذكر بل شاء القدر أنها لم تتذكر وجهه .....شعرت بالغباء كيف نسيت كيف حدث هذا كيف تنسى من أحبها بهذا القدر حتى إن لم تبادله هذا الشعور كيف نسيت ما سببته له .....كيف ..... كيف ؟؟؟!!!!
هربت الأسئلة من عقلها لتحل محلها إجابة واحده فقط .... الجلاد دائماً ما ينسى الضحية ولكن الضحية تتذكره إلى الأبد

كل تلك الأفكار دارت في عقلها وهو يرمقها بنظرة بارده تلك النظرة التي رأتها في عينيه آخر مرة شاهدته فيها بعد ما حدث .....حدث منذ سبع سنوات

**********

كان أمامها طوال الوقت لكنها لم تعيره إنتباهاً قط لم تراه وكيف تراه وهي معتاده ان الجميع ينظر إليها ويراها ..... هي فقط ترى نفسها كالنجوم المضيئة هي لا ترى سوى نفسها وهو لم يرى سواها لم يراها كالنجوم بل كانت بالنسبة له كالشمس إذا حضرت توارى الجميع وإنطفئت كل الأضواء أمام ضوئها ..... نعم حدث منذ سبع سنوات

كانت قاعة المحاضرات مزدحمة دخلت نور بكسل ومتأخرة جداً عن موعدها وإتخذت لنفسها مكاناً بجانب صديقتها دعاء كانت نور تستحق لقب جميلة الجميلات بجدارة تتميز بشعر أسود ناعم وعيون جميلة وبشرة خمرية فاتحة تجعلها تبدو كأميرة من بطلات الحواديت الخيالية . كانت فتاة مدللة فالأب محامي شهير إعتاد الدفاع عن أباطرة المال فجنى الكثير والأم

سيدة مجتمع تمضي وقتها بين النوادي الإجتماعية والجمعيات الخيرية وهكذا تكونت شخصية نور فعلى الرغم من طيبة قلبها إلا أن حبها للمظاهر ودلالها كان عاملاً مهماً في إختيارها لأصدقائها و إختيارهم لها ولهذا كان غريباً على البعض تلك الصداقة القوية بين نور ودعاء .
دعاء كانت الصديقة المقربة لنور بل أعز الأصدقاء ومن ينظر لصداقة نور ودعاء يجب أن يعود أعواماً ،أعواماً إلى الوراء فوالدا نور ودعاء كانوا أيضاً زملاء بنفس الكلية يجلسون جنباً إلى جنب بنفس المدرج تفرقوا داخل دروب الحياة فأصبح والد دعاء مستشاراً معروفاً يشهد له الجميع بالنزاهة والشرف ووالد نور محامي ذو شهرة واسعة يشهد له الجميع بالفساد والطمع !!!!!!!!! فأصبح اللقاء فاتراً ونادراً وعلى الرغم من ذلك إستمرت وبقوة صداقة نور ودعاء .....

نظرت دعاء لصديقتها في لوم وقالت : ماهو بدري ناموسيتك كحلي
نور : مش قوي والله أنا صاحية بدري
دعاء : طيب إتاخرتي ليه
نور : أدهم وصلني ورحنا فطرنا سوا
دعاء : يادي أدهم
نور : تعرفي إنك البنت الوحيدة اللي شفتها مش عاجبها أدهم
دعاء : لولا إختلاف الأذواق لبارت السلع
نور : بس علشان كده أنا بحبك على فكرة
دعاء : هههههههههه ماشي يا ستي بس هو اللي معاه القمر يبص للمبة نايلون
كانت دعاء أبسط كثيراً في الجمال والمظهر عن نور ولكنها أيضاً كانت ذات ملامح جذابة وإبتسامة جميلة تختفي بخجل خلف نظاراتها ذات الإطار السميك فهي لم تكن تهتم بالمظهر مثل صديقتها التي تبتاع ملابسها من أوروبا وتعتني بجمالها في أفخم مراكز التجميل ضحكت نور على مزحة صديقتها وتابعت : أسكتي..... ألفريدو الماكيير بتاعي في نص ساعة يخليكي أحلى مني
دعاء : ده على أساس لبس البوصة يعني
نور : هههههههههه لا لا لا بتكلم جد وعلى فكرة أدهم نفسه قالي إن وشك جميل جداً بس إنتي مش بتهتمي بنفسك ومركزة بس في الدراسة وخدي بالك ده أدهم الحناوي مش أي شهادة يعني
دعاء : ماشي يا ستي نركز بقه مع الدكتور شوية

نور : اه صحيح هو بيقول ايه

دعاء : إسمعي يا نور بلا أدهم بلا لبس ومكياج وكلام فارغ ركزي في الكيمياء
نور : حاضر

مضى الوقت لم تكن نور الوحيدة الشاردة عن المحاضرة دعاء أيضاً كانت تفكر في نور صديقتها المقربة وعلاقتها بهذا الأدهم فدعاء تفهم نور جيداً فهي طيبة القلب بعيدة كل البعد عن عجرفة أدهم وغروره حتى وإن ظن البعض أنها كذلك فدعاء تفهمها جيداً وكانت نور تعلم ان دعاء غير راضية عن علاقتها بأدهم ولكن نور كانت تريد تلك العلاقة وبشدة ووالدتها كانت دائماً ما تشجعها على ذلك فأدهم بالنسبة لوالدة نور عريس لقطة وخصوصا أن هناك علاقة قوية بين والد أدهم ووالد نور حيث أن مكتب المحامي الشهير هو المختص بكل المعاملات القانونية لشركات والد ادهم أحد أباطرة السلطة والمال وأغني أغنياء البلد .
نور : ياه اخيراً المحاضرة خلصت
دعاء : لحقتي تزهقي إنتي جاية بعد نصها يا خوفي تتعدي من أدهم اللي من ساعة ما دخلنا الكلية وهو في سنة رابعه
نور : هاهاهاهاها ظريفة
دعاء : أنا مش عارفة هو دخل صيدلة إزاي
نور : ولا أنا بس اللي اعرفه إن دي كانت رغبة مامته علشان هي دكتورة صيدلانية باباه كان عايزه يساعده في البيزنس ويدرس إدارة اعمال بس هو مش فارقة معاه إنتي عارفه أدهم
دعاء : بس ده مش صح يا نور إنتي أكيد عارفه ده
نور : دعاء بلييييييييز مش حنفتح الموضوع ده تاني وبعدين مامي بتقول بكرة لما يتجوز يعقل ما هو في الآخر لازم حيشتغل مع والده .
قابلت دعاء كلام نور بإبتسامة وفضلت عدم الخوض في هذا الحديث

....إتجهت الصديقتان بعد المحاضرة للكافتريا وهناك كالعادة كان أدهم يقف مع بعض أصدقائه كانت نور منبهرة بأدهم السيارة الفارهه والمظهر الوسيم والذوق العالي في كل ما يرتديه بدءاً من النظارة الشمسية حتى الحذاء كان هو أيضاً منبهراً بها الجمال والأناقة لا توجد فتاة في الجامعة كلها مثلها

وهو دائماً كان يريد الأفضل ولكنه لم يكن جاداً فهو إعتاد على الإنتقال من فتاة لأخرى يمل بعد فترة ويبحث عن وجه جديد ويا حبذا لو وجه رافض له أو عاشق لغيره .....

## الفصل الثاني

نور : اهو أدهم هناك أهو
دعاء : طيب حسيبك أنا بقه
نور: إستني رايحة فين
دعاء : ياستي مش عايزة أبقى عزول
نور : إستني يا بايخة
عندها إتجه أدهم جهتهم كان أدهم يعلم أن دعاء لا تنظر له بعين الرضى وكيف تنظر له كذلك إبنة القاضي المعروف الذي لا يحب أمثال والد أدهم كان أدهم يفكر أن هذا الرجل وإبنته كصنف قديم يعيش على الشعارات الكاذبة والقيم الواهية في زمن لا يتحدث سوى بلغة المال .
أدهم : إزيك يا نور .....إزيك يا دعاء
نور :تمام
دعاء : تمام الحمد لله
أدهم : إيه حتخلصي الساعة كام أنا بفكر امشي دلوقتي
نور : انا خلصت كان في محاضرة كمان ساعتين وإتلغت
أدهم : طيب يلا يا بينا أنا عايزة امشي الجو هنا خنيق أصلا
تابع أدهم وهو ينظر لدعاء ويعلم جيداً أنها سترفض : ها يا دعاء تحبي نوصلك في طريقنا ولا قاعدة
دعاء : لا شكراً أنا لسه قاعدة شوية
نور : حتقعدي تعملي إيه مفيش محاضرات
دعاء : حابص على حاجات في المكتبه
أدهم : طيب يا نور حستناكي في العربية ولو صاحبتك غيرت رأيها العربية موجوده .....قال جملته وغادر وهو يبتسم في خبث
غمزت نور صديقتها وتابعت : إيه يا بنتي برده دماغك غبية تعالي حنوصلك عادي
دعاء : لا يا نور مش عادي إنتي عارفه إنه ماينفعش
نور : هو إيه اللي مينفعش خطيبي يا ستي
دعاء : لا مش خطيبك لما يبقى خطيبك يا ستي حابقى أركب معاكم

نور : قديمة
دعاء : هاها جديدة
وكانت تلك طريقة نور ودعاء دائما للسخرية من بعضهما عند الإختلاف فتبكر كل واحده كلمة لتعبر بها عن الأخرى وركبت نور مع أدهم السيارة الذي بادر بقوله : كنت عارف إنها مش حتيجي بس حبيت أغتت عليها
نور : وليه بس ترخم عالبنت
ادهم : عاملة فيها الطالبة المثالية ونضاره وكتب إنتم مش شبه بعض مش عارف إنتم إزاي صحاب
نور : دودو دي أنتيمتي تقدر تقول إحنا مع إختلافنا أكثر إثنين فاهمين بعض وهي بتقول إن اللي بينا إختلاف ومش خلاف وكلام كثير مكعبر كده مش فاكراه عن ثقافة فهم الآخر والتعامل معاه حتى لو كان نقيض ليك
أدهم : خلاص خلاص بلاش وجع دماغ كويس إنها ماركبتش معانا كفاية اللي عملته مع معتز
نور : وهي عملت إيه لمعتز هو بالعافية
ادهم : معتز ده نص بنات الجامعه حتموت عليه وصاحبتك حلقتله حلقتله يعني
نور : هي مش بتفكر في المواضيع دي دلوقتي وبعدين إيه تاخد لقب تبقى من حريم سي معتز
أدهم : وإنتي مش من حريم أدهم..... ده أنا محترف يا بنتي معتز ده هاوي
نور : هاهاها أنا مليش زي يا أدهم ولا إنت عندك رأي تاني
أدهم : حبيبتي أنا عمري ما شفت حد في جمالك إنتي مجنناني أصلاً .....تحبي نروح فين انا مش عايز أروح
نور : ولا أنا أي مكان
أدهم : طب أربطي حزامك ..... حنطير
وإنطلقت السيارة الفارهه كالصاروخ مبتعدة عن المكان .

عادت دعاء للمنزل لتجد والدتها تحضر طعام الغذاء
فايزة (والدة دعاء ) : دودو جيتي بدري
دعاء : اه يا ماما المحاضرة إتلغت
فايزة : طيب يلا خدي دش على بال ما بابا وأخوكي يوصولوا يكون الأكل خلص
دعاء : إيه ده ايه الريحة الجامدة دي

فايزة : البامية اللي انتي بتحبيها وملوخية كمان
دعاء : واوا دش مين الدش بعد البامية أنا حاجي أساعدك
كانت أسرة دعاء تتكون من الأم فايزة موظفة بأحد المصالح الحكومية والوالد أحمد قاضي بمحكمة الجنايات والإبن الأكبر أحمد كان يعمل وكيل نيابة والأصغر مصطفى ما زال في المرحلة الثانوية ودعاء بكلية الصيدلة إلتفت الأسرة على مائدة الغداء في حوار يجمع بين قصص العمل والدراسة كانت دعاء تستمع بشغف لحديث والدها عن قضايا الفساد في المجتمع وخصوصا فساد الكبار أمثال والد أدهم كانت دعاء تشعر بالأسى لتلك العلاقة بين نور وأدهم فهي ترى نور كالفراشة التي تعيش وسط الدبابير ولا تعلم أنها فراشة ولا تعلم أنهم دبابير وتذكرت تلك النظرة في وجه أدهم كلما رآها لا تعلم لماذا يصر على رمقها بتلك النظرة التي لا تفهمها وتلك النبرة من السخرية في حديثة الموجه إليها كانت تشعر أنه يرفض صداقتها لنور مثلما ترفض علاقتها به وكانت تتسائل هل ستصمد صداقتهم إذا ما تزوجت نور بأدهم أم ستصبح ذكرى بمرور الزمن .....

في منزل نور عادت نور لمنزلها في سيارة اجرة والدموع تنهمر من عينيها كان المنزل خاوياً بإستثناء الخدم كانت نور تشعر برغبة قوية في التحدث بحثت عن والدتها وهمت لتتصل بها ولكنها ترددت فلم تكن تعلم كيف تخبر أمها بما حدث نظرت لهاتفها كثيرا ولكنها تركته وأخذت مفاتيح سيارتها وإتجهت فوراً لمنزل دعاء .....

## الفصل الثالث

في منزل دعاء دق جرس الباب لتجد نور أمامها يبدو على وجهها أثار البكاء
دعاء : نور خير في إيه
نور باكية :أنا مخنوقة قوي يا دعاء
دعاء : حصل إيه تعالي خشي تعالي
كان أحمد أخو دعاء الأكبر واقفاً عند دخول نور شعر بالقلق لرؤيتها باكية إتجه نحوها في رقة وناولها محرمة ورقية وهو يقول : خير في إيه
دعاء : مفيش يا أحمد نور بس مضايقة شوية حنقعد في أوضتي علشان أفوقها

سحبت دعاء صديقتها بسرعة من أمام أخيها الذي رمق نور بنظرة حانية وسيطر القلق والحزن عليه بعد رؤية دموعها ....وفي الغرفة جلست الصديقتان بدأت دعاء الحديث بقلق : نور ماالك قلقتيني
نور : إنتي كان عندك حق يا دعاء كل كلمة قلتيها على ادهم كان عندك حق فيها .....انا اللي غبية
دعاء : أفهم بس حصل إيه
نور : تخيلي .....أنا نور يبصلي زيي زي أي واحده من اللي كان بيعرفهم ومتخيل إني أهاوده على كل حاجه عايزها .....
دعاء : نور إنتي بخير أدهم عملك حاجه
نور : أنا بخير .....بس كرامتي إنجرحت قوي قوي يا دعاء
دعاء : هو حصل إيه يا نور
نور : ححكيلك .....حاقولك حصل إيه
وبدأت نور تقص ما حدث.....

كنا مع بعض في العربية قالي حوديكي مكان هادي ورومانسي ورحنا حتة مقطوعة كده ممكن ناحية الاهرامات .....
أدهم : إنتي جميلة قوي يا نور أجمل بنت شفتها في حياتي
نور : بجد أد كده شايفني جميلة
ادهم : فوق ما تتخيلي لدرجة إني مش قادر أمسك نفسي قدام الجمال ده كله
إقترب أدهم من نور وهم لتقبيلها إبتعدت نور عنه وأشاحت وجهها وقالت : إنت وعدتني إنك مش حتعمل ده
أدهم : في إيه إنتي مش بتحبيني ولا إيه
نور : إنت لو بتحبني مش حترضى تعمل كده
أدهم : متبقيش بايخة بقه وتبوظي اللحظة الحلوة دي
إقترب منها أدهم مجدداً وجذبها بعنف شعرت بأنفاس كريهه تخرج من فمه نهرته بقوة وقالت في غضب : إنت شارب إيه .....إنت إتجننت شربت ده إمتى و أنا معاك يا أدهم للدرجة دي مش خايف عليا
أدهم : في إيه دي سجارة عزم عليا بيها واحد وإنتي في الحمام في المطعم وبعدين متقلقيش أنا واعي كويس وعارف انا بعمل إيه
نور : لا ما هو واضح لو سمحت انا عايزة امشي دلوقتي
أدهم : قلبتيها نكد ليه يا نور حبيبي أنا بعبر ليكي عن حبي بطريقتي إديني فرصة

إقترب منها هذه المرة أكثر شل حركتها وبدأ بتقبيلها بقوة شعرت بضعفها أمام قوته وإصراره ولكنها خلصت نفسها من قبضته و صفعته صفعة قوية على وجهه لم يشعر أدهم بنفسه إلا وأصابعها الصغيرة تضرب بقوة على خديه نظر لها في غضب شديد وهو يقول : إطلعي بره عربيتي .....إنزلي
نظرت له نور في دهشة وصدمة أفقدتها القدرة على الرد وخرجت مسرعة من السيارة مشيت قليلاً والبكاء والخوف يسيطرون عليها خاصةً أن المكان خالي من البشر وجدت سيارة تقترب منها شعرت بالفزع نظر لها من السيارة وقال : إركبي الحتة هنا مقطوعة
إستمرت في سيرها ولم تجيبه تابع في غضب : بقولك إركبي لحد يخطفك
نظرت نحو السيارة في حيرة إضطرت للركوب وظل هو صامتاً وهي تراقب الطريق حتى وصلوا للعمران ....
نور : نزلني هنا
أدهم : خلاص حاوصلك البيت
نور: نزلني هنا
اوقف السيارة وإنطلق مبتعداً وألقت نور نفسها في أول سيارة أجرة و إتجهت للمنزل .....

نور : هو ده كل اللي حصل
دعاء : حقير .....بس مش مستغربة هو ده أدهم
نور : أنا عارفه بس كنت فاكرة إني بالنسبة ليه حاجة ثانية .....أنا إنصدمت فيه بجد
وإنخرطت نور في بكاء شديد إحتضنتها دعاء ثم قالت
دعاء :نور إنتي بتحبيه
صمتت نور قليلا ثم قالت : مش عارفة ده حب ولا لأ بس برتاح معاه ومعجبة بيه و دايماً مامي بتقولي إن هو المناسب ليا
دعاء : سيبك من مامي انا بتكلم عنك إنتي
نور : وهو ده يفرق دلوقتي
دعاء : يفرق كثير يا نور حيكون أسهل عليكي كثير إنك تسيبيه لو مش بتحبيه
نور : أنا دلوقتي مش بفكر غير في حاجه واحده .....لازم أدفعه الثمن ويعيش في الندم على اللي عمله معايا .....لازم أعرفه مين هي نور

إستمعت لدعاء لكلام صديقتها عن غير إقتناع ولكنها آثرت الصمت حتى تهدأ نور وتخرج من حالة الغضب .....في اليوم التالي لم تذهب نور للجامعة قررت فيما يبدو الإختفاء قليلا كانت دعاء تتجه مسرعة لقاعة المظاهرات لتتوقف فجأة بعد أن إعترض أحدهم طريقها ....

أدهم : إزيك صاحبتك فين

نظرت له في ضيق وتابعت وهي تتركه وتمضي في طريقها : نور ماجتش النهارده

أدهم : ماتعرفيش ليه

دعاء : معرفش عنئذنك علشان مستعجلة

أدهم : طيب إستني بس عايزك توصلي ليها رسالة ماهو باين من شكلك إنها حكتلك

دعاء : إتفضل

أدهم : قوليلها مش ادهم الحناوي اللي مايتردش على تليفونه وإذا كانت هيا بايعة قيراط انا بايع ٢٤ واللي يتمنوا غيرها كثير

دعاء : ماشي يا سيدى ربنا يوفقك عنئذنك

ادهم : عموماً أنا خالي دلوقتي لو فكرتي يعني ولا متحبيش تزعلي صاحبتك

نظرت له دعاء في تعجب من وقاحته لم يهتدي عقلها لكلمات المناسبة للرد وهمت لتركه سريعاً ولكنه همس وهي تمر بجانبه وأكمل حديثه

أدهم : وعلى فكرة الموضوع ده ملوش علاقة بنور لحسن تفتكري إني بقول كده علشان أغيظها ولا حاجه .....

شعرت دعاء بالغضب من وقاحته للمرة الثانية نظرت نحوه في تحدي وقالت : وعلى فكرة متفرقش معايا

تركته وإتجهت لمحاضراتها وهو ما زال يتابعها بنظراته وبنفس الإبتسامة الساخرة على وجهه .

## الفصل الرابع

شعرت دعاء بالغضب الشديد بعد حديثها مع أدهم وشعرت بالآسى من أجل نور وعلاقتها بهذا الفاشل وفكرت كثيراً هل تخبر نور بما صدر منه أم لا حتى لا تتضايق نور مر اليوم عليها طويلا دون ان تهتدي لقرار ولكنها حادثت صديقتها في الهاتف بمجرد وصولها للمنزل

دعاء : نور إزيك
نور : إزيك يا دودو
دعاء : عاملة إيه دلوقتي بقيتي أحسن
نور : يعني انا ضيعت وقتي في النوم مش عايزة أفكر
دعاء : حاولي تنسي يا نور
نور : شفتيه النهارده
دعاء بعد تردد : ايوة
نور : سألك عليا
دعاء : اه
نور : طيب قولي قالك ايه
دعاء : ولا حاجه مهمه كبري دماغك منه يا نور
نور : قولي يا دعاء
دعاء : كلام عبيط هي باعت وانا كمان بايع منتظرة من واحد زي ده يقول ايه يعني
نور : واضح من كلامك إن شكله حتى مكنش متضايق
دعاء : يا نور اللي زي ادهم مش بيفكر زيي وزيك إفهمي بقه ده معندوش مشاعر أصلاً ده بيقضي وقته اليوم بيومه همه إنه ينبسط وبس
نور : كنت فاكرة إني حد مميز
دعاء : إنتي حد مميز الحكم مش عند أدهم إنتي بس محتاجة تختاري صح
صمتت نور بعدها قليلاً وكانها إستغرقت في التفكير تابعت دعاء : نور إنتي معايا
نور : معاكي يا دودو
دعاء : حتيجي بكرة
نور : مش عارفة
دعاء : لازم تيجي
نور : عندك حق زمانه فاكر إني قاعده في البيت بعيط على فراقه وحاروح أتحايل عليه نرجع لازم أجي ويشوف إني ولا فارق معايا
دعاء : غلط
نور : هو إيه اللي غلط
دعاء : لازم تيجي علشانك إنتي مش علشانه طول ما بتفكري فيه وبتتصرفي على أساس ده عمر تصرفاتك ما حتكون صح فكري في نور
نور : بحس إنك عاملة زي صوت ضميري أوقت أحبك وأوقات أتخنق منك

دعاء : ماشي يا ست الفيلسوفة
نور : أنا دانتي اللي سقراط دنا غلبانه
دعاء : ماشي يا غلبانه نتقابل بكرة
نور : خلاص تصبحي على خير
دعاء : وإنتي من أهله

حاولت دعاء بعدها النوم ولم تستطع فما حدث بين أدهم ونور وحديث ادهم المستفز معها شغل تفكيرها فقررت اللجوء لقصة لتريح عقلها من هذا الموضوع وإختارت إحدى قصص كاتبها المفضل إحسان عبد القدوس ولم تنم إلا بعد ان إنتهت منها أما نور فظلت طوال الليل تفكر في أدهم وكيف ستشعل غيرته ليعود إليها نادماً .....

وفي إحدى الشقق بمنطقة المهندسين كان يجلس أدهم بصحبة الشلة بشقة إشتراها خصيصاً لمقابلات اللهو والمتعة الخاصة به .....على غير العادة إبتعد أدهم عن الحضور عن دخان السجائر والضحكات النسائية وإنفرد بنفسه قليلاً لاحظ معتز صديقة إنسحابه فإتجه نحوه .....
معتز : إيه يا برنس قاعد لوحدك إيه
أدهم : عادي زهقت منكم .....قال كلمته وهو يدخن سيجارته المحشوة بشراهه
معتز : واللي في إيدك دي مبتزهقش منها .....قال ذلك وهو يشير للسيجارة
أدهم : هههههههه لا بزهق وبحب أغير إنت عارفني
معتز : ونور .....زهقت منها ولا إشتقتلها تاني
أدهم : نور .....لا خلاص فركش يا عم
معتز : حد يفركش مع نور إنت اللي بتضربه عمى عينك ولا إيه
أدهم : هاهاهاهاهاهاها ضحكتني بس حاعمل فيك جميل وأفهمك
معتز : فهمني يا سيدي
أدهم : انا بحب التفاح بس مقدرش أقعد اتفرج عليه كل يوم وأروح احلم بيه ياكله يا أشوف فاكهه ثانية
معتز : طيب ما تاكله
ادهم : ماهو التفاح مارضيش يا قفل
معتز : وإنت كنت متخيل إن نور حتوافقك على العك اللي بتعمله مع غيرها دي نور مهران مش أي حد

أدهم : خلاص بقه وانا زهقت
معتز : غريبة
أدهم : هو إيه اللي غريبة
معتز : ماكنتش متخيل إنك بتفكر كده مع نور .....كنت فاكر الموضوع داخل في سكة جواز
أدهم : جواز !!!!!!
معتز : اه جواز اول مرة تسمعها ولا إيه
ادهم : لالا لا أنا مبفكرش في الجواز دلوقتي خالص .....إنت عبيط ولا إيه أنا مش بتاع جواز
معتز : يابني حتلاقي فين احسن واجمل من نور
أدهم : مش الفكرة أنا مش عايز اتجوز أصلاً على الأقل دلوقتي
معتز : ليه
ادهم : أربط نفسي بقه وعيال ومسؤولية طيب مش إما أدوق كل الفاكهه اللي بحبها الاول
معتز : واللي متحبهاش وحياتك إنت بترحم
أدهم : عارف أنا مشكلتي الأساسية إيه يا معتز
معتز : إيه
أدهم : إن نور بقت قدامي تحت إيدي حتى لو كنت خدت منها اللي أنا عايزة كنت حسيبها برده معرفش بعد ما بتملك الحاجه بزهق .....مش عارف ليه
معتز : ده طبعك من زمان .....ادهم إنت بتفكر في واحدة ثانية
أدهم : اه في واحده شاغلة تفكيري ومن فترة كبيرة حتى لما كانت نور معايا .....والنهارده بقه بفكر فيها طول اليوم
معتز : ومين دي بقه ؟
أدهم : دعاء .....

## الفصل الخامس

كانت نظرات الدهشة واضحة على وجه معتز عندما ذكر أدهم إسم دعاء
معتز : دعاء !!!!!!!! دعاء يا ادهم
أدهم : مالك مستغرب كده ليه .....اه دعاء
معتز : إمتى حصل ده بقه
أدهم : معرفش أنا في الأول ماكنتش باخد بالي منها بس لما عرفت نور بقيت أشوفها كثير وبدأت تشغل تفكيري
معتز : خليك صريح يا أدهم إنت بس بتفكر فيها علشان هي بتقلبك

أدهم : مش فاهم قصدك إيه
معتز : يعني علشان ما بتشوفش في عينيها نظرة الإعجاب اللي إنت متعود عليها في عيون اللي حواليك وكمان واضح إنها نفضتلك قريب علشان كده مشعشعة في دماغك الليلة دي
أدهم : ماشي يا سيدي منكم نستفيد
معتز : علشان كده بقة مكنتش متشجع لما قلتلك إني معجب بيها
أدهم : إنت أهبل ياض مش للدرجة دي وبعدين وقتها مكنتش بفكر فيها
معتز : طيب يلا أنا ماشي
أدهم : إنت قفلت ليه .....إنت بتحبها ولا يا ميزو
معتز : مش حب بس على الرغم من رفضها ليا أنا بحترمها إبعد عنها يا أدهم
أدهم : يا سلام للدرجة دي
معتز : دعاء متستهالش إنك تقلب لها حياتها أنا عارفك لما بتحط حد في دماغك .....
أدهم : عموما النقاش في الموضوع ده دلوقتي ملوش لازمة الموضوع مش مهم عندي قوي للدرجة دي
معتز : ماشي يا أدهم إما نشوف

أغلق أدهم الموضوع مع صديقه ولكن ظلت صورة دعاء تقفز في خياله من آن لآخر

**********

وجاء صباح جديد ظنت دعاء أن نور ربما لن تظهر هذا اليوم أيضاً ولكن جاءت نور بسيارتها الفارهه وكانت تبدو أجمل من كل يوم إبتسمت دعاء بمجرد أن لمحت صديقتها وقالت لنفسها : مفيش فايدة
أصرت نور على الظهور القوي لتظهر لأدهم أن حياتها مستمرة بدونه وللأفضل كانت تبدو جميلة ووجهها تشع منه النضارة رفعت شعرها بنظارة شمسية مميزة ونزلت من سيارتها كالملكة إتجهت دعاء لصديقتها وهي تقول
دعاء : يا سيدي يا سيدي عاملة فيها شمس البارودي حضرتك
نور بإبتسامة : بس إيه رأيك
دعاء : مجنونة
نور : عاقلة .....بقولك بيبص علينا

دعاء : هو مين اللي بيبص
نور : بطلي إستهبال بيبص ولا لأ
دعاء : معرفش
نور : ياربي على الغلاسة بصي شوفي أنا مش عايزة أبص ناحيته
حاولت دعاء النظر بجانب عينيها فهي أيضاً تحاشت النظر لأدهم بسبب حديثه السابق معها نظرت لنور وقالت : بيبص
نور : متنح يعني
دعاء : نور إنتي بتهرجي لسه بتفكري فيه
نور : للأسف آه .....متغاظة منه وعايزة أغيظه بأي طريقة
دعاء : طيب أسكتي جاي علينا يلا نمشي بسرعة
غادرت الفتاتان المكان ومر بجانبهم ادهم ورمق نور بنظرة وإبتسامه مليئة بالسخرية نظت له نور بإحتقار شديد لكي تثير غضبه وادارت ظهرها وخلفها دعاء التي تعمدت عدم التظر ناحية أدهم وشعر هو بذلك فتعمد الإصطدام بها لتقع الكتب التي بيدها .....لملمت دعاء أشيائها بسرعة وساعدها وتعمد هو النظر إليها طويلاً شعرت بالإرتباك والغضب ولحقت مسرعة بصديقتها وهو يتابعها بنظراته .....

نور : هو عطلك ليه كان عايز يقولك حاجه عليا
دعاء بإرتباك : لا مقلش حاجه شكله خبط فيا غصب عنه
كانت دعاء تشعر بالخوف من تصرفات أدهم الصبيانية خافت ان تفقد صديقتها بل خافت ان تكون تلك لعبة سخيفة من أدهم لمضايقة نور والتفرقة بين الصديقتين ولهذا تعمدت ان لا تخبر نور عن تصرفاته وتتجاهلها تماماً

نور : هو عمر ماجاش النهارده
دعاء : عمر مين
نور : عمر نصار
دعاء :وإيه اللي فكرك بعمر غريبة يعني .....إيه يا نور
نور : عادي مش كنتي دايما بتقوليلي أد إيه بتحسي إنه مهتم بيا وبيتابعني بعينيه
دعاء : نور انا مش بحس إن عمر مهتم بيكي .....انا بحس إن عمر بيحبك وياريت متستغليش حبه ده غلط
نور : حب إيه إحنا مش بنتكلم مع بعض إلا كل فين وفين
دعاء : لأ حب يا نور حب نقي قوي أنتي مش فاهماه

نور : حب القصص بتاعتك ده مش موجود إلا في الخيال هو بس معجب زيه زي كثير غيره
دعاء : ماتقلبيش شريرة .....عايزة منه إيه
نور : ادهم مش بيطيق عمر وإنتي فاكرة اللي حصل بينهم وبالصدفة عمر معجب بيا تفتكري حعوز إيه
دعاء : لا لا كده غلط حرام عليكي متستغليش عمر علشان تغيظي التافه بتاعك
نور : يوه بقه يا دعاء بلاش صوت الضمير دلوقتي انا فكرت وقررت خلاص يلا على المحاضرة شكله في سكشن
دعاء : عمر من الأوائل إنتي فاكراه زي الفاشل بتاعك يعني السنة جاية ممكن يدرسله أصلاً
نور : هههههههههه ياريت .....يلا حابقى أدور عليه بعد المحاضرة
صمتت دعاء عن غير رضى عن تصرف نور وقررت نصحها مرة أخرى

## الفصل السادس

عمر .....كان عمر في آخر سنة دراسية كان يتميز بالجدية في العمل والدراسة مر بظروف صعبة داخل دروب حياته ساهمت كثيراً في تكوين شخصيته .....فقد أبويه صغيراً فترعرع يتيماً وحيداً في منزل جده ثم إنتقل لمنزل أحد اعمامه بعد فقدان جده وبدأ الحنان ينسحب من حياته رويداً وقرر عمر الإعتماد على نفسه فبدأ العمل منذ كان في عمر الرابعة عشر حتى لا يضطر لمد يديه طالباً المساعدة من الآخرين كانت غلطة عمر الوحيدة بل لعنته الوحيدة حبه لنور .....فمنذ وقعت عيناه عليها وهي مسيطرة على تفكيره أحبها في صمت كان يعلم انه حب من طرف واحد وأنها لا تراه بل لا تشعر به ولكنه لم يستطيع التوقف عن حبها وشاء القدر أن يكونا بجانب بعضهما البعض في مواقف عديدة كانت أفضل لحظات حياته وكانت لحظات مارة بالصدفة داخل دربها .....

ولكن الأن إنتبهت ونظرت ورأته بل تذكرته شعرت بالنصر فلقد ظهرلها تميمة الحظ الخاصة بها التي ستعيد لها حبيبها الذي فقدته نعم هذا الشاب العاشق لها هو تميمة حظها للعودة إلى حبيبها القديم .....لأنه حتماً سيغار وسيأتي راكعاً نادماً لتملي شروطها بكبرياء .....

ظلت نور تفكر في عمر تذكرت مواقف عديدة تذكرت نظرته الحانية نحوها عندما بكت عند إخفاقها في أحد الإختبارت تذكرت متابعته الدائمة لها بنظراته وتجاهلها الدائم له وإنشغالها بأدهم تذكرت معركته الشهيرة مع أدهم الذي كان يمشي مسرعاً بسيارته وكاد أن يصدم عدد من أطفال الملجأ حيث كان ينزههم عمر وأصدقائه من الجمعية الخيرية ..... لقد قام عمر بضربه بعنف بعد عجرفته أمام الصغار كان عمر يشعر بغضب شديد إذا ما عامل أحدهم يتيم بإستهتار أو إستهزاء وأدهم لم ينسى تلك المعركة ومن هنا بدأ كرهه لعمر وكانت نور تعلم ذلك جيداً

نعم الجمعية الخيرية لمعت عينا نور هذا هو المدخل للحديث معه يجب أن يكون هناك سبب مقنع للتعارف ستنضم للجمعية لقد عرض عليها هذا الموضوع مراراً ولكنها لم تساعد إلا ببعض التبرعات المادية ولم تتواجد مثل البقية من صديقتها لقضاء وقت جميل مع الأيتام قررت نور التطوع ولكن ليس من أجل الأيتام ولا من أجل عمر بل من اجل أدهم

سيطر الشيطان على عقل نور فنفذت كل ما أملاه عليها عقلها المدلل الذي إعتاد على أخذ كل شيء وغايته دائماً ما تبرر وسيلته ولذلك لم تجد أمامها سوى هذا العاشق البسيط الذي بالتأكيد سيشعل نار الغيرة في قلب الحبيب الهارب وسيعود حتماً إليها وكانت محقة فحبيبها الآخر أكثر دلالاً ولعبته يشتاق حتماً إليها عندما تكون في يد الآخر وهكذا إكتمل المثلث بين مدللة وعاشق وهارب

## الفصل السابع

شعرت نور أن وقت المحاضرة كان طويلاً وما أن إنتهت نظرت نحو دعاء قائلة :

نور : أنا حاروح أشوف عمر مش حتيجي معايا

دعاء : برده مصممة على اللي دماغك

نور : اه

دعاء : أنا مش حاجي يا نور لإني مش موافقي

نور : براحتك

دعاء : نور إستني قبل ما تروحي عايزة أسئلك على حاجه

نور : حاجة إيه

دعاء : نور إنتي حكيتي لمامتك على اللي عمله أدهم
نور : لا محكتش
دعاء : ليه
نور : لإنها مسألتش وأنا مش حافتح الموضوع من نفسي لما تبقى تسألني عليه حابقى أقولها
دعاء : نور لو خطتك نجحت وأدهم رجعلك ندمان حترجعيله
نور : ايه
دعاء : سؤالي واضح يا نور
نور : مش وقته يا دعاء .....مش وقته سلام
دعاء : سلام

كان عمر يقف مع زملاءه عندما رأته نور ظلت تنظر نحوه مليا قبل أن تتوجه لمحادثته كان عمر يتميز بوجه وسيم وعيون زرقاء مميزة نظر نحو نور بمجدر رؤيتها كان لا يستطيع أن يبتعد بنظراته عنها كلما رآها ولكن هذه المرة لم تكن مجرد نظرات بل بادلته نور النظرات أيضاً وإتجهت نحوه .....
نور : هاي إزيك
عمر : الحمد لله إزيك يا نور
نور : إنت فاكرني أهو
عمر : طبعا كان عمر لا يصدق نفسه أنها جاءت لتبدأمعه حديثاً .....ماذا تريدين يا نور .....لقد كنت أختلق الحجج للحديث معك كانت سعادتي كبيرة لمجرد الوقوف أمامك ولو لحظات ولم أنل منك سوى التجاهل والآن .....ماذا تريدين .....
نور : إيه سرحت في إيه
عمر : لا أبداً ولا حاجه
نور : طيب أنا عايزة أطلب منك طلب
عمر : إتفضلي
نور : فاكر إنت كذا مرة إديتني عنوان الجمعية الخيرية اللي إنت مشترك فيها وأنا بصراحة كنت عايزة أشترك
عمر : بجد طبعا إتفضلي ليه غيرتي رأيك
نور : لا أنا ماكنتش رافضة الموضوع طبعا بس كسل يعني
عمر : عموما طبعاً أهلا بيكي ده شئ تطوعي وربنا يجعله في ميزان حسناتك

نور : طيب أنا أشترك إزاي
عمر : سهل قوي أنا بكون موجود هناك كل يوم من ٦ ل ٨ تقدري تيجي وأنا حخلصلك كل الإجراءات
نور : بجد ميرسي .....ينفع النهارده
عمر : أكيد
نور : خلاص حاجي الساعة ٦ .....سلام مؤقت
عمر : مع السلامة

غادرت نور عمر لا يصدق نفسه بل سيطرت عليه السعادة لمجرد هذا الحوار البسيط والهادئ فترى على وجهه إبتسامة طفل وفي قلبة سعادة عاشق .

وبالفعل في حوالي الساعة السابعة مساءاً ظهرت نور أمامه في مقر الجمعية .
عمر : إفتكرتك مش جاية
نور : لا إزاي أنا بس مواعيدي بايظة شوية
عمر : لا لا مينفعش اللي يشترك معانا لازم يلتزم
نور : إيه
عمر : هههههههه أنا بهظر على فكرة إحنا مش بعبع متخافيش
نور : إنت عارف أنا كنت بخاف أشترك في حاجات زي كده بخاف مانتظمش أو أكسل أو أزهق
عمر : بصي يا نور ده عمل تطوعي يعني إنتي بتكون نيتك خير وتعملي اللي ربنا يقدرك عليه
نور : إنتم بتعملوا إيه بقه
عمر : إحنا بنروح دور أيتام ودور مسنين وبنحاول ننزل المناطق الفقيرة نوفر ليهم يعني أكل ولبس برده في رمضان بناخد تبرعات وبنعمل شنط رمضان كده ودلوقتي إحنا كشباب في الجمعية بنحاول نكون زي مجموعات محو أمية يعني على قد ما وقتنا بيسمح بنحاول ننظم دروس للي عايز يتعلم
نور: واو إنت بتلاقي وقت لده كله منين وكمان بتطلع من الاوائل
عمر : إمممممممم إنتي جاية تشتركي ولا جاية تقري عليا
نور : هههههههههه لا متخافش

عمر : عموماً يا ستي دي نشاطتنا وعلى قد ما وقتك يسمح إحنا بنتجمع هنا وبنحدد كل واحد حينزل فين وحيعمل إيه
نور : لا بقولك إه أنا عايزاك تتبناني إعتبرني تلميذتك الخايبة حاروح معاك واتعلم منك بتعمل إيه
إبتسم عمر لها وتابع : حاضر يا ستي بس أنا متعب ومضيع وقتي في الكلام ده
نور : خلاص يا سيدي ضيعلي وقتي أنا كمان في الكلام ده
لاحظت نور إبتسامة عمر كانت إبتسامة جميلة صادقة خالية من السخرية من الأفكار كانت نقية إبتسامة لم تعهدها نور مع أدهم كانت بداية لأشياء كثيرة لم تعهدها نور مع أدهم .....

## الفصل الثامن

كانت دعاء في غرفتها عندما سمعت طرقاً خفيفاً على الباب
دعاء : أدخل
أحمد : إزيك يا موس
دعاء : هههههه لا مش قوي كده
أحمد : بطلي دح بقه
دعاء : بالذمة في أخ يقر على أخته حبيبته الزمن بقى وحش قوي
أحمد : عاملة إيه في المذاكرة
دعاء : تمام
أحمد : مركزة يعني
دعاء : أيوة مركزة ليه بتسأل
أحمد : أنا قلت جايز مشغولة بمشكلة صاحبتك وبتسرحي بقه قدام الكتب
دعاء : لا متخافش عليا
أحمد : هي كان مالها صحيح
دعاء : مين
أحمد : نور مش كانت عندك وبتعيط
دعاء : اه إنت مش داخل تطمن عليا بقه إنت جاي تسأل عن نور
أحمد : لا أنا بطمن عليكي بس إفتكرت موضوعها دلوقتي
دعاء : لا والله
أحمد : اه والله
دعاء : عادي يا أحمد كانت متخانقة مع مامتها

احمد : امممممممم أصل شكلها كان يخض بصراحة
نظرت دعاء لأخيها وهي تحدث نفسها : اه يا أحمد بلاش نور بلاش تتعلق بنور .....نور دلوقتي مش عارفه مصلحتها وبتتصرف تصرفات بتضرها وممكن تضر أي حد يتعلق بيها
أحمد : خلاص بقه أسيبك تكملي مذاكرة
دعاء : ماشي يا حبيبي تصبح على خير
أحمد : وإنتي من اهله

مرت الأيام كانت دعاء تتعمد عدم الحديث مع نور عن حكايتها مع عمر أو بمعني أصح خطتها ونور كانت تعلم أن دعاء غير راضية عن ما يحدث فلم تفتح الحديث هي الأخرى وأدهم إختفى علمت نور بعد ذلك أنه سافر مع أصدقاءه لقضاء عطلة سريعة في شرم الشيخ .....في تلك الأثناء توطدت علاقة نور بعمر وبدأت مشاركته في نشاطاته الخيرية لتدخل عالم جديداً وتعرف رجلاً لم تعهده من قبل .....

عمر : النهارده حاروح دار للأيتام يا نور بس الأطفال هناك قريبين قوي من قلبي بحس إنهم ولادي أنا بروح كثير ممكن كل يوم لما باقدر تحبي تيجي
نور : أحب طبعاً أنا من ساعة ما إشتركت حاسه إني معملتش حاجه مفيدة
عمر : معلش أنا إتلخمت في الشغل الأسبوع اللي فات وإنتي قلتي حابه تكوني معايا لكن في ناس من زمايلنا راحوا كذا مكان
نور : لا زي ما قلتلك إعتبرني تلميذتك الخايبة لغاية بس ما أتشجع وتلاقيني منتشرة في كل حته لوحدي
عمر : خلاص تمام ده العنوان انا حاكون هناك عالساعة ٥ وبكرة أجازة حاروح من بدري على ١٠الصبح كده شوفي المعاد اللي يناسبك
نور : النهارده تمام بس قولي إيه حكاية الشغل دي إنت بتشتغل
عمر : اه في صيدلية دكتور جاري يعني منها شغل ومنها بتعلم منه
نور : واو أنا مكنتش أعرف إلا سوبر مان على فكرة بتجيب وقت لده كله منين
عمر : الله يخليكي .....لو نظمتي وقتك حتلاقي نفسك تقدري تعملي زيي
نور : يا ريت أتعلم منك إنت بجد فظيع

شعرت نور بالخجل ولاحظت انها زادت من إطرائها لعمر وشعرت بالقلق لأن كلامها كان صادقاً لقد بدأت تعجب بعمر بالفعل .....أما عمر فوجد أحلامه تسير أمامه على أرض الواقع فهي تراه وتتحدث معه بالفعل لم يصدق كيف تحول حلمه لحقيقة بهذه السرعة لم يفكر كيف حدث في أيام ما إنتظره في شهور كان عاشقاً وسعيداً .....

في تلك المرة وصلت نور في الموعد المحدد كانت دار أيتام صغيرة نوعاً ما علمت بعد ذلك أن وقت عمر وماله كان مكانهما المفضل تلك الدار وأن الأطفال بداخلها يعشقونه .....

كان العدد حوالي خمسة عشر طفلاً منهم عشر فتيات أصغرهن جنا ٣ سنوات شعرت الصغيرة بالغيرة عندما رأت نور مع عمر فظلت ملتصقة به طوال الزيارة فهمت نور وضحكت وضحك عمر كثيراً .....
عمر : اصل جنا بتحبني قوي أنا بدأت أجي الدار وهي لسه صغيرة كان عندها سنة فتحت عيونها عليا
نور : إنت كمان شكلك بتحبها قوي وكل الأطفال واضح علاقتك القوية بيهم
عمر : انا هنا بقضي أسعد لحظات حياتي
نور : نوع غريب من السعادة محستوش قبل كده
عمر : وإيه رأيك
نور : إحساس جميل قوي أنا ندمانة إني مجتش هنا من زمان
عمر : بصي جنا بتبصلنا إزاي علشان جنبي بنت حلوة زيك هي غيرانه
نظرت نور لعمر وعلى وجهها إبتسامة كانت تلك المرة الأولى التي يتشجع فيها عمر ويتحدث عن جمالها نظر عمر في الأرض خجلاً بعدها
عمر : آسف مكنش قصدي
نور : إنت بتتأسف علشان قلت عليا حلوة
عمر : خفت أكون ضايقتك
نور : إنت آخر واحد في الدنيا ممكن اتضايق منه أنا بيتهيألي إن صعب حد يتضايق منك أصلاً
عمر : أنا كده حتغر في نفسي
نور : هههههههههه إتغر براحتك
عمر: على فكرة أنا بكرة عامل رحلة للأولاد ومعايا برده زمايلي في الجمعية تحبي تيجي

نور :إيه ده منظم ليهم رحلة
عمر : اه بحب أفسحهم كل فترة حنروح جنينة الحيوانات ونتغدى هناك وبعدين حوديهم ملاهي
نور : إمتى حتتحركوا
عمر : على ١٠ الصبح كده علشان مأخرهمش في الرجوع
نور : خلاص معادنا ١٠ الصبح

مر اليوم سريعاً كان حب عمر واضح في عينيه وشعرت نور بذلك وكانت خطة نور تمشي كما فكرت ولكن الفرق الوحيد وربما الفرق الجوهري أن نور بدأت تحب عمر وبدأ أدهم يختفي رويداً من تفكيرها .....

## الفصل التاسع

كانت لبنى والدة نور قليلة التواجد في المنزل وقد شغلت نفسها دائماً بالمناسبات الإجتماعية الخاصة بأصدقاءها هي وزوجها وبين حفلات الجمعيات الخيرية التي ربما ينفقون فيها على ملابسهم اكثر مما ينفقون على التبرعات .....

وصلت نور للمنزل وكانت والدتها تتناول بعض الشاي في التراس
نور : بونسوار يا مامي
لبنى : بونسوار يا حبيبة مامي عاملة إيه مختفية عني بقالك كام يوم
نور : أبداً أنا موجوده أهو أنا كمان كنت عايزة أقولك إني طالعة رحلة بكره مع صحابي رحلة خفيفة كده مش حنتأخر
لبنى : فين
نور : عادي جنينة الحيوانات وملاهي
لبنى : جنينة الحيوانات غريبة يعني
نور : لا مش غريبة ولا حاجه دي رحلة خيرية لأيتام عاملينها للخير يعني
لبنى : طبعا يا حبيبتي ....ده أهم حاجه عمل الخير بس كنتي جيتي معايا الجمعية بدل البهدلة دي
نور : خليني أجرب
لبنى : وأدهم جاي معاكم
نور : أدهم حيروح رحلة أيتام .....زمن المعجزات إنتهى
لبنى : طيب لما تشوفيه قوليلوا مامي بتقولك تعال إتغدى معانا يوم

نور : طيب اوكيه حابقى أقوله ....تصبحي على خير
لبنى : وإنتي من أهله يا حبيبي

تركت نور أمها وهي تفكر .....مقولتيش ليه يا نور ليه مقولتيش على اللي حصل .....مش طالبة وجع دماغ ونقاش معاها دلوقتي مش طالبه يا نور ....

إرتمت نور على فراشها ظلت تفكر لساعات في عمر هذا الشاب الذي بهرها بعقله ورجولته وعطفه إنه نقيض أدهم في كل شئ شعرت بالحيرة كيف إنجذبت لأدهم وإنجذبت لعمر إنهم متناقضان كالشمال والجنوب فعمر يبدو كالفرس الأبيض الذي يخشى على صاحبه من الوقوع فيحميه فيكون فرساً سريعاً ولكن لطيفاً تصل معه بأمان إلى وجهتك .....أما أدهم فهو كالفرس الأسود جامح ينطلق بجنون ويأخذك معه فتعيش لذة المغامرة ولكن لا تعلم كيف ستكون النهاية .....

إستيقظت نور في الصباح الباكر وعند دار الايتام كان يقف عمر في نشاط ومرح مع بقية الأطفال رأت نور عربة ميني باص متهالكة يبدو سائقها رجلاً كبيراً في العمر ظلت تنظر نحوها لوهلة فقاطعها صوت عمر
عمر : متقلقيش زوبة دي جامدة جداً وعم مصطفى ده شوماخر مش عايزك تقلقي خالص
نور : إمممممم هو باين عليا قوي كده
عمر : باين .....يلا بينا
نور : يلا بينا

بدأ الجميع في الركوب وعمر يراقب ويتأكد من دخول الجميع للسيارة شعر بمن يجذبه من يديه كان يس أحد الأطفال ومقرب جدا من قلب عمر
يس : عمر عمر
عمر : إيه يا يس مركبتش ليه
يس : هي البنت الحلوة دي حتطلع الرحلة معانا
عمر : اه يا لمض أيوه
يس : طيب ممكن أقعد جنبها

عمر ضاحكاً : تقعد جنبها !!!! ولما إنت تقعد جنبها أنا حاقعد فين.....
إطلع إركب
يس : ماشي يا عمر إبقى إفتكرها
وإنطلق يس غاضباً .....
عمر : إبقى إفتكرها !!!!!!!!! ماشي يا يس أقعد جنب شريف هه

صعد عمر بعدها للسيارة ونظر نحو يس ضاحكاً وجلس بجانب نور
نور : بتضحك على إيه
عمر : لا موضوع كده اصل يس معجب بيكي
نور : يس مين
عمر : أهو بس مش عايز إنه ياخد باله إني قلتلك
نور : بجد ياربي على العسل ده كميلة خالص
عمر : ماشي أطلع منها انا بقة
نور : هههههههههه
عمر : تعرفي إن ضحتك حلوة
نور : بجد
عمر : طبيعية أصل في بنات بتكون ضحكتهم مصطنعة متحسيش إنها من القلب
نور : اه عارفاهم دول هههههههه
كانت السعادة واضحة على وجه عمر لاحظ إبتسامته الجميع وكان محبوباً فكان الجميع سعيداً من أجله
عم مصطفى : يا دكتور عمر
عمر : أيوة يا عم مصطفى
عم مصطفى : وشك منور النهارده والغمازتين باينين ( يقصد ظهور غمازته المميزة مع ضحكته ) ربنا يديم الغمازتين على وشك
ضحك العجوز ونظر لعمر في خبث
عمر : امممممممممم شكرا يا سيدي ركز في الطريق
ثم نظر عمر لنور قائلاً : معلش أصله بيحب يهظر معايا ويغلس عليا دايماً
نور : بس هما الغمازتين شكلهم لذيذ
شعرت نور بالإحراج وقالت لنفسها : إيه اللي إنتي قلتيه ده بس هما فعلا شكلهم جميل وهو عينيه فظيعة كل مابص ليه مش عارفه بيحصلي إيه جرى إيه يا نور .....هربت نور من أفكارها وشردت مع الطريق

وصل الجميع للحديقة كانت السعادة مرسومة داخل وجوه الأطفال فرحين لمجرد وقوفهم أمام زئير الأسد ومشاهدتهم لقفز القرود تعالت ضحكاتهم البريئة في المكان .....صورة بسيطة لم تعتاد نور رؤيتها كثيراً لطفل يمثل البالون أقصى أمنياته إنها البساطة وإنها حقاً رائعة .....

عمر : خلاص يلا وقت الساندويتشات
إلتف الصغار حول عمر وأصدقاءه ومشرفات الرحله وتم توزيع وجبات الطعام على الأطفال ليتناولوا غذائهم سريعاً لإستكمال المرح خوفاً أن يمر اليوم دون إستغلال كل دقيقة في اللعب واللهو .....
جلست نور تتابعهم بإهتمام والإبتسامه على وجهها جاء عمر وجلس بجانبها كانت السعادة ظاهرة في عينيها نظر لها ملياً إنتبهت له فشعر بالإرتباك
ناولها ساندويتش وهو يقول : سجق
نور : إيه
عمر : تاكلي سجق
نور : اوكيه
عمر : إستني .....إنتي كلتي سجق قبل كده
نور : لا بس سمعت عنه
عمر : هههههههههههه لا بلاش لحسن يجيلك تلبك معوي خدي في هامبرجر وفي جبنة رومي
نور : اوكيه برجر
عمر : دوقي طبيخي بقه
نور : إيه ده إنت اللي عملتهم
عمر : اه طبعا نزلت إمبارح جبت يجي ٥٠رغيف فينو وإشتغلت بقه علشان العيال تاكل هما الجماعة التانيين برده عملوا بس العيال بتحب الساندويتشات بتاعتي أكثر
كان عمر يتحدث بكل براءة وكأنه يتحول لطفل مثلهم سعيد بسعادتهم وبألعابهم البسيطة
نور : هو عموما طعمها حلو مع إن ده مش طبيخ يعني حمرت البرجر وحطيته في الساندويتش
عمر : امممممممم مش عاجبك طيب هاتي بقه
نور : خلاص عاجبني عاجبني أنا جعت بصراحه وكفاية إن شكلي وحش معملتش ساندويتش مربى حتى جبت نفسي وجيت
عمر : كفاية بس إنك تجيبي نفسك وتيجي

قال عمر جملته وقد اصبح اكثر شجاعة وظل ينظر نحو نور بقوة شعرت نور بالإرتباك بعد تلاقي عيناهما لفترة قامت بسرعة وإتجهت لرجل كان يبيع البالونات وإشترتهم جميعا أكثر من ثلاثين بالون كان المنظر فريداً وجدت نور نفسها تقف وتمسك بعصى البالونات وكأنها هي من تبيع ضحك عمر من قلبه وإستغل الفرصة بمكر .....

عمر : يلا يا ولاد هجووووووووووووووم

إنطلق جميع الأطفال بسرعة شديدة نحو نور التي لم تستطع الهروب إستحوذ كل طفل على بالون أو اكثر ووقعت نور أرضاً ولكنها ظلت تضحك حتى دمعت عيناها ساعدها عمر على النهوض وقال :

عمر : آسف بجد بس هي جات كده إوعي تزعلي

نور : ماشي مسامحاك..... بس لإني عمري ما ضحكت كده بجد

عمر : خلاص يلا كلي علشان حنطلع بعد شوية عالملاهي

نور : خلاص هات ساندويتش سجق

ضحك عمر كثيراً وناولها ساندويتش من الجبن خوفاً على معدتها وإقترب كل منهما أكثر من الآخر فمشاعر نور إزدادت قرباً من عمر أما هو فكان يعيش أجمل لحظات حياته بجانب معشوقته الوحيدة .

## الفصل العاشر

كانت الساعة قد قاربت على السابعة مساءاً كانت نور تشعر بالتعب الشديد لدرجة أنها إستغرقت في النوم داخل الباص في طريق العودة نظر لها عمر وهي نائمة كانت تبدو كالملاك شعر أنها ستبرد فخلع الجاكيت الخاص ووضعه عليها حتى تشعر بالدفء .....وصل الباص ونزل الاطفال متجهين إلى الدار إستيقظت نور لتجد جاكيت عمر عليها والجميع بدأ بالفعل في مغادرة الباص وعمر مع الاطفال يطمئن على دخولهم مع المشرفات .

نظرت نور للجاكيت مره أخرى وإبتسمت ونزلت من الباص ليقابلها عمر وهو متجه نحوها ويقول : صباح الخير

نور : أنا رحت في النوم جامد

عمر : معلش برده الرحلة كانت مجهده خصوصاً الملاهي الولاد تعبونا

نور : مش مهم المهم إنهم إنبسطوا

عمر : بس إنتي شكلك مجهدة وعايزة تنامي

نور : فعلاً مش قادرة أفتح عيني

عمر : طيب مش حينفع تسوقي كده سيبي عربيتك هنا وأنا حاوصلك بالتاكسي
نور : لا لا متتعبش نفسك أنا عادي حامشي على مهلي
عمر : لأ مينفعش إزاي أسيبك تسوقي كده سيبيها وإبقى خديها الصبح
نور : طيب خلاص أنا حاخد تاكسي إنت كمان محتاج تروح ترتاح حتقعد تلف
عمر : إنتي شكلك ممكن تنامي في التاكسي مش حينفع ..... كده حكون مطمن أكثر يلا بينا
نظرت له نور وهي سعيدة بقلقه عليها وإهتمامه بها أوقف عمر سيارة الأجره وركبوا .....
كان عمر صامتاً أغلب الوقت وأرادت نور أن تتحدث ولكن لم تعرف ماذا تقول كانت تشعر بحبه وسعيدة بهذا الحب بل سعيدة بوجودها بجانبه كل هذا الوقت وتمنت لو يطول أكثر .....ربما إلى الأبد

مش عارف ليه متونس بيكي وكأنك من دمي
على راحتي معاكي وكانك أمي مش عارف ليه

كانت تلك كلمات الأغنية على محطة الإذاعة كان الصوت هادئاً نظر عمر نحو السائق وقال : لو سمحت ممكن تعلي الصوت شوية
كان عمر يستمع للأغنية بشغف ويتمنى أن ينظر نحو نور ربما لأنه يشعر أنها بطلة تلك الأغنية في عقله وقلبه تشجع ونظر نحوها فنظرت له بدورها فبادر بقوله : أصلي بحب الأغنية قوي
نور : واضح بس هي فعلا أغنية حلوه
كانت نور تشعر بالإرتباك والسعادة مع كل كلمة كلمات الأغنية وعمر يسرق بخجل بعض النظرات نحوها دون أن يتحدث .....دون أن يحاول سرقة لمسة من يديها كما فعل أدهم أول مره كانوا سوياً .....

نور : خلاص هنا لو سمحت قالت جملتها للسائق ثم قالت لعمر : دي الفيلا بتاعتنا .....تصبح على خير
عمر : وإنتي من أهله
إتجهت نور لمنزلها وإنطلقت سيارة الأجرة بعمر لمسكنه .....شعر عمر بالضيق بعد رؤية منزل نور وشعر بفرق كبير بينهما .....فرق نبهه له عقله الآن وتحاشاه قلبه قبل ذلك .....

**********

كانت دعاء تجلس في غرفتها تحاول أن تستذكر ولكن ما يحدث مع نور كان يشغلها .....كانت ما زالت تشعر بالغضب من صديقتها ومن خطتها الماكرة وربما تشعر بالغضب من نفسها أيضاً لأنها لم توقفها وتنقذ عمر منها وتنقذ نور من نفسها قطع أفكارها جرس هاتفها المحمول ...كان رقماً غريباً لا تعرفه فأجابت : الو
كان الصوت الآخر صوتاً ذكورياً شعرت أنه مألوف : الو مساء الخير
دعاء : مساء النور مين حضرتك
الصوت : إزيك يا دعاء
دعاء : الحمد لله مين معايا
الصوت : يعني مش عارفه صوتي
دعاء : لأ مش واخده بالي
الصوت : أنا كده زعلت يعني كده إنتي مبتفكريش فيا زي ما بفكر فيكي
دعاء بغضب : مين بيتكلم لو حضرتك مقولتش إنت مين أنا حاقفل
الصوت : أنا بس كنت بكلمك علشان أقولك وحشتيني
أغلقت دعاء الهاتف بسرعة كان لديها شك إقترب من اليقين عن شخصية المتصل شعرت دعاء بالضيق ولكن جرس الهاتف رن مره أخرى نظرت بسرعة ولكن تلك المرة كانت نور هي المتصلة .

نور : إزيك ياللي زعلانه
دعاء : وإزيك ياللي مبتسمعيش الكلام
نور : ياريتني سمعت الكلام
دعاء : مش فاهمه
نور : شكلها كده حتقلب بجد
دعاء : مش فاهمه
نور : شكلي حفرت حفرة ووقعت فيها أنا
دعاء : إيه شغل الألغاز دي
نور : دعاء أنا شكلي بحب .....بحب بجد
دعاء : إيه !!!!!!!!!!!!
نور : دعاء أنا بحب عمر .....بحبه معرفش إمتى وإزاي وليه بس ده اللي انا حاسه بيه
دعاء : بجد يا نور .....بسرعة كده

نور : إنتي متعرفهوش يا دعاء لو تعرفيه ممكن تحبيه أصلا وساعتها ممكن أقتلك
دعاء : هههههههههه لا دانتي شكلك وقعتي
نور : لما بيبصلي بحس إحساس غريب قوي قلبي بيدق وفرحانه وقلقانه مش عارفه إيه ده النهارده بجد كان يوم جميل مكنتش عايزاه يخلص
دعاء : إحكيلي اليوم وبالتفصيل الممل
قصت نور لدعاء كل ما حدث ودعاء إستمعت بإمعان أكملت نور : بس هو مقلش حاجه ولا حتى مسك إيدي تخيلي أدهم مسك إيدي اول يوم خرجنا مع بعض وقالي بحبك
دعاء : وهو يعني طلع صادق
نور : على رأيك
دعاء : طيب نور إنتي لسه بتفكري في أدهم .....
نور : بفكر وبقارن بينه وبين عمر بس كفة عمر
فووووووووووووووووق وكفة ادهم بتقع في الأرض
دعاء : طيب يا نور أدهم عنيد لو حاول يرجعلك دماغك مش حتزقزق
نور : وأسيب عمر ومشوفوش تاني ولا أتكلم معاه ويتكلم معايا ...ده ثمن غالي قوي
دعاء : يااااااااه يا نور ريحتيني قوي
نور : بس هو ينطق مش راضي ينطق أعمل ايه
دعاء : معلش بس صدقيني لما يقولها حتكوني أسعد إنسانه في الدنيا مش كل حاجه تتاخد قفش أصبري
نور : حاضر حاصبر يلا تصبحي على خير
دعاء : وإنتي من اهله .....أشوفك بكره

أغلقت نور الهاتف وإستسلمت لأحلام اليقظة ودعاء حاولت النوم ولكن مكالمة أدهم كانت تثير بداخلها القلق .....ماذا يريد !!!!!

## الفصل الحادي عشر

لم يترك القلق دعاء بل زاد عندما رأت أدهم صباحاً في الجامعة كانت تقف هي ونور عندما رأته يراقبهما بنظراته الساخرة كعادته .....
نور : إيه مالك بتبصي على إيه
دعاء : أدهم رجع شفته دلوقتي

نور : بيبص ناحيتنا
دعاء : اه
نور : ربنا يشفيه .....عمر جه أهو
جاء عمر وتهلل وجه نور لرؤيته لاحظت دعاء التغير الذي أصاب صديقتها وشعرت بصدق مشاعرها
عمر : صباح الخير
نور : صباح النور
عمر : رحتي جبتي العربية
نور : لأ حاجيبها وأنا مروحه كمان علشان أشوف الولاد
عمر : طيب إبقي سلميلي عليهم
نور : إيه ده هو إنت مش حتروح .....قالت ذلك وقد تبدلت ملامحها وبدى عليها الإنزعاج
عمر : مش عارف .....قال ذلك وهو يحاول إخفاء إبتسامته ففهمت نور وتابعت : عموما براحتك أنا كده كده حروح
كانت دعاء سعيدة بنور وعمر ولكن نظرات أدهم نحوهم كانت مستمره حاولت دعاء التغاضي عنها ولكن ما لبث أن رن هاتفها لتجد نفس الرقم الذي طلبها أمس وأدهم بكل جراءة ممسك بهاتفه ومبتسم لها .....
نور : مين بيتصل
دعاء : دي نمرة شكلها غلط .....يلا بقه على المحاضرة
نور : اوكيه سلام يا عمر
دعاء : سلام يا عمر
عمر : سلام

كانت دعاء شاردة أغلب الوقت ولاحظت نور ذلك وتسائلت ما بها لم تعرف نور صراع الأفكار والمخاوف داخل دعاء فقد شعرت بقوة أن أدهم ربما يريد الإنتقام من نور من خلالها وأنه قد يفرق بين الصديقتين لذلك قررت أن تخبرها .....يجب أن تخبر نور .
**********

معتز : إيه يا عم كل ده في شرم
أدهم : اه وياريتني ما رجعت
معتز : اه انت أخدت بالك من نور وعمر
أدهم : هههههههههه لالالا الفيلم القديم ده ميخيلش على صاحبك

معتز : فيلم إيه
ادهم : عمر بيه ....لعلمك نور عارفه إني مش بطيقه علشان كده حبت تغيظني
معتز : بس دول بقالهم فترة سمن على عسل خالص وإنت مكنتش موجود
أدهم : كلها كام يوم وتزهق منه لما تعرف إن ولا فرق معايا
معتز : جايز .....إما نشوف
أدهم : إيه يا عم شكلك فرحان فيا
معتز : كده برده هو أنا وش كده
أدهم : هههههه وأبو كده وحياتك .....

**********

إنتهت المحاضرة ونظرت نور لصديقتها .....
نور : مالك يا دودو .....شكلك مش مظبوط
دعاء : نور في موضوع كده كنت عايزة أتكلم معاكي فيه
نور : موضوع إيه
دعاء : في حاجه بايخة حصلت وبتحصل وأنا خفت أقولك تضايقي بس خلاص بقه .لازم أقولك
نور : قولي يا دعاء في إيه
دعاء : ححكيلك
وبدأت دعاء تقص على صديقتها كل ما بدر من أدهم إتجاهها منذ البداية حتى مكالمة اليوم .....
دعاء : بجد النهارده إتخنقت كان بيبص بتحدي وهو ماسك التليفون مش عارفه يا نور ومش فاهمه هو عايز إيه .....يغيظك ولا يغتت علينا ويبوظ علاقتنا .....مش عارفه
نور : إنتي عبيطة يا بنتي علاقة إيه اللي يبوظها وعموما خلاص الموضوع ده متخليهوش يضايقك تاني وأنا حاوقفه عند حده وأبعده عنك
دعاء : لا يا نور أنا مش بحكيلك علشان تعملي مشكلة معاه علشاني أنا بس حسيت إني لو ماتكلمتش ممكن ده يضر علاقتنا
نور : لا يا دعاء كده كفاية .....وأنا بجد آسفه أنا السبب لولا علاقتي بيه مكنش إتجرأ عليكي كده وتلاقيه كمان جاب نمرتك من موبايلي
دعاء : خلاص سيبك منه خليه يكلم نفسه بقه المهم إحنا نكون تمام وإنتي وعمر تمام

نور : علشان كده لازم وقفة. لازم يعرف إني خلاص نسيته وإن إنتي فاهمه ألاعيبه كويس دي مشكلتي ولازم أحلها .....لازم

قالت نور جملتها وتركت دعاء وإنطلقت تبحث عن أدهم .

كان أدهم مازال مع معتز عندما وجد نور تتجه نحوه في غضب .....إنسحب معتز ونظر لها أدهم بإبتسامته المعهوده وقال :
أدهم : إيه وحشتك ولا إيه
نور : للدرجة دي إنت إنسان حقير .....بتستغل دعاء علشان تغيظني
أدهم : واوا .....إيه الكلام الجامد ده والقطة صاحبتك إشتكتلك للدرجة دي أنا بخوف
نور : أدهم إبعد عن دعاء هي فاهماك وأنا كمان فاهماك بلاش الطريقة دي
أدهم : مغرورة قوي يا نور .....طيب ما جايز أنا معجب بيها بجد ولا بحبها .....ماهي بنت زيك برده
نور : لأ هي مش زيي .....هي أحسن مني .....بلاش الطريقة دي معانا ولا تكون فاكر إننا بقه ممكن نتخانق علشانك .....هههههههههههههه
أدهم : امممممممممم دانتي بتتريقي بقه .....بس غريبة قوي بتشتميني وبتتهميني بحاجه إنتي بتعمليها
نور : نعم
أدهم : عمر .....عمر نصار ....بس إختيار موفق فعلا أنا مش بطيقه غيظتيني شوية .....قال أدهم ذلك وهو يبتسم وينظر لها في تحدي

نور : فعلا أنا كنت عايزة أغيظك .....أرجعك ندمان لإني عارفه كويس إني حاعجب أكثر لما أكون معاه .....أنا فاهماك يا أدهم اللعبة لما تكون بعيد عنك بتتجنن عليها لغاية لما تملكها بتزهق منها وتدور على لعبة تانية . بس عارف بعد ما عرفت عمر بجد إكتشفت إني كنت عايشة في صندوق ضيق قوي صحيح صندوق دهب بس يخنق لكن مع عمر شفت حاجات كثير بره الصندوق حاجات حلوه عمري ما عشتها معاك وعلشان كده خلاص يا ادهم والمرة دي بجد حتى لو سبت عمر مش حارجعلك ....أنا إتغيرت .....وبجد عقبالك .

أنهت نور جملتها مع رؤيتها لعمر الذي نظر نحوها في غضب وهم لترك مكان فتركت أدهم سريعا وإنطلقت لتلحق بعمر .....

نور : عمر إستنى
عمر : نعم
نور : إنت رايح فين
عمر : رايح الدار
نور : طيب منا قلتلك إني حاروح أنا كمان
عمر :إفتكرتك غيرتي رأيك وإتشغلتي بحاجه أهم
كان عمر يبدو عليه الضيق وفهمت نور السبب .....رؤيتها مع أدهم
شعرت نور بالسعادة لغيرة عمر عليها وتابعت : معنديش حاجه أهم
عمر : يعني مش مشغوله مع أدهم
نور : أيوه قول بقه البوز ده سببه أدهم
عمر : ولا بوز ولا حاجه براحتك
نور : براحتي !!!!! يعني إنت مش متضايق
عمر : لا مش متضايق ومليش حق أتضايق أصلاً
نور : عمر لو عايز يكون ليك حق تتضايق .....بليز إتضايق
عمر : مش فاهم
نور : أدهم مش مهم عندي ولا حيكون .....إمممممم الحقيقة يس هو المهم عندي وأنا عايزة أروح أشوفه .....عنئذنك حشوفك هناك

ومن بعيد كان أدهم يتابع الحوار .....يرى غضب عمر وإهتمام نور وهو يقول : ماشي يا نور .....بتتحديني .....
أنا حاعرفك مين هو أدهم .

## الفصل الثاني عشر

لاحظت نور أن عمر ما زال غاضباً حتى عندما وصل إلى الدار وجلس مع الاطفال ومعها كان شارداً أغلب الوقت وفي النهاية هم بالإنصراف وهو يقول: طيب أنا حاروح دلوقتي
نور : عمر إستني عايزة أتكلم معاك

خرجت نور مع عمر من الدار وبدأت الحديث قائلة : مالك يا عمر
عمر : مفيش يا نور
نور : لا في وحتقول لإني مش حستحمل أشوفك كده
عمر : نتكلم بصراحة

نور : يا ريت
عمر : حاسس إني غبي .....أنا كان عندي مشاعر حلوه وفي وقت بسيط قوي مشاعري دي زادت وبقت أقوى مفكرتش..... في المدة البسيطة اللي فاتت مبقتش ماشي على رجلي بقيت راكب قطر أو تقولي طاير بس النهارده فقت وإمبارح كمان بدات أفوق
نور : إنت ليه بتصعبها .....ليه مصر تصعبها علينا .....
قالت نور جملتها وإغرورقت عيناها بالدموع تغيرت ملامح عمر على الفور نظر نحو نور بحب شديد كان يعشقها لم يستطع تحمل رؤية دموعها اخرج منديل على الفور ليمسح به دموع حبيبته وقال : بحبك .....بحبك قوي .....إتجننت لما شفتك واقفة معاه حسيت إنك بعد ما قربتي مني بعد ما حبك زاد جوايا حتبعدي
نور : حبني يا عمر .....مش عايزة غير إنك تحبني لإني بحبك ومش عايزة أفكر غير في ده .....إنسى أدهم لو مش عايزني أتكلم معاه خاص أنا أصلا مش عايزة أشوفه تاني إنسى كل حاجه .....حبني
عمر : بحبك .....بس حاسس إنك زي النجوم يا نور بعيدة عني
نور : هششششششششششششش أسكت مش عايزة أسمع حاجة ثانية ممكن
عمر : ممكن
ولأول مرة أمسك عمر بيد نور وهربت الكلمات فهناك لحظات يجب أن تمر بدون كلمات .....وهكذا هرب العاشقان من الواقع ليسرقوا لحظات قليلة من الأحلام لحظات قليلة من الحب .

**********

كان أدهم يشعر بالغضب بعد حديث نور معه أخذ سيارته وإنطلق مسرعاً شاء القدر أن يرى وجهاً مألوفاً داخل أحد سيارات الأجرة في الطريق كانت دعاء وهكذا وجد نفسه يغير طريقة ويتبع سيارة الأجرة .....

شعرت دعاء بالراحة بعد حديثها مع نور وكأنها أراحت نفسها من حمل ثقيل .....قررت التوجه بعدها إلى احد المولات القريبة لتبحث عن هدية لأمها بمناسبة عيد الأم وهكذا إستقلت سيارة أجرة لم تكن تعلم أن سيارة أدهم تتبعها ولم تلاحظ سيارته حتى نزلت من السيارة وقبل دخولها للمول وجدت سيارة أدهم تقف امامها وتعترض طريقها . نزل أدهم من

السيارة ووقف أمامها وجهاً لوجه ولكن دون إبتسامته الساخرة كان يبدو غاضباً
أدهم : بتشتكيني لصاحبتك .....طيب خليكي جريئة وإتكلمي معايا أنا مبعضش على فكرة
نظرت دعاء نحوه في تعجب من جرأته التي زادت عن حدها وغضب في آن واحد وقالت بعصبية واضحة : إنت إزاي تسمح لنفسك إنك تعترض طريقي في الشارع كده على فكرة مش معنى إني سكتت إنك تزودها معايا كده .أنا أعرف أرد كويس وأوقفك عن حدك كمان
أدهم : واو دانتي طلعتي بتخربشي أهو
دعاء : كلمة ثانية وصوتي حيعلى لو سمحت إمشي ملكش كلام معايا
بعد إنهاء جملتها تحركت دعاء مبتعدة عنه ولكنه تبعها وامسك بذراعها بعنف وقال : مش شرط أكون بغيظها ما جايز بحبك .....
قال ذلك وهو ينظر نحوها نظرة قوية كادت ان تصدقه كادت أن تضعف أمام نظرته ولكنها إستدركت نفسها فوراً وسحبت ذراعها من قبضته بعنف و نظرت له في تحدي وقالت : حتى لو كنت بتحبني بالنسبة لي متفرقش .....ريح نفسك
تركت دعاء أدهم في غضب وركب سيارته هو الآخر غاضباً وإنطلق مسرعاً .....

**********

في منزل أدهم في المساء جاء معتز ووجده كسولاً أمام التلفاز .....
معتز : إيه يا عم النوم ده كنا إتفرجنا على الماتش بره ومعانا ناس حلوة كده تفتح نفسنا
أدهم : مليش نفس خلينا في البيت
معتز : ماشي وأدي قعدة
بدأ معتز و أدهم في متابعة المباراة لاحظ معتز أن أدهم شارداً ولا يرى المباراة ولا يستمع إليها أغلق معتز التلفاز ونظر لصديقه وقال : وحصلت المعجزة قفلت الماتش .....مالك يا زعيم في إيه
أدهم : مفيش
معتز : على ميزو إنطق قول اللي مضايقك .....فضفض بدل ما يطق ليك عرق
أدهم : خلاص يا معتز قفل بقه

معتز : برده موضوع نور بقولك إيه يا أدهم أنا عندي الحل اللي حيريحك
أدهم : قول يا عم العبقري
معتز : إشتري دماغك وسيبك من العند ووجع القلب ده شوفلك مزة جامدة كده تنسيك إسمك وقضي يومين حلويين
أدهم : قوم يا معتز قوم روح بحلولك اللي زي وشك دي
معتز : إنت حبيتها ولا إيه
أدهم : أنا مش بتاع حب وقفل بقه عالسيرة دي وشغل الماتش

فهم معتز أن أدهم لن يتحدث وغادر في النهاية دون ذكر الموضوع مرة أخرى أما أدهم فجلس وحده يدخن السجائر بشراهه فكر كثيراً ....فكر في دعاء هل يحبها هل مال إليها قلبه حقاً .....نظر في حسرة لصورة والدته وتذكر كلمات والده عن الحب لعنة الرجل .....نعم طالما قالها لا للحب لا للضعف فلقد عشق أبوه أمه لحد الجنون وهجرته وذاق مرارة الهجر ولهذا لعن الحب وإتخذ زوجة وإثنتان وثلاثة وما زال من أجل المتعة والمتعة فقط فعاش لنفسه فقط وأحب نفسه فقط فدللها ولم يسلم قلبه لإمرأة وهكذا كان أدهم الإبن الأكبر المقرب لأبيه والنسخة الصغرى منه ولهذ طرد دعاء من عقله وخدع قلبه فلن تتمرد عليه أنثى بإسم الحب بل لن تتجبر عليه أنثى بإسم الحب .....أما الأخرى نور فعقابها الوحيد أن تكون زوجته.....

## الفصل الثالث عشر

مضت أيام قليلة ولكن توطدت فيها علاقة نور وعمر بشكل كبير وعاشوا سوياً اجمل قصة حب .....عرفت نور عن عمر كل شيء فحكى لها عن موت والديه وهو صغير وكيف رباه جده وعاش معه فترة ليست بقليلة حتى وافته المنية وإنتقل للعيش مع أحد أعمامه .....
نور : يعني إنت دلوقتي قاعد عند عمك
عمر : مش معاه في نفس الشقة بس نفس البيت هو بيت عيلة وأنا قعدت في شقة والدي إنتي عارفه كبرت وهو عنده بنات ولازم كنت أنفصل
نور : أيوه كده أحسن أنا بغير على فكرة
عمر : هههههههههه تغيري أنا عنيا مش بتشوف غيرك أصلاً

نور : يا سلام يعني مفيش بنت عم كده الغمازتين جننوها وبتعملك الغدا بإيدها
عمر : لا لا لا لا مخك راح لبعيد قوي انا بطلت اكل عند حد كل واحد مشغول بحياته والبنى آدم لازم يكون خفيف وبعدين أنا بطبخ كويس على فكرة
نور : هامبرجر وسجق برده
عمر : هههههههههه لا لا دانا بعمل فراخ تاكلي صوابعك وراها
نور : كويس علشان تعلمني
عمر : نعم !!!!!!!!!
نور : إيه خلاص بقه بكرة أتعلم وأعملك أحلى اكل يا حبيبي
عمر : إيه قولي تاني كده
نور : بقولك بكرة أتعلم اطبخ
عمر : لالا مش دي اللي بعدها
نور : خلاص يا عمر بقه
عمر : عارفة يا نور أنا دايماً كانت بتبقى أسعد لحظات حياتي في الدار مع الولاد كنت حاسس هما محتاجين إيه علشان انا إتحرمت منه وكنت ببقى سعيد وأنا بديه ليهم
نور : إيه يا عمر
عمر : إن حد يكون فاكرك .....من ساعة ما جدي مات وانا حسيت باليتم يعني كلت ماكلتش زعلان فرحان محدش مهتم بجد أو فاكرني بجد دي أهم حاجه يا نور إنك تحسي إنك مهمه في حياة شخص بس دلوقتي عرفت إن سعادتي دي كانت ناقصة وكملت بوجودك..... إنتي مش عارفه دخولك حياتي عمل فيا إيه .....بتطمني عليا وبتقلقي عليا رجعت إمتى وكلت إيه إنتي فاكراني يا نور وانا مش عايز اكثر من كده
نور : حبيبي أنت كل حياتي معنديش أهم منك وكل ما بتتكلم بحبك أكثر أسكت بقه .....
عمر : هههههههه هو للأسف مضطر أسكت علشان الوقت إتأخر ولازم أقولك تصبحي على خير عندك محاضرة بدري الصبح
نور : اه صح كنت ناوية أطنش وأنام
عمر : لا أنا معنديش الكلام ده تحضري كل المحاضرات مفيش تزويغ
نور : حاضر
عمر : تصبحي على خير يا حبيبي
نور : وإنت من أهله يا حبيبي

**********

كانت دعاء ما زالت تفكر في مواجهة أدهم الأخيرة معها .....كلماته لها ونظراته نحوها كان قلبها يشعر بصدق مشاعره ولكن عقلها يأبى أن يصدقه وكيف يصدقه .....هذا أدهم .....فهو زير نساء بمعنى الكلمة ينتقل من فتاة لأخرى ومنها لأخرى وهكذا .....كيف تصدقه كيف تكون بتلك البلاهة .....لامت نفسها كثيراً لمجرد التفكير به وقررت أن تمحيه من ذاكرتها تماماً ولما لا فالرابط الوحيد به كانت نور وهاهي تركته هي الأخرى وشقت طريقها مع من هو أفضل منه بمراحل ....هاهي نور لأول مرة تنوي التركيز في دراستها وتتغير للأفضل .....إبتسمت دعاء وهي تنظر لصديقتها التي كانت تكتب محاضرتها بجدية وقررت أن تترك الافكار وراء ظهرها وتبدأ في العمل هي الأخرى .

إنتهت المحاضرة وكانت نور كعادتها تبحث عن عمر .....
دعاء : أكيد لسه محاضرته مخلصتش
نور : قال حيخلص الساعة ١٢ خلينا نقعد نستناه
دعاء : إتغيرتي خالص يا نور وبسرعه
نور : اللي تعرف عمر حياتها كلها تتشقلب أصلا بس شقلبه لذيذة
دعاء : وهو لذيذ هههههههههه
نور : بحبه قوي يا دودو لما بيبص ليا بحس أني في دنيا تانية
دعاء : أنا بجد مبسوطة علشانك قوي يا نور

جلست كل من نور ودعاء لإنتظار عمر ولكن جاء صوت مألوف من خلفهم : صباح الخير
نظرت نور لتجد أدهم وهو ينظر لها ويبتسم بسخرية كعادته ...
نور : نعم
أدهم : طيب قولي صباح النور .....يا نور
نور : عايز إيه يا أدهم
أدهم : ممكن نتكلم على إنفراد .....قال جملته وهو ينظر نحو دعاء التي بدورها شعرت بالغضب منه فقالت
دعاء : طيب يا نور أنا حامشي دلوقتي
نور : إستني .....أدهم عايز تقول حاجه قولها قدام دعاء أنا مفيش بيني وبينك أسرار

إبتسم أدهم فلقد كان يود حقاً أن تسمع دعاء ما سيقول .....
أدهم : أنا إكتشفت إني كنت غلطان يا ستي وآسف بجد أنا معرفتش قيمتك إلا لما بعدتي عني .....أنا عايز ارجعلك يا نور
نور : إيه !!!!!!!!!!!!! إيه الكلام الفارغ ده إنت أساساً مصدق نفسك
أدهم : أنا اللي أعرفه إنك حبيبتي ولازم نرجع لبعض
نور : أدهم أنا فاهماك والكلام ده مش حينفع معايا أنا بحب عمر ومش حكون مع غيره فوق بقه وحاول تفكر صح مرة في حياتك
أدهم : ما هو انا كده بفكر صح وحياتك عموما لازم تبلغي حبيب القلب إننا حنرجع لبعض علشان ما يتصدمش لما يلاقينا بنعلن خطوبتنا
نور : إنت بتقول إيه !!!!!!!
أدهم : إنتي فاكراني بهظر نور أنتي حتكوني مراتي وأنا لما بعوز حاجه بنفذها .....قال جملته الأخيرة وهو ينظر لدعاء في تحدي ثم نظر نحو نور وتابع : ياريت تبلغي سي عمر بتاعك بدل ما أضطر أقوله انا
نور : إتفضل إمشي مش عايزة أشوفك ولا أسمع صوتك تاني فاهم
كانت ملامح الغضب واضحة على نور فقد نجح أدهم في إستفزازها بدرجه كبيرة لم تكد نور تكمل جملتها حتى ظهر عمر الذي هرع نحوها بدوره عندما رأى ملامح الغضب على وجهها وفهم ان أدهم هو السبب
عمر : في إيه يا نور
ادهم : هههههههه النجم وصل اهو
عمر : عايز حاجه
أدهم : إنت مالك
عمر : طيب إتفضل بقه ورينا عرض كتافك
أدهم : هههههه لا عريض على فكرة وعاجب قوي
نور : إنت بجد مستفز يا أدهم
أدهم : إهدي بس يا عروسة العصبية مش حلوه بتخلي شكل البنات وحش وأنا احب اللي حتجوزها تكون حلوة علطول
لم يكمل أدهم جملته حتى جاءته لكمة قوية من عمر كادت ان توقعه ارضاً وهكذا كاد العراك أن يتطور لولا تدخل البعض للتفرقة بين الغريمين فأمسك عمر بيد نور في تحدي أمام الجميع وكأنه يعلن انها حبيبته وملكه هو فقط وتركوا المكان .....أما أدهم فكان سعيداً فخطته ناجحة حتى الآن .....

## الفصل الرابع عشر

كان ما زال ممسكاً بيدها بقوة وكأنه يخشى أن يفقدها .....وهي كانت تشعر بالأسى فبسببها يعيش هذا الغضب .....هذا الحزن .....هذا القلق

نور : عمر .....
عمر : هششششششششششششش خلاص متتكلميش في الموضوع
نور : آسفة بس بلوم نفسي بسببي شخص زي ده إستفزك ونرفذك
عمر : هو لو واحد سخيف عاكس مراتي أكيد حاضربه ولا حالومها ....
نور : مراتك
عمر : لما قال اللي حتجوزها الدم غلي في عروقي حسيت إنه مش بس بيتكلم عن حبيبتي لأ عن مراتي .....أنا رسمت أحلامي وعشتها و مش متخيل إنك ممكن تكوني لغيري .....مجنون أنا ولا أناني
نور : لا مجنون ولا أناني إنت حبيبي
عمر: وإنتي روحي يا نور
نور : هو عايز يإذينا يا عمر .....عايز ينكد علينا .....حيصعبها علينا يا عمر ...
عمر : مفيش حاجه سهلة .....ها ..... قدها يا نور
نور : قدها يا عمر .....أوفففففففف بوظ المود الله يحرقه
عمر : هههههههههههههه
نور : يااااااااااااه أخيراً ضحكت أيوه كده خليها تنور بدل الليل اللي دخل علينا من شوية ده
عمر : الليل بيختفي لما يجي النور ميتفقوش مع بعض
نور : تمام ..... إبتسمت نور لعمر وظلت ممسكة بيده متظاهرة بالإطمئنان فعقلها كان يفكر فيما يمكن أن يفعله أدهم لكي يضرهم ....وهل قرر بالفعل تدميرها أم أنه مجرد غضب أهوج سيختفي مع مرور الزمن .....

**********

كانت مدام لبنى والدة نور تجلس مع إحدى صديقاتها في النادي الإجتماعي العريق عندما وجدت أدهم أمامها .....كانت لبنى وما زالت تتمنى أدهم زوجاً لنور فعلى عيوبه كانت تراه الزوج المثالي لأي فتاه .....المال والسلطة والقوة .....فمعه ستصبح نور أميرة بل ملكة متوجه على عرش

إمبراطورية الحناوي أغني أغنياء البلد وستستفيد هي وزوجها من هذا الزواج حتماً .....نعم معهم الكثير من المال ولكنهم يريدون المزيد ..... وأدهم كان يعرف ذلك جيداً فلبنى والدة نور كانت لا تختلف كثيراً عن من يتزوجهن والده .....إنها المرأة الجميلة .....المغرورة .....التي تسعى لمال الرجل قبل قلبه فتمل منه عندما يختفي ماله ويمل منها عندما يعتاد جمالها وكان يرى نور مثل أمها نفس الجمال نفس الغرور نفس الطمع ولهذا أرادته نور ولهذا رفضته ولهذا إستغلت عمر للإنتقام منه ولكنها ستدفع الثمن فإذا كانت تصدق أن الزواج منه هو النعمة فليتزوجها إذن لتعرف أنها النقمة .....

أدهم : صباح الخير

لبنى : أدهم إزيك يا حبيبي صباح النور

أدهم : تمام

لبنى : أنا زعلانه منك يعني ولا تسأل ولا تيجي ده حتى قلت نور تخليك تيجي تتغدى معانا يوم وشكلك طنشت

أدهم : أنا إمتى ده نور ما قالتش حاجه

لبنى : بجد لما أشوفها بس

أدهم : ما هي نور سبب كلامي معاكي يا طنط

لبنى : إيه زعلانين من بعض ولا إيه

أدهم : أنا زعلتها لكن لما حبيت أصالحها وطلبت منها الجواز رفضتني لمعت عينا أدهم عندما ذكر كلمة الزواج كان يعلم أن لبنى تنتظر تلك الكلمة من زمن وستقلب الدنيا رأساً على عقب

لبنى : معقول ده نور بتحبك يا ادهم

أدهم : أنا كنت فاكر كده لكن واضح إنها إتغيرت وبقه في واحد تاني

لبنى : لا لا لا انا كده حازعل منك إيه الكلام الفارغ ده

أدهم : للأسف ده مش كلام فارغ ده إسمه عمر وشكله واكل دماغها خالص

لبنى : إنت بتتكلم جد ولا دي غيرة وشد ما بينكم يا أدهم

أدهم : أنا عمري في حياتي ماتكلمت جد زي دلوقتي أنا كنت حفاتح الحناوي باشا إمبارح في موضوعنا بس ترددت حقوله إيه رافضاني علشان واد تربية ملاجئ ضاحك عليها .....هي لو مش خايفة على نفسها أنا خايف عليها

شعرت لبنى بالغضب الشديد عندما وجدت ان كلام أدهم يبدو عليه الجدية وليس مجرد حديث مرسل .....

لبنى : غريبة الموضوع ده انا لازم أتكلم مع نور

أدهم : حاولي تعقليها يا طنط انا مستنيها بس تقول اه وحتلاقيني أنا وبابا بنكلم عمي رسمي أنا خلاص حتخرج السنة ودي وإحتمال أسافر أكمل دراستي بره علشان أفتح البيزنس الخاص بيا بقه وأبويا نفسه في ده النهارده قبل بكرة ومش حلاقي أحسن من نور تكون جنبي ونبدأ مشوارنا سوا ....ومش حلاقي عيلة احسن منكم تناسب عيلة الحناوي إحنا بينا شغل وقدام حيكون بينا نسب وشغل اكثر كثير .....

وهكذا كان أدهم يعرف ما يقول فرمى الطعم وكان واثقاً من الصيد الثمين أما لبنى فكانت مشاعرها مختلطة بين الغضب والسعادة .....الغضب من غباء إبنتها والسعادة من طلب أدهم الذي إنتظرته طويلاً .....زغنتهى الحديث وإتجهت لبنى للمنزل سريعاً وهي تقول لنفسها : إيه الحكاية يا نور .....بس حتى لو مش عارفه مصلحة نفسك أنا عارفه مصلحتك كويس .

**********

عادت نور للمنزل لتجد والدتها في إنتظارها على غير العادة .....
نور : إزيك يا مامي رجعتي بدري يعني
لبنى : كان لازم أرجع بدري
نور : ليه
لبنى : ممكن اعرف إيه بقه اللي حصل مع أدهم
نظرت نور لأمها وفهمت أن أدهم لم يضيع وقته وقام بمقابله سريعة مع والدتها .....
نور : عادي أدهم كان موضوع وخلص خلاص
لبنى : من إمتى بقه
نور : من دلوقتي خلاص
لبنى : يبقى كلامه صح بقه وفي واد معرفش طلع لنا منين ضاحك عليكي
نور : اللي بيضحك على بنات الناس هو ادهم بتاعك ولما معرفش يضحك عليا وسبته وبقيت مع غيره بقيت حلوة انا مش قادرة أفهم إزاي إنتي موافقة على شخص زي ده
لبنى : إنتي اللي عيلة ومبتفهميش حاجه سايبة إبن الناس علشان ولد مش عارفين أصله وفصله إمتى حصل ده وأنا نايمة على ودني وفاكراكي ذكية وعارفة مصلحتك

نور : انا عرفت مصلحتي لما عرفت عمر .....مامي أنا غلطت غلطة عمري لما عرفت أدهم وغلطة غلطة اكبر لما فكرت أغيظه بعمر علشان يرجعلي بس فقت دلوقتي وعرفت إن سعادتي بجد مش مع أدهم حاولي تفهميني إنتي متعرفهوش ومتعرفيش عمر علشان تفهمي الفرق
لبنى : فرق إيه فوقي بقه الفرق الوحيد هو حساب البنك إنتي محستيش بالفقر علشان تتكلمي .....تقدري تستغني عن عربيتك عن الخمس ألاف جنيه اللي بديهم ليكي كل شهر عن لبسك مكياجك عمر بتاعك لما يتخرج مرتبه ميصرفش عليكي يوم .....فوقي
نور : مش عايزة حاجه لا فلوس ولا عربية انا حابدأ معاه من الصفر
لبنى : إطلعي أوضتك يا نور وهو تليفون تنهي كل علاقة ليكي بالولد ده أبوكي لو عرف حيطينها عليكي وعليه وتجهزي نفسك علشان حنحدد معاد مع ادهم ووالده آخر الاسبوع
نور : مش حتجوزه ولو آخر راجل في الدنيا انا مش حتجوز غير عمر فاهمه ومش خايفه وده قراري
قالت نور جملتها في تحدي وصعدت لغرفتها غاضبة أما لبنى فتفاجئت من ردة فعل إبنتها والتغير الشديد الذي أصابها وجلست غاضبة تفكر في حل .....

## الفصل الخامس عشر

أغلقت نور باب غرفتها وإنخرطت في بكاء شديد فلقد قذفت أمها في وجهها الواقع بدون رحمة لتقذفها خارج عالم الأحلام إلي الحقيقة المزعجة التي طالما طردتها من عقلها وقلبها وعالمها الجميل مع عمر .....تلك الأوقات القصيرة التي إختلستها من الزمن بعيداً عن خطط الأم وتحكمات الأب ....لم تجد غير صندوقها الصغير .....هو ملجأها في تلك الأوقات .....بل هذا هو وقته .....صندوقها المنمق الذي يحتوي على كنوزها الثمنية تلك القصاصات التي تحتوي على كلمات عمر ....أشعاره البسيطة .....تلك الخواطر التي كان يكتبها من أجلها .....نعم كان عمر يعبر عن حبه لنور دائماً بكلمات رقيقة قد تكون خاطرة صغيرة .....بيت من الشعر وعندما علمت نور صممت أن تأخذ كل ما كتبه لتحتفظ به في صندقوها الثمين .....

حالة من العشق تحيط بي

أعيش بداخلها وتعيش بداخلي منذ رأيتك
منذ أحببتك .....منذ عشقتك
لا أعلم من الأقوى .....هي أم أنا
ولكن لا أبالي
مادمتي حبيبتي .....لا أبالي

**********

في الوقت الذي إمتدت فيه يد نور لقصاصات عمر وبدأت دموعها تظهر على الحبر الجاف كان عمر يجلس وحيداً في غرفته مع خواطرة مع أفكاره ليكتب قصاصة جديدة .....خاطرة ربما لن تقرأها نور .....

حالة من الخوف .....تبحث عني
تحاصرني .....
حبيبتي .....حالة من القلق .....تولد بداخلي
كلما عبثت الأفكار برأسي .....هل ستظل حبيبتك
هل ستكمل معها دربك .....
أم ستختفي .....وستعود وحيداً
هل سأكون شريك حياتها .....رفيق دربها
أم سأكون مجرد ذكرى تبتعد مع الزمن
وتختفي ملامحها رويداً رويداً حتى تنساها .....
حبيبتي .....أذكريني

ووسط حالة الحزن والقلق التي يعيشها العاشقان كانت لبنى تفكر بجدية في مشكلة نور وكيف تنقذ إبنتها من عقلها الصغير المدلل من هذا الحب الذي قفز داخل حياتهم بدون مقدمات .....

**********

وهكذا مضت أيام قليلة تحاشت فيها نور الحديث مع أمها ولم تستطع مصارحة عمر بما يدور في منزلهم .....عمر أيضاً حاول أن يطرد الأفكار المزعجة من رأسه وأن يعيش لحظات جميلة مع حبيبته ولكن شرودها الدائم حال دون ذلك .....

عمر : مالك يا حبيبتي علطول سرحانه
نور : أنا أبداً ممكن تلاقيني مجهدة بس
عمر : على عمر .....إنتي في حاجة حصلت جديدة مضايقاكي
نور : لا العادي .....قلتلك إجهاد بس
عمر : أنا قلقان عليكي
نور : بعد الشر عليك من القلق .....كله حيبقى تمام .....أنا لازم أمشي دلوقتي علشان أفوت على دعاء قبل ما اروح
عمر : برده مش عايزة تتكلمي .....مش حاضغط عليكي
نور : معلش
عمر : أنا كمان حاروح الجمعية ورايا شوية شغل
نور : خلاص حاكلمك بالليل .....متزعلش
عمر : خلاص يا حبيبي .....سلام
نور : سلام

إتجهت نور لمنزل دعاء إستقبلتها فايزة والدة دعاء بحفاوة وقالت...
فايزة : إزيك يا نور إيه ده خسيتي كده ليه شكلك مبتكليش
نور : إنور زيك يا طنط وحشاني
فايزة : وإنتي كمان يا حبيبتي
نور : دعاء عاملة إيه
فايزة : البرد شديد عليها شوية .....هي في أوضتها تعالي أدخلي
دخلت نور غرفة صديقتها لتجدها مريضة في فراشها تعاني من حمى الانفلوانزا ويبدو عليها التعب الشديد تركتهم فايزة لإعداد طبق من الحلوى لنور التي يبدو عليها الإعياء الشديد نظرت نور نحو صديقتها وإبتسمت قائلة : إيه النظام انفلوانزا الخنازير دي ولا إيه
دعاء : كده طيب خدي بالك لتتعدي مجبتيش كمامة ليه
نور : مش فارقه
دعاء : بتحاولي تهظري بس عيونك حزينة يا نور
نور : أنا تعبانه قوي يا دعاء وندمانه .....أنهت نور جملتها وإنخرطت في البكاء .....
دعاء : نور ....يا خبر ابيض إيه اللي حصل تاني
نور : اللي حصل إني شكلي كده حدفع ثمن أخطاء الماضي يا دعاء
دعاء : ليه بتقولي كده

نور : أدهم يا ريتني ما عرفته .....يا ريتني عرفت عمر قبله .....أنا أنا كنت بفكر وبخطط زي الشيطان علشان أرجع أدهم ليا والمضحك المبكي إن اللي خططت ليه إتحقق يا دعاء .....زمش قلتلك شكلي حادفع ثمن أخطائي

دعاء : نور إستهدي بالله كده أنا مش عارفة اقولك إيه بس حاولي تفهمي مامتك

نور : تفتكري ممكن تفهم ولو هي فهمت بابي حيفهم .....ده بابي لسه معرفش مش عارفه لما يعرف حاعمل إيه .....أنا خلاص دماغي حتنفجر وعمر .....عمر ذنبه إيه ذنبه إنه حبني ولا غني حبيته ولا إني عرفته أصلاً

شعرت دعاء بالآسى من أجل صديقتها وبالغضب من أدهم .....وبالغضب من نفسها لأنها للحظات ظنت أن مشاعره ربما تكون حقيقية .....إنها حمقاء .....فمن مثله لا يشعر بمن حوله يشعر بنفسه فقط ويعيش لنفسه فقط .....غير عابئ بالآخريين .

وفي نفس اللحظات كان أدهم ينظر نحو هاتفه المحمول ورقم دعاء أمامه ظل يفكر كثيراً هل يتصل بها .....يطمئن عليها .....لقد إختفت بعد آخر مواجهة بينه وبين نور هل شعرت بالغضب .....بالغيرة .....هل هي مريضة .....حزينة كانت الأفكار تتصارع في عقله قذف الهاتف في غضب ونظر للمرآه ليواجه نفسه بحماقته .....بحماقة الحب .....بحماقة الذل .....الذل لإمرأة !!!!!!!! ماهذا العبث هل ستهزمه إمرأة بحجة الحب .....لا بل ستدفع الثمن ثمن حبه .....ثمن تجبرها عليه وهاهو سيتزوج بأعز صديقة لها سيهرب منها ويظل بجانبها في نفس الوقت .....وسيتزوج نور من خططت ودبرت من أجل عودته لتنال مرادها وقرر هو أن يعطيها مرادها بعد أن زهدته .....إبتسم إبتسامة ساخرة كعادته وإنتبه لصوت سيارة والده خارج الفيللا تنهد وقال لنفسه : إنتي محظوظة قوي يا نور خلاص الموضوع قرب يبقى رسمي وريني بقه حتعملي إيه .....

## الفصل السادس عشر

قابل أدهم والده بإبتسامته الساخرة كعادته وهو يقول

أدهم : مش ممكن الباشا الكبير منورنى النهارده طب كنت قلت كنت حضرتلك العشا بإيدي
كان والد أدهم رجلاً في العقد السادس من العمر .....أحمد الحناوي صاحب إمبراطورية الحناوي .....المال .....الجاه .....السلطة .....القوة كان أحمد الحناوي رجلاً تميل طباعه إلى القسوة ولكن لم يقسو يوماً على أدهم فقد كان إبنه الأكبر والمقرب إلى قلبه والنسخة المصغرة منه فقد شرب أدهم ملخص تجارب أبيه مع النساء فاصبح شاباً مثقل بحمل كهلاً وكان يجب أن يكون أدهم من يحمل هذا الحمل فأحمد أبيه لم يحب سوى أمه .....المرأه التي أحبها بجنون وذاق مرارة الهجر على يديها فكره الحب لأنه لم يستطيع أن يكرهها
نظر أحمد لإبنه ضاحكاً وقال : إمممممممممم بقولك أنا مش فايقلك
أدهم : أسف يا باشا شكلك هربان من البيت التاني وأنا دوشتك ولا البيت التالت
أحمد : هههههههه والرابع كمان عايز حاجه بقه
أدهم : أنا خايف أطلعلك
أحمد : خايف تطلعلي .....على بابا
أدهم : يا باشا إنت بتلعب في دوري المحترفين أنا غلبان
أحمد : عايز إيه يا أدهم
أدهم :أنا عارف إنك مش عاجبك حالي وزهقت وقررت أريحك
أحمد : إيه حتنجح أخيراً
أدهم : اه أنا حاجتهد السنة دي علشان أتخرج بقه لإني خلاص زهقت وعايز أستقر
أحمد : إنت عايز تتجوز
أدهم : طول عمرك فاهمني
أحمد : وماله إخترت العروسة بقه على كده
أدهم : نور .....نور مهران
أحمد : بنت محمود
أدهم : أيوه
أحمد : طيب ما في بنات احسن منها كثير وعائلات اكبر من عيلة محمود مهران
أدهم : عارف بس هي دي اللي أنا عايز أتجوزها وشايفها مناسبة ليا
أحمد : دانتا مصمم ومقرر بقه

أدهم : أنا أقدر يا باشا كل حاجه لازم تتم برضاك ....وبيتهيألي محمود مهران محيصدق يناسبنا
أحمد : طبعاً ..... أنا منكرش إنه شاطر وشغل مجموعتي شركاتي كله معاه بس هو حيستفيد من الجوازه دي أكثر ماحنا حنستفيد يعني بالنسبة لي صفقة مش ناجحه يا أدهم
أدهم : معلش يا باشا حعوضهالك في الجوازة الجاية
أحمد : هههههههههههههههههه إشمعنى دي اللي عايز تقلدني فيها
أدهم : خلاص اوعدك بعد الجواز حركز في الشغل اللى إنت عايزة حاعمله
أحمد : حتسافر
أدهم : حسافر وأكمل دراستي بره وأمسك شركة الادوية
أحمد : أنا عملتها علشانك أصلاً انا لو عليا مكنتش عايزك تخش صيدلة من أساسه
أدهم : خلاص بقه الموضوع ده فات واللي حصل حصل .....بس أوعدك حتلاقيني دراعك اليمين
أحمد :إما نشوف
أدهم : يعني خلاص أتفق معاه وأحدد معاد
أحمد : إتفق وحدد معاد

**********

كان السكون هو صاحب الكلمة العليا في تلك اللحظات حيت تجلس نور على المائدة هي وولدتها ووالدها الذي ظهر على العشاء معهم في تلك الليلة على غير العادة فوالد نور كان دائم الغياب عن منزله ويقضي اغلب وقته إن لم يكن كل وقته في العمل .....مكتب المحاماه الذي تحول مع مرور الزمن من مجرد مكتب صغير لمؤسسة بحد ذاتها إختصرت كل تعاملاتها مع ذوي المال والنفوذ .....محمود مهران الطالب الفقير الذي عمل لسنوات دون جدوى حتى جاءته فرصة عمره مع أحد المحاميين الكبار وإستطاع بدهائه تخليص شخصية مهمه من جدران السجن فإنطلق كالجواد في السباق لا يرى ولا يسمع سوى صوت المال والسلطة دون أي إعتبارات لصوت الحق ونداء الفضيلة وهكذا كان عرض زواج أدهم من إبنته صفقة العمر بالنسبة له فستدخل نور عائلة الحناوي وسيدخل معها بالطبع وستتوطد علاقته بتلك العائلة وهذا الرجل صاحب المال والنفوذ الذي تتفتح أمامه جميع الأبواب المغلقة

محمود : على فكرة عندي موضوع مهم عايز أقولكم عليه
لبنى : علشان كده بقه جيت بدري على العشا
تابع وهو ينظر لإبنته متجاهلاً تعليق زوجته على كلامه .....
محمود : النهارده ادهم الحناوي جالي المكتب وطلب إيدك يا نور
لحظات من الصمت نور تشعر بغضب شديد تود الصراخ ولكن حبس صوتها ربما الخوف من الأب فهو بطبعه بعيد كل البعد عنهم يظهر في المنزل كضيف شرف فأصبح مع مرور الزمن مصدر هام للنقود وإفتقدت الإبنه حنانه ونصائحه فلم تعد تتحدث معه والآن لا تجرؤ على الحديث قررت لبنى قطع جدار الصمت فإصطنعت المرح وقالت : معقول وإنت رأيك إيه يا حبيبي
محمود : والله الولد كويس وليه مستقبل باهر بنات كثير يتمنوا يناسبوا العيلة دي وخصوصاً ً إبن أحمد الحناوي حدد معايا معاد يجي هو ووالده الأسبوع الجاي
نور : يعني إتفقتوا وقررتوا .....حد فكر ياخد رأيي .....
تحدثت نور اخيراً ً وبنبرة غاضبة كانت تشعر بالعجز فلم تجد بديلاً سوى الرفض القاطع وبعنف
محمود : إنتي ليكي رأي تاني
نور : أيوه انا مش موافقه
محمود : ممكن أعرف ليه
نور : مش عايزه أتجوزه .....مش بطيقه .....مش بالعاه
محمود : أقعدي معاه وإعرفي شخصيته كويس وبعدين الجواز اكبر من كده الجواز جواز عائلات مش أشخاص بس
نور : حضرتك ناسي إنه معايا في الكلية وعارفاه كويس وبعدين ده واحد فاشل دنا قربت أحصله
محمود : الفاشل ده لما يتخرج فلوس بقه حتختصر سنين كثير قدام غيره وبعدين غنتي مش حتتجوزيه بكره حنعمل خطوبة ونشوف مش جايز تغيري رأيك
نور : بابي إنا مش حتجوز أدهم ده قراري النهائي ومش حارجع في
محمود : بنت إنتي بتتكلمي معايا كده ليه أنا عارف مصلحتك وعارف مين الأصلح ليكي
نور : لأ إنت بتفكر في مصلحتك إنت ومصلحة شغلك والفلوس والنفوذ لكن لأ أنا إتغيرت يا ريت تفهموا ده مش حتجوزوا ومش حتجبروني

تركتهم نور وصعدت غرفتها في غضب .....نظر محمود لزوجته والغضب يتطاير من عينيه وقال : الموضوع ده شكله إتفتح قبل كده .....في حاجه أنا معرفهاش
لبنى : أنا حاقولك .....ححكيلك على كل حاجه

## الفصل السابع عشر

غضب شديد رأته لبنى في عين زوجها عندما اخبرته بقصة نور وعمر شعرت بالخوف على إبنتها من غضبه خاصةً عندما قال ...
محمود : اه دي الهانم ماشية على حل شعرها وإنتي ولا هنا أنا حوريها عايزة تضيع مستقبلها علشان واد صايع .....دي عايزة تتربى من جديد
لبنى : إستنى بس .....اهدى نور صغيرة وطايشة والولد التاني ده شكله مش سهل انت شايف البنت إتجرأت وبتكلمنا إزاي .....إتغيرت خالص
محمود : قصدك إيه
لبنى : لازم نفكر بهدوء ممكن تعاند اكثر .....تبقى كارثة لو الولد كمان طلع مش كويس وإتجوزوا من ورانا .....إحنا بنسمع بلاوي
محمود : إسمه إيه الواد ده
لبنى : اللي أعرفه إن إسمه عمر وبيشتغل في جمعية خيرية مش فاكره إسمها
محمود : مش مهم .....انا حاعرف وحاتصرف
لبنى : حتعمل إيه
محمود : ماهو في الآخر مش حيجي واحد مش عارف أصله وفصله طمعان يضحك عالبنت ويضيع مني فرصة الجوازة دي .....ده إسمه لعب عيال .....انا خارج
لبنى : رايح فين
محمود : ورايا شغل في المكتب .....بلاوي .....هو إنتم حاسين بحاجه
خرج محمود غاضباً وهو يفكر كيف يتخلص من عمر العقبه الأساسية أمام هذا الزواج

**********

قضت نور ليلتها بين بكاء وقلق .....جاءتها مكالمة دعاء في الصباح فإسترسلت المسكينة في الكلام كمن أرادت إفراغ حملها الثقيل في جعبة صديقتها أملاً في الراحة الوقتية .....

دعاء : إهدي بس يا نور .....حرام عليكي نفسك

نور : حرام عليهم هما .....حيغصبوني أنا عارفه

دعاء : انتي قلتي حاجة لعمر

نور : أقوله إيه بس يا دعاء .....أقوله عرفتك علشان أغيظ أدهم علشان أخليه يطلبني للجواز .....بس حبيتك وحدفع تمن خطئي وحتدفعه معايا .....ولا أقوله أنا قربت منك ودخلت حياتك علشان في الآخر أقوله سوري .....أهلي مش موافقين وعايزينني أتجوز واحد ثاني

دعاء : أنا مش عارفة أقولك إيه يا نور .....

في تلك اللحظات كانت لبنى والدة نور تهم لدخول غرفة إبنتها ولكنها تراجعت عندما سمعت صوت إبنتها تتحدث على الهاتف لم تستطع أن تتبين كلمات الحوار وتوقعت أنها تحادث عمر فتوجهت لهاتف آخر ورفعت السماعة بحرص لتستمع إلى المكالمة .....ربما لتستمع لأهم جزء في المكالمة .....

نور : خلاص يا دعاء مفيش غير حل واحد

دعاء : إيه

نور : أنا حتجوز عمر .....لازم نتجوز ونحطهم قدام الأمر الواقع

دعاء : إيه !!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

عندها أغلقت لبنى سماعة الهاتف في فزع .....ووجدت أنه لا مناص من إخبار زوجها قبل أن فوات الآوان .....

**********

كان عمر يشعر بالقلق الشديد وتعبث المخاوف برأسه يوماً تلو الآخر تلك المخاوف التي ولدت وبقوة منذ رأى منزل نور هذا القصر الذي يبدو كالمارد بجانب شقته الصغيرة .....وها هو أدهم يظهر في الكادر ليحطم أحلامه مع معشوقته وينبهه إلى الحقيقة الغائبة أو ربما الحقيقة المؤجلة لم تظهر نور ولم تأتي للجامعة إتصل بها للإطمئنان عليها .....

عمر : إزيك يا نور
نور : إزيك يا عمر
عمر : مجيتيش النهارده ليه .....إوعي تكوني لسه تعبانه .....صوتك تعبان ولا ده عياط يا نور
نور : لالا انا بس شكلي أخدت دور برد من دعاء
عمر : بجد
نور : أيوه إنت ركز في محاضراتك متقلقش نفسك أنا حاخد علاج وأنام وبكرة إن شاء الله حابقى كويسة
عمر : يعني حتيجي بكره
نور : أيوه علشان أشوفك .....عايزة أتكلم معاك
عمر : في حاجه إنتي مخبياها عليا .....قولي يا نور ....لو أدهم ضايقك تاني قوليلي .....أنا مش حاسيبه يضايقك
نور : عارفه بس لالا هم مكلمنيش تاني
عمر : طب ايه بس
نور : ممكن تبطل قلق بلييييييييز علشان خاطري
عمر : مش قادر
نور : معلش وبعدين عادي مفيش حاجه تستاهل كل القلق ده انا أصلا حاقفل معاك وأنام شفت بقه
عمر : خلاص يا حبيبتي .....ألف سلامة عليكي
نور : الله يسلمك يا حبيبي معادنا بكره

وهكذا أنهت نور المكالمة ولم تخبر عمر بشئ رغم قلقه الشديد وماذا تخبره .....ما ستقوله سيزيد من قلقه أو ربما من حزنه .....ربما تجد عنده الحل وربما يغرقان معاً في المشاكل .....

أما عمر فبعد ان أغلق هاتفه فوجئ بأدهم يقف أمامه شعر عمر بالغضب لمجرد رؤيته وأراد أن يوجه له لكمة شديدة ربما تريحه منه للأبد ولكن تماسك نظر له بإحتقار وهم لترك المكان ولكن أدهم اوقفه وهو يقول .....
أدهم : إستنى بس
عمر : نعم
أدهم : في كلمتين لازم تسمعهم مني
عمر : معتقدش إن في بينك وبينك كلام
أدهم : إزاي ده أحلى كلام

عمر : أدهم روح بخ سمك بعيد عني
أدهم : عارف أنا بيصعب عليا لما أشوف شاب زي الورد زيك وينضحك عليه
عمر : يا سلام
أدهم : مش مصدقني .....طيب فكر شوية تفتكر ليه نور إتعرفت عليك وعلاقتكم بقت قوية بسرعة كده .....وخصوصاً بعد ما سبنا بعض
عمر : طريقتك دي مش حتنفع معايا وقديمة قوي
أدهم : هههههههههههههه طيب خد الجديد أنا مش محتاج أضرب أسافين يا بابا .....انا بس بنصحك لوجه الله .....ولو سألتها مش حتقدر تنكر .....إسئلها بس .....لما عرفتك عرفتك ليه وكانت تستفز مين علشان يرجعلها .....سلام يا غريمي

ترك أدهم عمر غاضباً .....غاضباً من كلمات أدهم .....غاضباً من نفسه لأنه إستمع إليه ومكذباً الأفكار داخل عقله فحب نور ليس مجرد كلمات بل إحساس قوي داخله .....لا يجب أن يكون أدهم كاذباً

ولكن مر بقية اليوم على عمر وهو مازال مهموماً وكلمات أدهم تسري كالسم داخل جسده وكان متردداً هل يفاتح نور في الموضوع ام ينساه برمته وهكذا ظل طوال الطريق لمنزله يفكر لم ينتبه لتلك السيارة التي تتبعه بل تتربص به وتقترب منه .....

## الفصل الثامن عشر

كاد عقل نور أن ينفجر لقد مر يومان على إختفاء عمر .....الموبايل مغلق وأصدقائه لا يعلموا عنه شيئاً .....ببساطة إختفى
ضاقت بها السبل لم تعرف أين تذهب وأين تبحث لم تجد سوى الدار ذهبت هناك وسرحت بخيالها ربما تجده هناك بإبتسامته المعهوده ولكن لم تجده كان المكان يبدو موحشاً من غيره .....إختفت بسمة الأطفال .....أين عمر لم تجد سوى بكاء جنا .....

- من ساعة ما عمر بطل يجي وهي كده .....ربنا يجيبه بالسلامة ويطمنا عليك يا عمر

هكذا تحدثت مشرفة الدار مع نور وهي تراقب جنا من بعيد لم تحتمل نور البقاء هناك بدونه خرجت مسرعة من المكان لتجد آخر أمامها ....ربما يكون أكثر شخص تكرهه في الحياه .....أدهم

نور : إنت تعرف المكان ده منين
أدهم : مش مهم
نور : عمر فين .....عملت له إيه إنطق .....أذيته
أدهم : مش أنا اللي أذيته يا نور .....إنتي
نور : إنت بتقول إيه
أدهم : إنتي اللي أذيتيه .....دخلتي في حياته ودخلتيه في حياتك اللى هو مش قدها وعمره ما حيكون قدها وكل ده علشان لعبة سخيفة لعبتيها معايا
نور : إخرس
أدهم : إسئلي أبوكي يا نور .....هو اللي إتصرف معاه مش أنا
نور : إيه
أدهم : أبوكي مش حيسيبه إلا بجوازنا إفهمي بقه .....هو أنا فاهم أبوكي أكثر منك ولا إيه
نور : إنت السبب .....لولا طلبك ده مكنش كل ده حصل أنا عارفه إنك مبتحبنيش ليه بتعمل كده
أدهم : ولا إنتي بتحبيني .....ولا حبيتيني قبل كده .....ولا بتحبي عمر .....إنتي بتحبي نفسك .....كلكم بتحبوا نفسكم .....إنتم متعرفوش حاجه عن الحب .....تعرفوا تتملكوا بس .....تأمروا .....تنهوا ولما تزهقوا .....تهربوا
نور : إنت بتقول إيه .....إنت إنسان مريض

إنخرطت نور في بكاء شديد لقد شعرت أن كل ما يحدث لعمر بسببها ....بسبب دخولها في حياته وبسبب حبه لها .....شعرت أن حبها له لعنه أصابته .....ليتها لم تحبه .....الحب يجلب السعادة وحبها لم يجلب له سوى الشقاء .وهاهو يدفع ثمن خطأ لم يرتكبه .....يدفع ثمن أخطائها .....ولم يجد عقلها وقلبها سوى جملة واحده هي من يجب أن تتحمل ثمن أخطائها حتى وإن كانت أخطاء من الماضي .....أما أدهم فسيكون له ما يريد .....وليتزوجها ولكن لن يذق معها طعم السعادة ما دامت حية .....

**********

قبل إختفاء عمر بساعات كانت هناك مكالمة هاتفية أجراها الأب الغاضب ليذيق من قرر أن يدخل عالمه ويتقرب لإبنته التي كان يدخر لها زوجاً من عالم يتمناه ويدخر لنفسه صفقة قد تكون صفقة العمر .
محمود : وائل باشا إزيك
وائل : محمود بيه .....إيه النور ده
محمود : الله يخليك
وائل : إزيك يا محمود بيه .....أخبارك إيه
محمود : مش تمام .....محتاجك
وائل : انا عيوني ليك
محمود : عندي واد كده عامللي مشاكل عايزك تتصرف معاه
وائل : من عنيا .....إسمه إيه الواد ده
محمود : إسمه عمر نصار .....وحمليك عنوانه وتليفونه
وائل : لا ولا يهمك تحب أربيهولك يومين ولا عايز تخلص منه خالص هههههههههه
محمود : لا لا مش للدرجة دي .....يومين بس قرصة ودن
وائل : هو عمل إيه بالضبط
محمود : ينفع مقولش
وائل : يا خبر براحتك يا أستاذنا .....
محمود : شكراً يا وائل مش حانسالك الخدمة دي
وائل : خلاص حجيبه وأخليه عندي يومين وبينا تليفون
محمود : ماشي .....سلام

وهكذا وجد عمر نفسه في زنزانه ضيقة يواجه ضابطاً تنبعث منه رائحة الفساد يقوم بواجب التحية من أجل والد معشوقته .....
الأب الذي سخر كل إتصالاته حتى يلقن هذا الاحمق الذي تجرأ وتقرب من إبنته درساً لن ينساه طوال عمره.....

لم يعرف عمر في البداية ماذا فعل ولماذا يحدث ما يحدث له .....ما سبب وجوده في هذا الصندوق الضيق .....ما سبب تلقيه لتلك المعاملة الغير آدمية .....لم يفهم سوى أنه أغضب شخص ما .....شخص لا يعرفه .....ودخل وخرج دون أن يسمع إسمه

لم يعرف عمر أنه خرج من هذا السجن لتدخل نور سجن آخر بإختيارها سجن ذهبي بعيداً عن عالمهما معاً .

نعم قررت نور الزواج من أدهم من أجل أن يعود عمر كما كان .....من أجل من أحبته .....زمن أجل أن يبتعد عنه الدبابير داخل حياتها .....أما هي فإعتادت عليهم .....ربما هي منهم .....ربما لا تستحق عمر .....وهم لا يستحقونه .....هم لا يستحقون سوى أدهم .

## الفصل التاسع عشر

كان يجلس مع الأطفال بإبتسامة حزينة يبدو على عينيه الإجهاد الشديد وكأنه لم ينم لأيام ولكن كان أول ما فعله بعد خروجه هو التوجه للدار وعلى الرغم من مظهره الرث وذقنه الطويله إلا أن الأطفال طاروا فرحاً لمجرد رؤيته وطغت الإبتسامة على وجوههم الحزينه وجفت دموع جنا التي لم تترك يديه كأنها تخاف أن تفقده مره أخرى .....
علم أن نور جاءت وسألت عليه .....كانت نور أول وجه يتمنى رؤيته ولكنه حاول الإتصال بها ولم يفلح فهاتفها مغلق .....كان عمر يشعر بالقلق الشديد عليها .....فقد شعر بقوة أن ما يحدث له مرتبط بها وبأدهم .....كان يتسائل .....هل وصل الامر بأدهم أن يستخدم نفوذه بتلك الطريقة ليزيحه عن طريقهما .....يال الجبروت .....ولكنه لن يتركها .....لن يتخلى عن حبيبته ولو فقد عمره .....هذا هو عمر وكانت نور تعلم ذلك جيداً .

**********

إنتي بتقولي إيه !!!!!!!!!!!!!!!!!! مش ممكن

كانت تلك هي ردة فعل دعاء بعدما قصت عليها نور كل ما حدث خاصةً بعد ما تأكدت من أمها أن والدها كانت له اليد العليا في إختفاء عمر .....

نور : زي ما بقولك كده

دعاء : مستحيل يكون ده بيحصل بجد أنا حاسه إنك بتحكي فيلم
نور : أهلي يا دعاء جوازة أدهم عندهم تقريباً اهم مني أنا شخصياً
دعاء : بس لا يا نور لازمي تقاومي
نور : لو عليا أنا مش مهم ممكن أعاند وأعافر معاهم لغاية لما أزهقهم المشكلة إنهم أذوا عمر .....عمر ملوش ذنب يا دعاء وهو مش قد بابي
دعاء : يعني تفتكري جوازتك بأدهم مش حتأذيه يا نور
نور : لازم ينساني ويرجع لحياته قبلي .....لازم حياته ترجع تمشي طبيعي
دعاء : إزاي بقه .....أنا بيتهيألي إن عمر أصلاً مش حيتخلى عنك وإنه حيقف قدام الدنيا كلها علشانك
نور : عارفه وساعتها حيضيع علشان كده لازم أخليه يسيبني وميفكرش فيا تاني
دعاء : إنتي ناوية على إيه يا نور
نور : حاقولك

**********

لعبة .....خطة .....قصة .....حب حقيقي .....تضحية

تلك هي الحقيقة لعبة نور التي بدأتها وطورتها لتصبح خطة ونفذتها بالفعل لتتطور لقصة حب حقيقية فتجد نفسها مضطرة في النهاية أن تضحي بحبيبها من أجله .....وبالفعل لقد غيرها عمر ....وهاهي لأول مرة تفكر في شخص غير نور وسعادة ليست لنور .....

لم يصدق عمر نفسه عندما وجدها أمامه في الجامعة لقد كاد أن يجن وهرب النوم من عينيه عندما فشل في الإتصال بها .....فكر بجنون أن يذهب لمنزلها .....أن يطمئن عليها ولكنه تراجع

كانت تبدو جميلة وكأنها قضت ساعات أمام المرآة لتظهر بتلك الصورة وكأنها لم تكن قلقة عليه بقدر ما قلق هو

عمر : نور .....وحشتني

نور : وإنت كمان
عمر : أنا كنت حاتجنن أول ما خرجت كلمتك كثير وموبايلك مقفول
نور : اه أصله فصل شحن وإمبارح إتشغلت قوي ونسيت أشحنه
تعجب عمر من ردها شعر بشئ غريب تابع في جدية ...
عمر : عرفت إنك سألتي عليا في الدار
نور : عمر في موضوع مهم قوي لازم نتكلم فيه
عمر : قبل ما تتكلمي .....نور لو أدهم كان ليه يد في اللي حصللي أنا مابخافش وإنتي عارفه كده ولو آخر يوم في عمري ححميكي منه .....
نور : طيب لو أنا مش عايزاك تحميني
عمر : أسكتي متتكلميش لو بتعملي ده علشاني أسكتي
نور : عمر أنا آسفه .....ظهور أدهم تاني في حياتي وتمسكه بيا صحى جوايا مشاعر كنت فاكراها إنتهت خلاص وعلى فكرة هو ملوش علاقة باللي حصلك بجد أدهم ملوش دعوة
عمر : أمال مين
نور : بابي
عمر : إيه
نور : عمر في حاجات كتير في بيتنا إنت متعرفهاش .....اهلى يعرفوا أدهم كويس .....تقدر تقول بيعتبروه خطيبي ولما حصل بينا مشكلة وبعدنا عن بعض وقربت منك وهو عرض يرجعلي وأنا عاندت إشتكى لبابي وهو فهم غلط إنك مأثر عليا وإتصرف من دماغه .....عمر أنا عارفه إنك مش حتقدر تسامحني بس عمري ما قصدت أضرك
إبتعدت عنه بعينيها لتخفي دمعة هاربه من القيود التي فرضتها على مشاعرها حتى لا تستسلم للبكاء .....
أمسك بذراعها بعنف وجذبها ناحيته غير عابئ بمن حولهم .....
عمر :إنتي كدابه .....بصي في عينيا وقولي إنك مبتحبنيش .....قوليها كان ينظر نحوها بقوة ولكن ضعفه كان يظهر بشده في عينيه
.....ضعفه أمامها وأمام حبها وهي كانت أضعف منه بمراحل ولكنها كانت على يقين أن الإبتعاد عنه هو الحل .....هو الحب
نور : مبحبكش .....أرجوك يا عمر .....متصعبهاش وخلينا ننفصل بهدوء
عمر : ليه بتعملي كده .....ليه عايزاني أكدب قلبي وأصدق كلامك ليه عايزاني أكدب مشاعر حلوه عشتها معاكي

نور : عمر مشاعري كانت حقيقية أو تقدر تقول كنت فاكره كده بس علاقتي بأدهم مش علاقة إمبارح إحنا نعرف بعض من فترة وفي بينا علاقات عائلية قوية
عمر : إنتي بتقولي إيه
نور : عمر الجواز مش بس حب ومشاعر حلوه في إعتبارات تانية أنا كنت ناسياها بس هي مهمه .....أرجوك يا عمر متحسسنيش بالذنب وخلي الموضوع يعدي .....مرينا بتجربه ومالناش نصيب نكمل
عمر : يااااااه بالبساطة دي وكل اللي حصللي عادي
نور : مكنتش اتمنى إن ده يحصل ولو كان بإيدي كنت منعته
عمر : أنا حاسئلك سؤال أخير بس تجاوبيني بصراحه
نور : إيه
عمر : لما إتعرفتي عليا كان علشان ترجعيه
شعرت نور وكأنها سقطت في سابع أرض وكأن هذا ما ينقص ليجعل لحظتها أصعب وفراقها أشد ولكنها تمسكت بماسك الجمود على وجهها وردت : أيوه .....بس مشاعري بعدها إتلخبطت و.....
عمر : خلاص .....مفيش كلام تاني يتقال

قال جملته وتركها ولم ينظر وراءه .....ليس بسبب غضب ولكنه ضعف .....

أما دموعها فخرجت بعنف خارج القيد كطوفان من الغضب لا يطفئ نارها بل يزيدها لهيباً .....

**********

لقد مرت خمس سنوات كانت تجلس وامامها قدح من القهوة في إنتظار الطائرة وتخفي عينيها بنظارة شمسية قاتمة أصبحت صديقتها في السنوات الاخيرة .....نظرت لحجز الطيران في سخرية وتذكرت سبب تأجيل موعد السفر .....تحسست بيديها وجهها لتطمئن أن أثر الكدمات زال كلياً .....فتحت حقيبتها وتناولت حبوبها المعتاده نظرت لزوجها بلامبالاة كعادتها ونظر لها بسخرية كعادته .....وها هي عائدة لوطنها بعد غياب متواصل فقدمها لم تطأ مصر منذ أكثر من ثلاث سنوات .....شعرت أنها ستعود لذكريات قديمة .....سعيدة وحزينه .....حتى

وإن غابت ملامحها وتاهت داخل عقلها الخامل الذي أصبح حقل تجارب للمهدئات ومضادات الإكتئاب رغبة في الهروب من الواقع ولكن دون جدوى .....

## الفصل العشرون

أسند ادهم رأسه على مقعد الطائرة .....حاول النوم ولكن لم يستطيع .....كانت ذكرياته في هذا البلد البعيد تمر أمام عينيه .....بل وقبل السفر أيضاً .....منذ بداية الزواج .....بل منذ أول ليلة .....رفضها له الذي إستمر لليالٍ عدة .....جن جنونه وشعر أنها تتمرد عليه منذ البداية .....أصر أن يأخذ حقوقه الزوجية فكانت جسداً بلا روح .....وزهدها في النهاية كما زهدت هي حياتها معه منذ البداية .

مرت الحياة كما أراد فهو أراد زوجة جميلة في منزله .....تابلوه .....زوجة لا يحبها .....لا يضعف أمامها .....مجرد وجه جميل يزداد إشراقاً مع المال .....وجه يدخل حياته ويخرج منها بدون ألم بدون فرق وعاد أدهم القديم وعادت علاقاته النسائية المتعدده حتى بعد أن إنضمت له نور في الغربة لم يشعر بفارق كبير ولم يشعربالسعادة أيضاً ولكنه رفض تمردها عليه فرفض أن يتركها تمضي

تذكر ما حدث منذ أيام كانت أول مرة تمتد يداه عليها .....تذكر الكدمات على وجهها بعدما حدث .....لقد خرج عن شعوره .....فالكلمات أهانت رجولته فلم يدر إلا ويديه على وجهها .....

نظر نحوها فوجد أنها إستغرقت في النوم ظل ينظر نحوها ملياً هل حقاً يكرهها أم يكره كل النساء .....لا يكرهها ولا يحبها ولكنه حتماً لن يضعف أمامها ولا أمام أي إمرأة قاوم شعوره بالشفقه عليها .....طرد الأفكار من رأسه وإستغرق في قراءة أحد الملفات الخاصة بالعمل فلقد إستطاع أثناء سفره بتكوين شراكات مهمه مع بعض الشركات الأجنبية وشعر والده بالفخر الشديد فحتماً سيكون هذا الشبل من ذاك الأسد وسيكلل الإبن نجاح الأب وستنمو إمبراطورية المال والجاه على يديه وسيترك الحياة وهو يعلم أن نسخة مصغرة منه تحافظ على كل شيء.....

**********

كانت تقف أمام القصر وعلى وجهها إبتسامه ساخرة فقد حقق والدها كل ما يتمناه وكان زواجها بالنسبة له صفقة رابحة إستغلها أفضل إستغلال وهاهو أصبح أحد أعضاء الحصانة والحزب وزاد المال والنفوذ كل ذلك على حساب سعادتها .....

لبنى : إيه يا نور إنتي برده دماغك زي ما هي
نور : نعم
لبنى : يا بنتي عيشي دانتي المفروض تعيشي ملكة وده مش شكل ملكة يا نور
نور : هههههههههههه ملكة .....مع أدهم .....أدهم ده مستحيل ست تعيش معاه سعيدة حتى لو معاه كنوز الدنيا .....إنتي بتسألي ليه وأنا أصلاً بتكلم معاكي ليه .....المهم إن إنتم مبسوطين
لبنى : والمهم إنك تكوني سعيدة
نور : هههههههههههه .....أنا جعانه وعايز آكل أكل مصري زهقت من أكل أمريكا
لبنى : نور إنتي ليه بتغيري الموضوع
نور : ماهي دي حياتي دلوقتي مش عارفه أعيشها فبغير الموضوع.....أزيدك من الشعر بيت أنا الحاجه الوحيدة اللي مصبراني على عشرته المهدئ في شنطتي وإنه بطل يلمسني لولا ده كان زماني طفشت وبعت كل حاجه لكن أنا رغم كل ده لسه باقية عليكم .....سلام
لبنى : سلام !!!!!!! رايحة فين
نور : قلتلك نفس في أكل مصري بس مش حاكله هنا

**********

لم تصدق دعاء نفسها عندما دق جرس الباب لتجد نور امامها .....لقد إنقطع الإتصال بينهم وإقتصر على المناسبات منذ سنوات .....منذ سافرت نور .....
دعاء : مش ممكن .....مش مصدقة نفسي .....نور
إحتضنت دعاء صديقتها بقوة وإحتنضتها نور أيضاً فرؤية دعاء كانت تمثل لها عودة إلى أيام جميلة إفتقدتها منذ سنوات كان منزل دعاء ما زال

على حاله تشعر بالدفئ بمجرد الدخول إليه وتشعر بالحنين عند رؤيتك للأثاث القديم ودعاء ما زالت تحتفظ بوجهها البرئ ولكن تخلت عن نظارتها ذات الإطار الأسود فأصبحت أجمل بعد دخولها سنوات النضج .....

نور : وحشتيني قوي .....البيت زي ماهو وإنتي إحلويتي .....إتجوزتي من ورايا ولا إيه

دعاء : لا لا لا هو أنا أقدر .....تعالي دي ماما حتنبسط قوي لما تشوفك

كانت فايزة والدة الدعاء قد إنتهت من صلاة الظهر وخرجت مسرعة عندما سمعت صوت نور .....رأتها نور بخمار صلاتها الابيض ووجهها المشرق وتمنت لوأن أمها مثل فايزة ببساطتها وتفانيها من أجل بيتها .....

فايزة : نور .....إزيك يا حبيبتي .....ليكي وحشة يا نور بجد

نور : إنتي كمان يا طنط وحشتيني قوي

فايزة : حتتغدي معانا .....ها يا حبيبتي أعملك إيه .....نفسك في إيه

نور : ميرسي يا طنط أنا أهم حاجه إني شفتكم

فايزة : انتي اقعدي مع دودو زمانكم عندكم كلام كثير على بال ما أوضبلكم الغدا

شعرت فايزة بالحزن بعد رؤيتها لنور التي تبدل حالها فأصبحت كالوردة الذابلة .....جمال مغلف بالحزن .....لاحظت دعاء أيضاً ذلك وشعرت بالآسى من أجل صديقتها .....

دعاء : أخبارك إيه يا نور

نور : عادي

دعاء : عاملة إيه في الجواز

نور : قصدك عاملة إيه مع ادهم .....انا مش بعتبر ده جواز

دعاء : ليه بتقولي كده

نور : وإنتي منتظرة إيه من إتنين إتجوزوا عند في بعض وفي الدنيا .....أنا وكل يوم معاه بحس إنه حبل ملفوف حوالين رقبتي

دعاء : طيب ليه مسبتهوش يا نور

نور :هو عنيد وطول ما بطلب الطلاق هو رافض يديهولي .....فاكر ان هو كده راجل وانا مع الأيام معدتش فارقه وزي ما تقولي اتعودت على الحبل بقه ديكور وواضح إن اللي حواليا مبسوطين بيه .....خليهم بكرة يفوقوا وجايز يفضلوا كده ويرفضوا يفوقوا

دعاء : إتغيرتي يا نور

نور : بقولك ايه متقلبيش عليا المواجع تعالي نتكلم عنك إنتي
دعاء : عادي بشتغل في شركة أدوية يعني شغل مش بطال والحياة ماشية
نور : إيه مفيش حب ولا جواز قريب ولا حاجه
دعاء : لا لا لسه النصيب مجاش
نور : واضح إن الرجالة في مصر نظرهم ضعف .....في حاجه في الجو ولا إيه
دعاء : في بلاوي في الجو وحياتك هههههههه
نور : وحشتني قعدتك الحلوة
دعاء : خلاص متغبيش تاني بقه
نور : لا إحنا رجعنا خلاص .....حيباشر شغله هنا وكمان حيفتح شركة جديدة .....أدهم الفاشل بقه صاحب شركات .....الفلوس ليها السحر برضه
دعاء : مش شرط ياما ناس معاهم فلوس وعقلهم ضيعهم وضيعوا ثروات أهلهم
نور : هو في دي طلع فالح وبقه زي أبوه شغل الصبح وستات بالليل
دعاء : ايه
نور : لا متتخضيش .....كده أحسنلي كتيييييييير .....خليه يحل عني وميركزش معايا

كانت دعاء تشعر ان نور تجاهد من اجل ظهور الإبتسامة مرة أخرى داخل حياتها ان دعاء قد تكون بالنسبة لها بداية الطريق توقعت دعاء أن تسألها نور عن عمر وغن كانت تعرف عنه شيئاً ولكن نور لم تتطرق لسيرته بتاتاً وكأنها تحاول محو تلك الذكرى من عقلها حتى تستطيع مواصلة حياتها .

## الفصل الحادي والعشرون

وقفت نور في بهو الفيلا تتفحص منزلها الجديد ولكن بلا مبالاة .....لم تقض نور في تلك الفيلا سوى أيام قليلة في بداية زواجها بأدهم .....تلك الأيام كانت بالنسبة لها الأسوء .....وكانت هذه الجدران تمثل القيد الذي احاط بها من كل جانب ليمنع عنها الحياة .....وربما كانت أسوء لياليها

على الإطلاق تلك الليلة التي أصر فيها أدهم على أن ينتزع حقوقه الزوجية .....فشعرت لحظتها أنها فقدت كل شئ وأنها أصبحت دمية ملكاً لرغباته وقتما يشاء .....وكان أدهم يصر على أن يضعها في هذا الإطار .....هي مجرد دمية بل كل النساء .....سيظل الأقوى طالما تحكم في دميته .....سيظل الأقوى طالما أغلق قلبه وسلسل مشاعره .....

صعدت نور لغرفتها كان أدهم وقتها يستعد للنزول .....
أدهم : جيتي بدري يعني أنا قلت حتقضي اليوم عن مامي
قال جملته بإستهزاء وهو ينظر إليها أشاحت بوجهها عنه ولم ترد أمسك ذراعها بقوة وتابع : هي المرة الأخيرة معلمتكيش إنك لازم تحترمي جوزك ولا إيه
كان أدهم ينظر نحوها في تحدي ومشاعر القسوة تحيط به من كل جانب وكأنه إستحدث جداراً عازلاً حول نفسه حتى لا تتسلل إليه مشاعر الشفقة فيصبح أكثر ليونه .....
نور : لو كنت فاكر إن ضربي حيخليني أحترمك .....يبقى إنت متعرفش حاجه عن الرجولة
أدهم : متستفزنيش يا نور .....ولا إنتي قاصدة علشان تخلصي من الجوازة كلها
نور : معدتش فارقة
نظر أدهم نحوها بغضب وتركها وخرج مسرعاً تذكرت نور بعدها ما حدث بينهما قبل السفر كان أدهم قد دخل المنزل متأخراً كعادته بعد قضاء سهرته المعتادة مع أصدقاءه وكانت نور تجلس أمام التلفاز تقلب بين قنواته في ملل إعتادته في سنواتها الأخيرة .....كان أدهم شرب كثيراً هذا اليوم نظر نحوها ملياً ثم جلس بجانبها وقال : إيه يا مدام جهزتي شنطك السفر بكرة
نور : اه
أدهم : ومالك بتقوليها من غير نفس ولا مش عايزة ترجعي
نور : مش فارقة
أدهم : ماهو واضح ان كل حاجة بقت مش فارقة عندك .....حتى جوزك
نور : أدهم إنت عايز تتخانق وخلاص

ادهم : ولا تكوني فاكرة إنك لما ترجعي مصر حتستقوي بأهلك علشان تسيبيني .....ما هو إنتم كده يا نكون تحت أمركم يا تبيعونا وتبيعوا ولادكم
نور : إنت بتقول ايه .....ولاد إيه إنت سكران ومش دريان بتقول إيه
أدهم : والله أنا مش مقصر إنتي يا هانم اللي متعرفيش أي حاجه عن واجبات الزوجية وواضح إنك مرتاحه قوي للوضع اللي إحنا فيه دلوقتي جاي على مزاجك
نور : عنئذنك لازم انام بدري
جذبها ادهم من ذراعها بعنف وأكمل
أدهم : متسيبنيش وانا بكلمك الست اللي تحترم جوزها تقف لما يخلص كلامه
نظرت نحوه نور في تحدي شعرت في تلك اللحظة ان شريط حياتها معه يمر امامها وشعرت أن سلبيتها وإتجاهها للمهدئات للهروب من هذا الواقع الذي ترفضه لم يجدي ولم يتغير بل أصبح اكثر قسوة معها وإعتاد على إهانتها كلما أراد وكأنه يقوم بإثبات حالة .....حالة من الرجولة حالة من القوة حالة من الإنتقام موجهه نحوها مع أن المخطئ شخص آخر لا تعرفه
نور : بس أنا مبحترمكش يا أدهم عمري ماحترمتك أسوء لحظات حياتي لحظة ما بتقرب مني واللي صبرني على الجوازة دي بعدك عني إفهم بقه إنت لو كنت راجل بجد مكنتش قبلت إني أعيش معاك وأنا مش طايقاك مكنتش قبلت إني اتجوزك وأنا بحب واحد تاني.....الرجولة مش إنك تشخط وتنطر وتقعدني خدامة لرغبتك ومزاجك الرجولة يا أستاذ مش قسوة إنت فاهم الرجولة غلط وعمرك ما حتعرفها أصلاً

كانت كلمات نور قاسية على أدهم نزلت عليه كالماء البارد لم تقوة قسوة كلمات نور في الألفاظ ولكن فيما وراء الألفاظ فلقد جسدت نور أمامه دون ان تقصد مشكلته الأساسية مع النساء .....العقدة التي زرعها أبيه فيه منذ صغرة والتى كبرت مع الزمن فأدهم يرى أن قوته في قسوته على المرأة وتحكمه فيها قبل أن تتحكم هي به ..... رجولته هي ضعفها وشقاءه هو قوتها .....تلك هي الرجولة في نظر أدهم .....كانت نور ما زالت تصرخ في وجهه وكأنها أزالت قيد الخوف والامبالاة وإنفجرت فيه معبرة عن غضب السنين
نور : مش راجل يا أدهم ومتعرفش حاجه عن الرجولة

لم يشعر أدهم إلا وكفيه ينزلان بقوة على وجهها .....وكأنه لا يضرب نور بل يضرب حقيقة مؤلمة يخفيها من امامه ويتخلص منها بكل السبل .

**********

كانت دعاء ترتدي ملابسها عندما دخلت أمها للغرفة .....
فايزة : صباح الخير
دعاء : صباح النور يا ماما
فايزة : ليه متاخرة على الشغل النهارده
دعاء : غنتي نسيتي يا جميل ولا إيه مش أنا قلتلك عندي مقابلة شغل في شركة تانية النهارده إدعيلي ربنا يوفقني
فايزة : ربنا يكرمك يا بنتي بشغل أحسن أنا عارفه إنك مش مرتاحه
دعاء : معلش بقه برده لازم الواحد يشقى ولا إيه
فايزة : انا عن نفسي عايزة أشوفك في بيتك دي أهم حاجه عندي
دعاء : منا في بيتي أهو يا ماما
فايزة : متستهبليش إنتي فاهمه قصدي
دعاء : خلاص يا ماما
فايزة : أنا مش فاهمه رفضتي عصام ليه وجارنا وعارفينه
دعاء : خلاص بقه يا ماما هو أنا يعني مش لازم اتجوز اللي مقتنعه بيه ولا أي واحد وخلاص
فايزة : لا يا حبيبتي مش قصدي إنتي تتجوزي سيد الرجالة أنا بس عايزة أفرح بيكي
دعاء : عارفة يا جميل
فايزة : صحيح أخبار نور إيه
دعاء : زي ما هي كلمتها في التليفون اكثر من مرة في الايام اللي فاتت أطمن عليها
فايزة : إبقى زوريها يا بنتي وإسئلي عليها نور غلبانه ومرت بظروف صعبه
دعاء : حاضر يا ماما

كانت دعاء تشعر بالحزن من أجل نور .....تذكرت عمر الذي أخفق في آخر السنه ولم يحظى بتقدير يكلل به نجاحه ليتعين في الجامعه وبعدها إختفى ولم تسمع عنه شيئاً تذكرت تلك القصاصة الصغيرة التي أعطاها إياها و أصر على أن تسلمها لنور وسلمتها لها دون أن تقرأها وشعرت بالندم الشديد بعدما رأت دموع نور تنهمر بغزارة بعد قراءة القصاصة .....
تذكرت زفاف نور وتذكرت أدهم الذي ترك عروسة وظلت نظراته تلاحقها طوال الزفاف لم تعرف هل هو تحدي أم حب أم غضب أم رغبة في الإنتقام منها ومن نور في آن واحد .....إبتعدت دعاء عن حياة صديقتها وتعمدت عدم الإحتكاك بأدهم أو رؤيته وما زالت وهذا ما يبعدها عن زيارة نور .....

**********

في أحد المباني الضخمة بأحد أحياء القاهرة الراقية كانت تقع تلك الشركة التي على الرغم انها ما زالت جديدة في السوق إلا أن قوة رأس المال والشركاء الأجانب جعلوها في تصنيف الشركات العالمية .....

- ها يا جينا جهزتيلي بيانات وأسامي الناس اللي جايين علشان المقابلة

نظرت السكرتيرة الحسناء لمحدثها وقالت : أيوة يا دكتور ممدوح ال C.V s على مكتبك مترتبة وهما على وصول بس في C.V حضرته حيعملها المقاله بنفسه

ممدوح : إشمعنه يعني
جينا : معرفش هو بص عليهم كلهم وقالي إنه حيعمل المقابلة بتاعة دي .....هي الدكتورة زمانها على وصول بس هي بقه حدخلها على مكتبه .....
قالت جينا جملتها وهي تضحك بخبث تركها ممدوح وتوجه إلى مكتبه وفي تلك الأثناء كان أحد الأشخاص يمسك أوراق دعاء في يده وينظر لصورتها وهو يدخن بشراهه منتظر قدومها .....

**********

## الفصل الثاني والعشرون

وصلت دعاء لمقر الشركة مبكرة عن موعدها بدقائق كان المكان يبدو عليه الفخامة يبدو كقصر بجانب شركتها الحالية قالت دعاء لنفسها : يارب الشغل يكون كويس هنا ويكون ليا نصيب فيه

دعاء : صباح الخير
نظرت نحوها السكرتيرة بدون إهتمام وتابعت : صباح النور
دعاء : انا عندي معاد مقابلة للشغل هنا في آنسة إتصلت بيا وحددت معايا المعاد
جينا : اه فعلا .....أنا ....إسم حضرتك ؟
دعاء : دعاء أحمد عبد الرحمن
نظرت لها جينا بقوة وتفرستها بتمعن عندما سمعت الإسم .....كانت تقول لنفسها ....: مش حلوة قوي يعني ليه بقه أصر يقابلها بنفسه
إبتسمت لها جينا إبتسامة صفراء وقالت : ثواني حابلغ مستر أدهم إنك وصلتي .....
شعرت دعاء بالغضب من نظرات السكرتيرة لها ولم تشعر بالراحة لتلك الفتاة ذات المكياج الصارخ والثياب الضيقة التي ربما تظهر اكثر مما تخفي حاولت أن تنقي عقلها من تلك الأفكار وقالت لنفسها : خلاص متتلككيش الشركة شكلها كبيرة وشركة دولية .....فرصة كويسة إهدي إهدي .....هي قالت إسمه مستر إيه اللي حيقابلني .....أدهم !!!!!

قبل أن تكمل دعاء تفكيرها أو تخمينها أدخلتها السكرتيرة للغرفة ....غرفة مدير وصاحب الشركة وها هو التوقع الذي إنتابها عندما سمعت الإسم أصبح واقع وهو بالفعل أدهم وتلك هي شركته.....

كان يجلس على مكتبه الأنيق و ينظر نحوها لم تتغير ملامحه كثيراً فقط بعض النضج أحاط به بوجه عام .....ويبدو أنها تخلى عن تلك الإبتسامة الساخرة التي كان يرمقها بها كلما رآها ولكنه كان ينظر نحوها نظرة عميقة .....
أدهم : إتفضلي يا دكتور .....خلاص يا جينا روحي إنتي

قال أدهم جملته لسكرتيرته الحسناء دون أن ينظر نحوها فقد كانت نظراته موجهه نحو دعاء التي شعرت بدورها بالإرتباك ولكنه لم تظهر ذلك بل نظرت نحوه بقوة وتابعت .....

دعاء : متشكرة

أدهم : دنيا صغيرة صح

دعاء : فعلا .....قوي

أدهم : إتفاجئتي

دعاء : بصراحة اه

أدهم : مفاجئة حلوة .....ولا ؟؟؟؟

دعاء : طبعا حلوة .....إزيك يا دكتور أدهم

أدهم : إزيك يا دكتورة دعاء .....رسمي قوي هوإحنا مش كنا زمايل في كلية واحده ولا انتي لسه واخده منى موقف

دعاء : لا أبداً

شعرت دعاء بالغضب من إصراره على ذكر موضوع معين ليس هذا مجاله ولا يصح النقاش أو التطرق نحوه بأي شكل من الاشكال وفكرت جدياً في إنهاء المقابلة لم يمهلها أدهم فرصة للرد فتابع سريعاً

أدهم : معلش أصلي لما شفتك فكرتيني بأيام جميلة مين فينا مبيحبش فترة الجامعة .....طبعاً قابلتي نور

دعاء : اه طبعاً

أدهم : انا كنت واثق إن إنتى أول واحده حتكلمها اول ما تنزل مصر أصلها بتحبك قوي

دعاء : نور أعز صاحبة عندي

أدهم : يا بختها ياريت أنا عندي حد بيحبني كده

شعرت دعاء بالضيق فطريقة أدهم في الحديث ونظراته لم تكن مريحة على الإطلاق .....بل أصبحت أكثر جرأة أكثر وضوحاً

أدهم : عموما أنا شايف قدامي في الورق خبرة ممتازة وانتي كمان كنتي من الأوائل يعني أنا شركتي تتشرف بموظفه زيك وبعدين إنتي صاحبة مراتي وكنتي زميلتي في الكلية يعني دي شركتك .....فلو عليا أنا عايزك معايا من بكرة .....قصدي معانا يعني في الشركة

صمتت دعاء قليلا ثم قالت : متشكرة على كلام حضرتك أنا بس لسه مقدمتش إستقالتي من شركتي القديمة ....ف .....

قاطعها أدهم سريعاً وقال : حتقديميها إمتى

دعاء : اممم طبيعي كنت مستنية عرض شغل تاني الاول وبعدين أبدأ في الإجراءات
أدهم : تحبي أبعتلك العرض عالفاكس ولا الإيميل
دعاء : اممممممممممم خليها عالميل
أدهم : تمام حخليهم يبعتوه وأنا متأكد إن الشغل معانا حيعجبك
دعاء : طيب عنئذنك
أدهم : بسرعة كده
دعاء : سلملي على نور .....عنئذنك
قام أدهم لمصافحتها شعرت دعاء بالقلق من نظراته المتواصله حتى من سلامه ..... من يديه التي سحبت يديها منهم بصعوبة بعد المصافحة وخرجت وهي تنوي بجدية عدم العودة مرة أخرى .....

أما أدهم فرؤيتها مرة أخرى أعادت له مشاعر ظن انها إنتهت مع الزمن وأنها قد خرجت من قلبه وإلى الأبد ولكن رؤيتها الآن رؤية هذا الوجه البرئ وتلك العينين الذي إكتشف انهم اجمل ما رأى على الإطلاق بعد أن تحرروا من هذا الإطار الأسود السميك هذا الصوت الذي جعل دقات قلبه تعود للنبض تلك الحالة من الحب بل من الضعف هي التي تنتابه فقط بجانب دعاء إنها حالة حب .....حالة عشق .....بل حالة جنون أقدته توازنه وما زالت .....وها هو يتحول أمامها لشخص آخر .....شخص ضعيف يتحرك وراء قلبه بدون تفكير .....ضرب بقبضته على المكتب قبضةً قوية وهو يقول .....غبي

**********

كانت نور ما زالت مستغرقة في النوم عندما رن هاتفها بإصرار ردت نور وهي تتثائب لتجد والدتها على الهاتف : لسه نايمة لدلوقتي يا نور
نور : عادي يعني حقوم أعمل إيه
لبنى : تقومي تعملي أي حاجه مفيدة .....إيه يا نور طيب ابقي تعالي النادي او تعالي معايا الجمعية بلاش إمسكي شركة من شركات جوزك خليكي ناصحه
نور : هههههههههههههههههه ياه ضحكتيني مامي انتي عايزة حاجه ضروري

لبنى : قومي إلبسي تعالي معايا وأنا بوصل باباكي عالمطار هو عايز يشوفك .....ماشافكيش غير مرة واحده وسلمتى بسرعه وهربتي
نور : عادي وانا حاهرب ليه
لبنى : خلاص إلبسي ساعة وحنعدي عليكي

قامت نور وإرتدت ملابسها في ملل .....لابد أن والدها يريد الحديث معها في أمر ما وماذا يحتاج فلقد إستفاد من هذه الزيجة بكل السبل وفتحت الأبواب المغلقة بعد علاقته بالحناوي .....ماذا يريد الآن

وصل الأب والأم وركبت نور معهم السيارة نظر محمود لإبنته نظرة تنم عن عدم الرضى ثم قال : إيه يا نور حالك مش عاجبني
نور : ليه منا كويسه أهو وبعمل كل اللي بتقولوا عليه
محمود : ده شكل واحده كويسه .....او حتى مركزة في أي حاجه حواليها وبعدين إنتي سافرتي ورجعتي ومحستش بفرق حتى دراستك بره مفرقتش معاكي زي ما فرقت مع جوزك .....ماتشتغلي معاه .....خليكي ناصحة وخليه يكتبلك شركة بإسمك وإثبتي نفسك وكمان ليه مفيش أولاد لدلوقتي رحتى لدكتور .....هو راح ؟ جاوبي ساكته ليه
نور : لسه مش وقته
محمود : إنتي بقالك ٥ سنين متجوزة وقته ده حيجي إمتى فوقي لنفسك بدل ما تلاقيه راح إتجوز وخرجتي من الجوازة زي ما دخلتي
نور : مش فارقه
محمود : إنتي بقيتي مستفزة وردودك مستفزة زيك .....هو انا بعمل ده علشان مين .....علشانك
شردت نور قليلا وكانت تقول لنفسها ياريتك معملت حاجه علشاني يا ريتك سيبتني في حالي
كان والد نور يتحدث ولكن لم تسمعه كان صوته يمثل ضوضاء خلفية مزعجة يأبى عقلها أن ينصت لها لم تستمع إلا لآخر جملة الجملة التي طالما سمعتها منه : عقليها يا لبنى

نظرت لبنى لإبنتها بعد مغادرة الأب وتابعت : سمعتي كلام أبوكي يا نور ولا دخل من ودن وخرج من التانية
نظرت نور لأمها بغضب ثم قالت : ممكن نمشي بقه أنا مش بحب دوشة المطار وصوت الطيارات وبعدين بابي مشي خلاص

لبنى : حتسوقي ولا أسوق أنا
نور : سوقي إنتي
لبنى : ركبت نور السيارة بجانب أمها أسندت رأسها للوراء وتظاهرت بالنوم وهي تخفي عيناها وراء نظارتها السوداء وتحركت السيارة السوداء لتقف مكانها سيارة أخرى نزل منها شاب في الثلاثين وإتجه لإستقبال صديقه أخرج هاتفه ليتأكد من وصوله .....
هشام : حمد الله عالسلامة يا زعيم مصر نورت
- الله يخليك يا حبيبي
- ليك وحشة .....بجد ليك وحشة يا عمر

**********

الفصل الثالث والعشرون

كان هشام واقفاً يتفحص ملامح القادمين منتظراً صديقه .....في تلك الأثناء تذكر هشام الظروف التي تعرف فيها على عمر .....لقد بدأت صداقتهم داخل زنزانه ضيقه دخلها عمر دون ذنب وخرج منها دون فهم .....كان هشام داخل الزنزانه بعد أن إلتقفه المخبرين من داخل أحد المظاهرات ليقضي أوقاتاً روتنية داخل هذا الصندوق الضيق المسمى بالزنزانه .....أوقاتاً إعتاد عليها وإعتادت عليه مع مرور الزمن وهناك قابل عمر هذا الشاب الخائف الذي كان يشعر بالقلق الشديد طوال الوقت ويبدو عليه أنها مرته الأولى في هذا المكان ولا يعرف لماذا جاء وماذا فعل ومتى سيخرج .....حاول وقتها أن ييسر عنه يتحدث معه ولكن لم يستطيع مساعدته ولكن توطدت علاقتهما وإستمرت لسنوات بعد ذلك علم فيها هشام قصة عمر مع نور وما حدث فيها من تطورات لم يكن هشام ينظر لتلك القصة مجرد قصة حب بل كان ينظر إليها كمثال على القوة عندما تندمج مع الفساد فيكون النتيجة مولود إسمه الظلم .....ظلم تعرض له عمر بدون ذنب .....وخطأ دفع ثمنه دون أن يرتكبه .....

ظهر عمر أخيراً نظر له هشام ليجد أن ملامح صديقه تغيرت كثيراً مع مرور الزمن ولكنه بالطبع كان يحتفظ بمظهره الوسيم .....

هشام : حبيب قلبي .....واحشني يا راجل
عمر : إزيك يا هشام .....إنت اللي واحشني بجد
هشام : خلاص يا عم قفل عالفيلم العربي القديم ده .....إحنا كنا بنتكلم عالنت كل يوم ده خطيبتي كانت مقتنعه إنك ضرتها .....لا وكمان ضرة زي القمر .....إيه يا عم الحلاوة والنيو لوك الجديد ده
عمر : هههههههههه إحترم نفسك ياض
هشام : بظت خالص فين عمر بتاع زمان اللي لسانه ده ميقولش الا سكر
عمر : خلاص بقه كبر .....وفهم
هشام : ماشي يا عم يلا بقه نكمل كلامنا في العربية
إستقل الصديقان السيارة نظر هشام لصديقه وقال له في مرح كعادته
هشام : خلاص يا عم نهيت كل حاجه هناك
عمر : خلاااااااااااااص
هشام : كده أريح وبلدك أولى بيك برده
عمر : مش فارقه
هشام : أنا بتكلم جد على فكرة إنت دماغك حلوة أنا كنت مستخسرك بره يابني إحنا عايزيين الكفاءات تفضل جوه البلد
عمر : هههههههه بلاش شغل الصحافة ده معايا
هشام : هههههههه طيب يا عم المهم تحب اوصلك عالبيت ولا تيجي اغديك على مزاجي الأول
عمر : لا لا قبل أي حاجه وديني الدار الولاد وحشوني قوي
هشام : ياعم مش انا كنت ببعتلك صورهم اول بأول
عمر : بس برده وحشوني نفسي كده أشوفهم وأحضنهم الحاجه الوحيدة اللي كانت بتأذيني في السفر بعدي عنهم
هشام : ماشي يا سيدي
عمر : طب يلا العربية العجيبة دي بتزحف ولا بتمشي
هشام : هههههههه بتزحف إبقى هاتلنا انت الدبابة يا اخويا
عمر : طيب يلا يا لمض .....يلا

تذكر عمر وهو في الطريق الدار آخر مرة تواجد هناك لم يستطع أن يحبس الدموع في عينيه قبل فراقهم والسفر ولكنه كان مصر على البعد إستغل أول فرصة وهرع هارباً خارج البلد .....كان كل همه

أن يبتعد بل فكر جدياً في عدم العودة مرة أخرى وهناك في الكويت بدأ حياة جديدة وكعادة عمر إكتسب بسرعة محبة من حوله وتفوق وظهر بقوة داخل تلك الشركة الصغيرة التي تعمل في مبيعات الأدوية ليقربه صاحب العمل منه ويصبح في سنوات قليلة ذراعه الأيمن وربما الأيسر أيضاً .....كان رجلاً طاعناً في السن لم يكن له أولاد فاعتبر عمر مثل إبنه .....بل تمنى لو كان له ولد مثله ولكن هذا القرب أثار غيرة من حوله من أقاربه الذين يعملون معه وعينهم راصدة للثروة ومنتظرة رحيله لتقسيم التركة وبدأوا في المضايقات والمناوشات التي زادت في الفترة الأخيرة وحولت جو العمل لجو من الصراع لا ينتج شيئاً سوى الخسارة .....ومن هنا جاء قرار الرحيل .....قرار مشترك إتخذه عمر والعجوز الطيب الذي خاف على هذا الشاب من مشاكلهم وتخطيطاتهم وبخوف الأب على إبنه قرر أن يبعده عن طريقهم ويبعدهم عن طريقه وأن يخرجه خارج تلك الدائرة من الأطماع والصراعات العائلية .....وبهذا عاد عمر ولكنه عاد غانماً فقد إستطاع إدخار مبلغ جيد يتيح له بدء مشروعه الخاص بجانب علاقات طيبه مع الكثيرين الذين يتمنون العمل معه والإستفاده من خبرته وذكاءه وكأن الدنيا ضحكت له أخيراً بعد كل ما مر به ولكن هي .....هي ما زالت راسخة في ذاكرته لم يستطع ان ينساها .....هي بطلة أحلامه .....هي النقطة الفاصلة في حياته .....يكرهها ويحبها في آن واحد .....نور

**********

مرت حوالي عشرة أيام كان أدهم ما زال يفكر في دعاء فمنذ رآها وقد عادت بقوة لتحتل قلبه وعقله بصورة أقوى من ذي قبل .....

أدهم : جينا تعالي عايزك
جينا : أمرك يا فندم
أدهم : إنتي بعتتي عرض الشغل للدكتورة دعاء زي ما قلتلك
جينا : أكيد يا فندم
أدهم :إمتى
جينا : يوم ما حضرتك طلبت ده من حوالي ١٠ أيام

أدهم : طيب روحي إنتي دلوقتي

- ياترى قدمت إستقالتها ولا لسه ولا رجعت في كلامها
كان أدهم يحدث نفسه .....وكأنه يحاورها .....كان يشعر أن بداخله إثنان .....أدهم اللذي يكره الحب ويكره المرأة فلا يجد لها مكاناً في حياته سوى على الهامش .....ينساها قبل أن تنساه ويتركها قبل أن تهجره .....يؤذيها قبل أن تدمره وأدهم آخر يكون ضعيفاً سعيداً أمام حبه لا يفكر ولا يريد سوى أن يكون مع التي إختارها قلبه دون التفكير في ماضٍ أليم وعواقب ليست بيده دون قلق أو خوف من القادم فقط يستمتًع بحبه وحبيبته .....

- بتحبها .....غبي .....
- لا لا مش حب بحب بس أشوفها بابقى مبسوط وهي قريبه لكن مش حيحصل حاجه أكثر من كده
- اه بس بصيت في إيدها .....فرحت لما لقيتها فاضية .....مفيش دبلة
- عادي بس مش حتجوزها .....انا متجوز صاحبتها وبعدين مينفعش أتجوزها أصلا وأكرر غلطة أبويا مع امي .....لا لا الفيلم ده انا شفته قبل كده مع أحمد بيه وفريال هانم مستحيل
- خليك صريح مع نفسك إنت حتتجنن عليها .....هربت منها زمان والنتيجة ايه عايش تعيس ومراتك أتعس منك
- هششششششششششش بحبها بس مش حتجوزها بس عايز أشوفها كل يوم
- غبي حتى ده مش حيحصل إنت خوفتها إنت ناسي آخر مرة عملت ايه كلمتها إزاي .....بصيت ليها إزاي
- فعلا أنا غبي لازم أصلح اللي عملته هي تلاقيها فعلا خافت علشان كده لا إتصلت ولا خدت خطوة اكيد هتهرب من الشغل هنا لازم اتصرف لازم أجيبها هنا جنبي .....لازم

**********

لم تترك لبنى إبنتها وقررت أن تخرجها رويداً رويداً من تلك الحالة التي أصبحت فيها فعلى الرغم من إصرار لبنى على زواج نور من أدهم و إعتقادها القوي أن مشاعر إبنتها طيش وطمع وتخطيط من عمر إلا أنها شعرت بالآسى بعد أن رأت بؤس نور وتعاستها في تلك الزيجة .....

بدأت نور تقضي بعض الوقت خارج المنزل كانت تذهب للنادي الإجتماعي مع امها ولكنها كانت تمل تلك الجلسات النسائية المنمقة فتنسحب بهدوء لتجلس وحيدة وفي أحد الأيام أخذتها أمها ودخلت إحدى الصيدليات الكبيرة في أحد الأحياء الراقية .....نظرت لبنى لنور وقالت

لبنى : إتفضلي يا ستي

نور : أتفضل إيه

لبنى : صيدلية .....أنا إشتريتها علشانك وحاكتبها بإسمك

نور : إيه

لبنى : زي مانتي شايفه الصيدلية شغاله والدكاترة هنا قايميين بالواجب إنتي بس تتابعيها تيجي كل يوم شوية كل يومين

نور : إشتريتيها علشاني

لبنى : متقوليش لأبوكي بقه حيعملنا فيلم .....انا عملت ده يا حبيبتي علشان عايزاكي تخرجي وتغيري جو وتعملي حاجه جديدة

نور : هي عموماً فكرة حلوة متشكرة يا مامي

لبنى : إضحكي بقه انا نفسي نور القديمة ترجع

نور : ده شئ صعب قوي

لبنى : ليه يا نور

نور : ماما عايزاني أكون سعيدة بجد

لبنى : طبعاً

نور : مامي أنا عايزة أسيب أدهم بجد لو سبته حكون أسعد أنا خلاص مش قادرة أستحمل

لبنى : نور هو للدرجة دي وحش معاكي طيب ما جايز رد فعل علشان انتي معرفاه انك مش بتحبيه

نور : يا مامي افهمي .....ادهم مش حيعرف يعامل ست حلو أدهم عنده مشاكل نفسية وعائلية أنا آخر واحده ممكن تحلهاله هو بيعاند معايا وبيعاند مع نفسه علشان كده مش عايز يسيبني .....بس بجد انا بنتهي ساعديني يا مامي أرجوكي .....

كانت نور تبكي وهي تتحدث لأمها شعرت لبنى بالآسى من أجل إبنتها وشعرت أنها اخطئت في حقها عندما تغاضت عن رفضها لهذا الزواج ونظرت فقط للمال دون إعتبار لمشاعر إبنتها إحتضنت لبنى إبنتها وهي تقول : خلاص يا حبيبتي إهدي خلينا نفكر بهدوء ونشوف حنعمل ده إزاي .

## الفصل الرابع والعشرون

مرت الأيام متشابهه حاولت نور أن تشغل نفسها بالذهاب للصيدلية يومياً وبدأت تشعر بالتحسن وساعدها على ذلك إبتعاد أدهم عنها وعن مضايقتها ظنت نور أنه إنشغل بالعمل وبرؤية أصدقاءه القدامى وسعدت وتمنت لو أنها تتخلص من تلك الزيجة التي أصبحت قيداً فوق إحتمالها يزيد مع الأيام أما أدهم فكان مازال يفكر كيف يقنع دعاء بالعمل لديه ويبدد مخاوفها بل ويمحيها تماماً .....

كانت دعاء قد بدأت تشعر بالراحة بعدما أغلقت موضوع العمل ولكن تشاء الظروف أن يرن هاتفها بعد شهر من المقابلة لتجد المتحدثة هي سكرتيرة ادهم جينا .....

جينا : صباح الخير .....دكتورة دعاء

دعاء : أيوه

جينا : معاكي جينا سكرتيرة مستر أدهم

دعاء : اه أهلاً

جينا : انا عندي هنا إن حضرتك المفروض تبدأي معانا من الأسبوع الجاي

دعاء : إيه

جينا : أيوه يا فندم انا اللي فهمته من مستر أدهم إن بعد ما نبعتلك العرض حتنهي المعاملات مع شركتك وتبدأي معانا والفترة المتعارف عليها شهر .....فإحنا منتظرينك لأن خلاص رئيس القسم عمل حسابه إنك معانا والوظيفة محجوزالك ومحتاجين منتأخرش عن كده فيا ريت تشرفينا علشان نبدأ ناخد إجراءات ومحتاجين نكتب العقد

دعاء : على فكرة كده في سوء تفاهم أعتقد مستر أدهم فهم غلط

جينا : عموما انا الحل الوحيد عندي إني أحدد ليكي معاد مع مستر أدهم لإني مش مجالي أتكلم في اكثر من كده

دعاء : يا آنسة الموضوع مش محتاج ممكن إنتى تقولي إن .....

قاطعتها جينا : أرجوكي يا دكتور كده في مشكلة ولازم تحليها بنفسك لأن واضح غن مستر ادهم فهم إنك حتبدأي معانا وعمل حسابه على كده وإنتي حتستمري في شغلك .....وانا ماقدرش أتدخل في النص لإني في الآخر ممكن أنضر ومستر أدهم يفتكر إني إتصرفت بطريقة غلط وضاع منه موظف شاطر ودي بتحصل كثير فأنا مش ناقصة .....ده رجاء شخصي
دعاء : خلاص .....حددي معاد
جينا : بكرة الساعة ١٢ الظهر
دعاء : تمام بكرة الساعة ١٢
جينا : شكراً مع السلامة

أغلقت جينا سماعة الهاتف ونظرت لأدهم الذي كان يقف بجانبها خلاص يا فندم
أدهم : ماشي يا جينا روحي إنتي على مكتبك

نظر أدهم للهاتف وظهرت على وجهه إبتسامه تعبر عن لذة الإنتصار .

**********

جاءت دعاء في الموعد .....كانت تود إنهاء تلك المقابلة وبسرعة حتى ترتاح من تلك الهواجس خاصةً أنها لم تخبر نور منذ قررت أن لا تعمل في تلك الشركة

كان ينتظرها بلهفة ولكنه قرر أن لا يظهر إهتمامه الزائد بها كما فعل قبل ذلك حتى يبدد مخاوفها من ناحيته وتشعر بالإطمئنان

أدهم : أهلاً إزيك يا دعاء
دعاء : الحمد لله
أدهم : إتفضلي
دعاء : متشكرة
أدهم : تشربي ايه برغم المقلب اللي عملتيه فيا وخلتيني محتاس
دعاء : مقلب إيه بس .....خير
أدهم : أنا اللي فهمته إنك أكيد معانا وعملت حسابي على كده وبصراحة إنتي دكتورة شاطرة يعني خسارة إنك متشتغليش معانا .....ده غير إني

حاخد وقت على بال ماتفق مع حد تاني والشغل عندي مش مستحمل ده .....عندنا ضغط شغل جامد
دعاء : أنا آسفة إنك فهمت غلط أنا مكنش قصدي الحكاية كلها إن الشركة رفضت ولازم أستمر معاهم
أدهم : متأكده إن ده السبب بس
دعاء : اكيد طبعاً
ادهم : بس يا دعاء نصيحة مني كاخ أكبر يعني لازم تسيبي الشركة دي النهارده قبل بكرة لأنهم وضعهم المالي سئ جداً في السوق وبيسرحوا موظفين وأعتقد انك عارفه ده فحتى لو إتمسكوا بيكي النهارده حيسيبوكي بكرة
دعاء : لا لا بدأ يتحسن
ادهم : يتحسن إيه دول بيضحكوا عليكي وبعدين أنا إتعرض عليا أشتريها على فكرة فلو كده كده حتشتغلي معايا يبقى هنا أحسن ولا هو المشكلة فيا أنا
دعاء : هه
أدهم : إنتي مش عايزة تشتغلي معايا محرجه علشان إحنا كنا زمايل مش قادر أفهم
شعرت دعاء بالحيرة فهو اليوم شخص مختلف تماماً عن أدهم الذي تعرفه حتى نظرته له خلت من أي معنى .....
لاحظ أدهم شرود دعاء فتابع في ثقة .....
أدهم : إنتي محرجة علشان إنتي صاحبة نور وشايفة ان ده حيكون فيه إحراج في الشغل مثلاً
دعاء : بصراحة اه يفضل لأ علشان يعني لما الصداقات بتخش مع الشغل دايماً في حاجه بتبوظ
أدهم : تبقى غلطانه وأنا عن نفسي بفصل كويس بين الشغل والعلاقات الشخصية متقلقيش.....ولا في سبب تاني
دعاء : لأ سبب إيه
أدهم : يعني تكون نور قايلة ليكى حاجه هي اللي مطفشاكي من الشغل مثلاً
شعرت نور بالقلق على صديقتها وخافت أن توقعها في المشاكل دون أن تقصد خاصةً أن لديها ما يكفيها من مشاكلها مع أدهم .....
دعاء : لا خالص مفيش حاجه
أدهم : يبقى رفضك ده ملوش غير معنى واحد
دعاء : إيه

أدهم : إنك إفتكرتي الكلام اللي كنت بقوله ليكي زمان وده مخوفك تشتغلي معايا
شعرت دعاء بالإرتباك بعدما قال جملته الأخيرة .....إرتباك ظهر بقوة على وجهها وشعر أدهم بالسعادة لرؤية ذلك .....حاولت دعاء التخلص من هذا الحرج سريعاً
دعاء : لا لا مش كده خالص أنا نسيت أصلاً إنت بتتكلم عن إيه وحخاف من إيه يا دكتور أدهم .....
أدهم : خلاص يبقى كده مفيش مشكلة والا بقة حشتكيكي لنور
دعاء : خلاص يا دكتور ربنا يسهل
أدهم : خلاص منتظرينك معانا من بداية الأسبوع الجاي
دعاء : أيوة بس .....
أدهم : من غير بس احنا محتاجينك معانا هنا زي ما قلتلك عندنا شغل كثير وأعتقد إنك إنسانه ذكية وعارفة فرص الشغل الكويسة .....تمام
دعاء: تمام .....

خرجت دعاء من عند أدهم وقد أثرت تلك المقابلة في قرارها السابق فتحت حقيبتها ونظرت ملياً لتلك الورقة التي إستلمتها من شركتها السابقة منذ أسبوع عندما تم تسريحها من العمل للظروف المالية السيئة للشركة لم تجد أمامها غير إخبار نور ومعرفة رأيها .....

**********

كانت نور تقود سيارتها عندما هاتفتها دعاء .....

نور: دودو إزيك يا وحشة
دعاء : إزيك يا نور
نور : لا بتسألي ولا حتى جيتي تزوريني في بيت الزوجية السعيد ولا خايفة تتعدي
دعاء : هههههه معلش يا نور كان عندي ظروف ملخبطة في الشغل كده شغلتني الأيام اللي فاتت
نور : خير
دعاء : رفدوني
نور : إيه إمتى حصل ده
دعاء : من أسبوع بس عادي كنت متوقعه الشركة فيها مشاكل من فترة

نور : ولقيتي شغل تاني
دعاء : اه لإني كنت بدور من قبلها .....بس مترددده عايزة اخد رأيك الأول
نور : في إيه يا بنتي لو شركة كويسة إشتغلي طبعاً أنا عارفاكي مش حتستحملي القعدة في البيت
دعاء : طب بقولك ايه حعدي عليكي في الصيدلية ونتكلم براحتنا
نور : خلاص تعالي ونتغدى سوا
دعاء: ماشي ساعة كده واجيلك
نور : سلام

أغلقت نور الهاتف ولكنه وقع منها وهي تضعه جانبها نظرت للحظة تبحث عن ولكن فجأة ظهرت فتاة من العدم أمام السيارة فرملت نور سريعاً ولكن لم تستطيع أن تتفاداها نزلت من السيارة مسرعة لتجد فتاة تبدو في مثل عمرها تقريباً ممدة على الأرض بجانب أوراقها المبعثرة .....

**********

لا حول ولا قوة الا بالله ايه حتدوسوا عالناس
حسبي الله ونعم الوكيل

كانت نور تستمع لتلك الكلمات من المارة بعدما أوقفت السيارة وإتجهت للفتاة .....كانت الفتاة تبكي من الألم وتصرخ : رجلي ..... مش قادرة
هتف احد المارة : إسعاف بسرعه
وصاح آخر موجهاً حديثه لنور : منك لله إطلبوا البوليس
أخيراً نطقت نور بعد ان تعدت مرحلة الصدمة : أرجوكم شيلوها دخلوها عربيتي بسرعة بس عايزة خشبة شكل رجلها مكسورة .....ساعدوني
ساعد المارة نور ووضعت نور الفتاة في سيارتها وناولها احد المارة أوراق الفتاه التي طارت في الهواء نتيجة الإصطدام وضعتها نور في السيارة وإتجهت مسرعة لأقرب مستشفى .....

في المستشفى كانت نور تنتظر الفتاة في قلق التي دخلت الطوارئ على الفور خرج الطبيب وقال : متقلقيش هي بس رجليها إتكسرت إحنا جبسناها ونقلناها في اوضة تقدري تروحي تشوفيها

دخلت نور الغرفة لتجد فتاة يبدو على وجهها البساطة نظرت له الفتاه في غضب تبعته بإبتسامة وهي تقول : إنتي
نور : انا مش عارفه أقولك إيه أنا آسفة جداً جداً
الفتاة : برده كتر خيرك جيبتيني المستشفى في ناس بتجري
نور : كتر خيري ايه بس .....انا تحت أمرك على فكرة لو عايزة تبلغي البوليس ده ملوش علاقه
الفتاه : شكلك طيبة قوي وبعدين حصل خير صحيح حعيش في الجبس شويتين بس مش مشكلة
نور : بجد .....دانتي بقة اللي طيبة قوي
الفتاة : لا انا منة
نور : هههههه وأنا نور
الفتاة : فرصة سعيدة يا نور ولا نقول فرصة مجبسة
نور : فرصة سعيدة يا منة
منة : بس إنتي جبتيني مستشفى غالية قوي ولا إنتي مكنتيش شايفة دخلتي أي مستشفى
نور : كنت فعلا مستعجلة بس كان لازم أجيبك مكان كويس دي أقل حاجه وأنا دافعة الحساب كله لغاية لما يكتبه خروج .....هما عادي إستغلاليين حيقعدوكي يومين ثلاثة
منة : إيه ليه ماهو جبس ونروح هي كيمياء
نور : بقولك ايه مفيش حاجه مهمه غير صحتك وجميلك ده فوق راسي كفاية إنك مرضتيش تبلغي
منة : يا ستي في إيه مش ربنا ستر خلاص وإنتي شكلك مش وش بهدلة
نور : الله يخليكي.....خدي دي شنطك كانت معايا
منة : اه صحيح لازم اكلم خطيبي علشان أقوله وأكلم ماما كمان
نور : أيوه إفتكرتي خطيبك قبل ماما
منة : خلاص إوعي تفتني ماهو انا حاعرفك عليها .....إحنا حنبقى صحاب انا إرتحتلك قوي .....وبصراحة إنتي زي القمر أنا عمر ما كان عندي صاحبة قمر كده .....جايز تعديني ولا حاجه
نور : هههههههه اعديكي إيه .....يا بختة خطيبك إنتي قمرين

منة : حاطلبه بقه
نور : طيب أنا حاروح الحمام على بال ما تكلميه عنئذنك
خرجت نور من الغرفة وقالت منة لنفسها : البنت فعلا شكلها طيبة وبنت ناس وذوق كمان .....

**********

كان هشام يزور صديقه عمر في مقر شركته الجديدة التي إفتتحها مؤخراً

هشام : وبتقول محوش مبلغ على قدك ما الشركة تمام اهي
عمر : يا ساتر عينك قول الله أكبر وبعدين معايا ٢ شركاء مش لوحدي
هشام : منا بقول برده إنت حتدفع للمزز دول كلهم منين .....إيه الشركة اللى كلها مزز دي .....إيه يا عم الدنجوان
عمر : بقولك ايه أسكت حتعملي مشاكل وإلا حقول لخطيبتك
هشام : فين المزز دول انا مش شايف غيرك أصلاً
عمر : هههههههههههه أيوه الله يرحمك يا رجوله

في تلك الأثناء دق موبايل هشام الذي بدى عليه القلق على الفور بعد سماع صوت خطيبته وقال : أيوه يا منه .....إيه حادثة حادثة إيه .....إنتي كويسة .....طب إديني عنوان المستشفى .

## الفصل الخامس والعشرون

عادت نور لغرفة منة بعد أن أنهت مكالمتها .....
نور : قلتي لخطيبك
منة : اه بس قلق وجاي جري مع اني قلتله عادي مفيش حاجه حاستنى بقه مش حاقول لماما دلوقتي
نور : أنا آسفة بجد أنا السبب في ده كله
منة : في إيه ده نصيب .....بتحصل في أحسن العائلات عادي

نور : حلو قوي إنك بتاخدي كل الأمور ببساطة
منة : ما هي مش مستاهلة الواحد يوجع دماغه .....الإنسان يعيش مرة واحده
شردت نور قليلاً بعد جملة منة وفكرت في واقعها الحالي وكأن منة دون أن تقصد ضغطت على جرح نور .....دمعت عينا نور ولكنه حاولت إخفاء تلك الدموع التي فاجئتها وخرجت هاربه من عينيها .....
منة : شكلي ضايقتك بكلامي .....أنا آسفه
نور : بتقولي ايه .....لا لا أنا بس إفتكرت موقف ضايقني
منة : نور ممكن نبقى صحاب .....مش عارفه إرتحتلك قوي
نور : يا ريت ده شئ يسعدني جداً
منة : خلاص يا ستى أنا منة عندي ٢٦ سنة مخطوبة ويارب أتجوز بقه بس نلاقي شقة كويسة .....وخطيبي لاسع كده زيي بالضبط
نور : هههههههههه قصدك دمه خفيف
منة : الله يخليكي يا قمر
نور : وانا نور دكتورة صيدلانية وبرده عندي ٢٦ سنة قعدت فترة في أمريكا لإني كنت سافرت هناك بعد الجواز ولسه راجعه مصر من كام شهر
منة : مصر نورت
نور : منورة بأهلها

قضت نور وقتاً ممتعاً مع منة شعرت لدقائق قليلة بالسعادة مع تلك الفتاة التي تتغلب إبتسامتها ومرحها على كل الهموم
نور : يا خبر انا نسيت خالص
منة : خير
نور : دعاء صاحبتي المفروض حتعدي عليا في الصيدلية الموبايل كمان عاملاه صامت إتصلت مرتين .....ثواني أكلمها أعتذرليها
منة : إستني تعتذري ليه وحتعطلي نفسك علشاني .....شوفي مشاغلك أصلاً هشام زمانه جاي
نور: لا ميصحش أنا لازم أفضل معاكي
منة : إستني بس أصلا هشام على وصول وخليني أعرفكم على بعض مرة تانية أحسن لأنه حيجي قلقان ومتنرفذ لحسن يقولك كلمة تطفشك ولا حاجه ده مدب وأنا عارفاه
نور :ياستي براحته .....ماهو أنا غلطانه

منة : هههههههه لا يا جميل أنا ميرضنيش روحي بقه شوفي صاحبتك وأكيد حتيجي بكرة ولا إيه
نور : طبعاً وده تليفوني أهو لو إحتجتي أي حاجه
منة : ماشي ودي كمان نمرتي
نور: خلاص سجلتها
منة : سلام
نور : سلام

في تلك الأثناء وصل هشام وعمر للمستشفى كان هشام يشعر بالقلق على خطيبته ولكن عمر ظل يطمئنه طوال الطريق .....توجهوا لركوب المصعد للصعود للغرفة في الوقت الذي كانت نور تنزل في نفس المصعد .....
عمر : إستنى نسيت الموبايل في العربية
هشام : بجد
عمر : إسبقني إنت وأنا حاروح أجيبه
هشام : خلاص أوكيه

ترك عمر هشام وإتجه لسيارته لإحضار الهاتف في هذا الوقت وصل المصعد خرجت نور وإستقله هشام ليصعد للغرفة . إتجهت نور لسيارتها مسرعة وقبل أن تتحرك بالسيارة إتصلت أولاً بدعاء.....

نور : دعاء معلش إتأخرت
دعاء : أنا قلقت عليكي على فكرة
نور : أصل خبطت بنت بالعربية وكنت معاها في المستشفى
دعاء : إيه .....إزاي
نور : اللي حصل بقه بس الحمد الله ربنا ستر بصي أنا جاية حالاً إستنيني مسافة السكة
دعاء : خلاص براحتك متجريش بس
نور : خلاص أوكيه

أنهت نور مكالمتها لتنطلق بالسيارة وعلى بعد خطوات كان داخل سيارته رآها .....كان ينظر إليها وعلى وجهه علامات من الدهشة من الصدمة وفي عينيه نظرات الغضب ونظرات الحنين .....

**********

عمر : حمد الله على سلامتك
منة : الله يسلمك
هشام : هو ده بقه عمر ياستي .....يلا أول مرة تشوفيه تكوني متجبسه
عمر : معلش كنت فعلاً أتمنى أشوفك في ظروف أفضل من دي
هشام : وإنتي بقة ناصحة ولا عملتي محضر ولا حاجه
منة : خلاص الموضوع مش مستاهل .....هي أذية للناس وخلاص
هشام : أذية إيه ده حقك
منة : البنت طلعت ذوق وجريت بيا عالمستشفى ومسبتنيش الا لما إطمنت عليا .....ليه بقه أضرها
هشام : وهي فين الهانم صحيح
منة : أنا خليتها تمشي لان عارفه إنك كنت حتضايقها
هشام : ماهو علشان بحبك وبخاف عليكي
إبتسمت منة بعد سماع تلك الكلمات الجميلة من خطيبها أما عمر فشروده منعه من متابعة حديث صديقه وخطيبته .....فهاهي ظهرت أمامه مرة أخرى ودون أن يبحث عنها .....ظهرت وتأبى أن تفارق خياله وعدها أنه سيعود من أجلها .....وها قد جاء الوقت .

**********

وصلت نور للصيدلية لتجد دعاء في إنتظارها .....
نور : معلش يا دودو
دعاء : ولايهمك يا نور ماهو غصب عنك برده .....انا أصلاً كنت قلقانه عليكي وإنتي جايه
نور : أنا مش عارفه اللي حصل خلصت معاكي تليفون وبصيت جنبي ثانية بس لقيتها قدامي
دعاء : بس يا نور أنا بصراحه كنت ببقى قلقانه عليكي وإنتي بتسوقي ومكنتش برضى أقولك .....بس دلوقتي حقولك
نور : إيه بتقلقي ليه
دعاء : نور الأدوية اللي إنتي بتبلبعيها دي بتضعف التركيز .....كفاية بقه وخدي بالك من نفسك

نور : عادي يا دعاء بس عمري ما حصلت معايا مشكلة في السواقة
دعاء : متعانديش كمان دي بتضعف الذاكرة يا نور إنتي بتعملي إيه في نفسك
نور : ماهي دي أحلى حاجه فيها إنك تنسي .....او على الأقل تحاولي
دعاء : إنتي أخبارك ايه مع أدهم دلوقتي
نور : العادي .....بس هو بقاله فترة ملوش دعوة بيا الكلام عالقد قوي من ساعة اللي حصل قبل ما نسافر .....على الله يزهق بقه ويبطل عند ويعتقني .....سيبك مني إيه حكاية شغلك ده بقه وليه مش عايزة تروحي الشركة الجديدة دي
دعاء : اه ححكيلك لإني إنتي رأيك مهم قوي في الموضوع ده
نور : بجد .....ليه
دعاء : الشركة الجديدة دي كنت عملت فيها مقابلة من شهر وكنت فعلاً عايزة أشتغل هناك بس إكتشفت حاجه خليتني أغير رأيي وقلت أكمل في شركتي وخلاص
نور : حاجة إيه
دعاء : لقيت أدهم صاحب الشركة
نور : ايه ده معقوووول
دعاء : تخيلي .....بصراحة ماتشجعتش للشغل .....علشان اللخبطة اللي في حياتك معاه وخفت ده يأثر على علاقتنا فقلت طظ بس حصلت حاجه غريبة في الشركة فهموا اني موافقه وحشتغل معاهم ولقيتهم بيكلموني إمبارح بيسألوني خلصت إجراءات إستقالتي ولا لا وحابدأ معاهم إمتى هي برده غلطتي هربت ومصرحتهومش وقتها بالرفض او القبول
نور : وبعدين كملي
دعاء : مفيش رحت النهارده وادهم قابلني بنفسه وكان مستغرب إزاي انا برفض الشغل في شركته ومتمسكه بشركتي مع ان وضعها المالي سئ وقربت تفلس
نور : عادي هو ده أدهم .....إزاي حد يرفض يشتغل في شركته عظيمه وإزاي واحده ممكن ترفض عريس زيه .....وبعد الجواز ترفض راجل زيه .....ده طبيعي
دعاء : المهم كمان لمح اني ممكن أكون رافضة بسببك وإنك حاكية ليا حاجه طبعاً أنا أنكرت ده بشدة خفت من غير ما أقصد أسبب ليكي مشكلة معاه
نور : هو مش بيهمد بيحفر ورا المشاكل

دعاء : أنا قلتله اني محرجه بس من الشغل علشان طبعاً علشان إنتي صاحبتي وهو رد ان الشغل ملوش علاقه بالعلاقات الشخصية وكلام من ده
نور : هو ميعرفش إنك إترفدتي أصلاً
دعاء : لأ طبعاً مقلتش
نور : بصي يا دعاء مفيش حاجه ممكن تأثر على علاقتنا إنتي أعز صاحبه عندي ومش عايزاكي تاخدي قرار مبني على لخبطة حياتي أنا لو إنتي فعلا شايفاها فرصة شغل بغض النظر عن اي حاجه تانية روحي وربنا يوفقك لكن لو مش مرتاحه للشغل برده قرارك إنتي
دعاء : ايوه يا نور بس ده جوزك وعندك مشاكل الدنيا معاه واللي عمله معاكي أصلا مخليني مخنوقه منه
نور : بصي يا دعاء أنا عارفه بس في مجال الشغل ياما حتضطري تتعاملي مع ناس مخنوقه منهم .....ده وارد وبالنسبة لادهم في الشغل انا عارفه إنه ناجح وشركاته ناجحة وكمان بيدي مرتبات محترمة فعلشان كده دي ممكن تكون بالنسبة ليكي فرصة شغل كويسه وحياتي بقه معاه مش عارفه بس حاسه إني خلاص قربت أخلص وطلاقي قرب
دعاء : ليه بتقولي كده
نور : زي ما قلت ليكي هو شكله زهق وعنده ممكن يقل في الموضوع ده لأن الموضوع بالنسبه ليه عند مش اكثر هو اصلاً عمره ما حبني وكمان مامي إتغيرت وبدأت تحس فعلاً بغلطة الجوازة دي وأكيد حتساعدني
دعاء : لو ده فيه سعادتك دي أكثر تهمني يا نور علشان نور بتاعة زمان ترجع
نور : إدعيلي
دعاء : علطول بدعيلك وماما كمان
نور : وأنا زي ما قلتلك شوفي الأصلح ليكي وإعمليه إتفقنا
دعاء : خلاص ربنا يسهل

**********

جلست نور في سيارتها تفكر فيما أخبرتها به دعاء شعرت أنها شجعتها بطريقة غير مباشرة على العمل مع أدهم ..... خوفاً من أن تأخذ دعاء قرارها بناءً على حياة نور دون إعتبار لمصلحتها الشخصية ولهذا ظنت أن ما تفعله في مصلحة صديقتها وأن مشاكلها لا تقف جداراً أمام أحد .

لاحظت نور قبل أن تتحرك الأوراق المبعثرة داخل مقعد السيارة تذكرت انها أوراق منه بدأت في ترتيبها حتى تسلمها لها في الصباح الباكر ودون أن تقصد رأت إسماً مألوفاً مما دفعها لقراءة ما في الاوراق .....قرأت نور الاوراق كلها وكانت المفاجئة .....

الفصل السادس والعشرون

محمود مهران كان الإسم حافزاً قوياً لقراءة الأوراق التي تحتوي فيما يبدو عن تجميع لبعض المعلومات عن بعض الصفقات الفاسدة وبعض القصص عن إستغلال النفوذ السياسي والحزبي له ولآخريين مثله .....

قضت نور ليلتها في قراءة الاوراق .....كانت تشعر داخل قرارة نفسها أن كل ما تقرأه هو الحقيقة ولكن بمشاعر الإبنة تود تكذيب كل ذلك .....يال الحظ فمن دون كل الناس تصدم سيارتها منة لتقع في أيديها تلك الكلمات .....هذه المعلومات .....أبيها الذي تخلى عن كل شيء مقابل المال من الطبيعي أن يفعل معها ما فعله وأن تمثل تعاستها بالنسبة إليه صفقة خاسرة وزواجها مصالح مشتركة .....إبتسمت إبتسامة ساخرة .....ربما هي تستحق أدهم ربما يستحقون أن تكون إبنتهم تعيسة .....فالطيور على أشكالها تقع .....

**********

في الصباح ذهبت نور لزيارة منة ومعها رزمة الأوراق .....
نور : صباح الخير
منة : صباح النور .....إزيك يا نور
كانت تجلس بجانب منة سيدة مسنه تبدو عليها ملامح الطيبة تلك الطيبة التي تجدها في ملامح كل أم مصرية .....ملامح تجد فيها شقاء السنين وسهر الليالي من أجل أسرتها غير عابئة بشئ سوى سعادة أبنائها .....
منة : دي نور صاحبتي يا ماما
والدة منه : إزيك يا بنتي نورتي
نور : أهلاً يا طنط فرصة سعيدة
والدة منة : خلاص يا منة حسيبك مع صاحبتك شوية وأروح أحضر الغدا لإخواتك وأرجع بعد العصر

منة : خلاص يا ماما
والدة منة : مع السلامة يا بنتى
نور : مع السلامة يا طنط
منة : يا بختهم وانا باكل أكل عجيب هنا بس حاطلع بكرة ان شاء الله
نور : لخبطلكم الدنيا
منة : ياستي .....أهو تغيير
نور : صحيح الورق ده كان معاكي وكان في عربيتي أنا نسيت أديهولك إمبارح
منة : يااااااااه أنا نسيته ده ورق بتاع هشام كان نسيه عندي وكنت حقابله وأديه ليه
نور : امممممممم انا مكنش قصدي أقراه انا بس وانا برتبه حسيته مقالات معلومات كده عن ناس بتشتغل في السياسة
منة : لا عادي ولا يهمك أصل هشام صحفي مع وقف التنفيذ ...الجريدة اللي بيشتغل فيها بترفض تنشر ليه حاجات شبه كده بينشرها عالمدونة بتاعته وما ادراكي من المشاكل اللي بتحصل بقه
نور : مشاكل
منة : طبعا كل شوية يتحبسله في أمن الدولة لغاية ماتعود عليهم كويس ان ماما مش هنا دي أكثر حاجه بتضايقها من هشام
نور : وإنتي
منة : دي أكثر حاجه بحبها فيه شجاعته ودفاعه دايماً عن الحق حتى لو كان على رقبته .....بس اوقات بخاف عليه بخاف حد من اللي بيكتب عنهم يستقصده ولا يسلط عليه حد بس أرجع وأقول الحارس هو ربنا وهشام دايماً يقولي ...قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا
نور : كلامك حلو قوي بس معقول في ناس كده وأذية الناس تبقى سهلة كده كانت نور تقول تلك الكلمات لتناقض نفسها ربما لتنفي أو لتكتم صوت الهواجس بداخلها التي تذكرها بما حدث .....
منة : عارفة يا نور الناس دي عامليين زي ما يكونوا بيطلعوا برج برج عالي قوي كل ما يطلعوه يبعدوا أكثر عن الأرض فيشوفنا صغيرين ....وكل ما يبعدوا أكثر يشوفونا صغيرين أكثر .....نمل بيدوسوا عليه من غير ما يحسوا بالذنب اويحسوا إن ده غلط
شردت نور بعد حديث منة لقد ذكرتها بما حدث أهكذا رأى والدها عمر .....حشرة لا مانع في سحقها لإزاحتها عن الطريق .....عمر لقد

تركت الادوية تعبث بعقلها لتنساه لتمحي تلك الحادثة من حياتها ولكن ها هي ذكراه تعود مرة أخرى نزلت دمعة من عيون نور رأتها منة على الفور
منة : نور أنا أسفة هو كلامي فكرك بحاجه ضايقتك
نور : موضوع قديم كده كنت بضحك على نفسي وفاكره اني نسيته
منة : أنا آسفة
نور : ممكن لما خطيبك يكتب حاجه تبعتهالي أقراها .....
منة : بس كده حاكتبلك عنوان المدونة وإفتحيها و إقريها براحتك .....إنتى مهتمه بالحاجات دي
نور : خالص بس كلامه ده بيرتب حاجات قدامي مكنتش اخد بالي منها قبل كده ولازم اخد بالي .....
منة : مع إني مش فاهمه بس وماله عادي بتحصل في أحسن العائلات هههههههههههه فكي بقه
نور : هههههههههههههه خلاص فكيت

ومع مرور الأيام توطدت علاقة نور بمنة شعرت نور أنها في حاجه لمنة داخل حياتها بحاجة لتلك الروح العالية من المرح .....من الحياة وعلى الرغم أنها لم تقابل هشام خطيب منة حتى الآن إلا أنها داومت القراءة في مدونته البسيطة التي فتحت أمامه عالم آخر .....عالم لم تكن تعرفه على الرغم من أنها تعيش بداخله تتجرع ظلمه وتعيش أخطائه .....

**********

في أحد المنازل البسيطة في أحد الأحياء المتوسطة بالقاهرة كانت فريال تقف في المطبخ تحضر طعام العشاء لأولادها شعرت بنفس الألم عاد إليها من جديد كادت ان تقع لولا مرور زوجها بجانبها .....
سعيد الزوج : فريال في إيه
فريال : مفيش يا حبيبي تعب بسيط
سعيد : أنا مش مطمن لازم نروح للدكتور تاني
فريال : يا سعيد هو تضييع وقت وفلوس وخلاص ما الدكتور قال ده طبيعي بعد العملية
سعيد : إنتي مش بتريحي نفسك
فريال : مش الشغل هو اللي تاعبني يا سعيد
سعيد : تاني يا فريال

فريال : أدهم بيوحشني قوي .....حاسة إني قربت أموت وماشبعتش منه نفسي يرجعلي وأخده في حضني مرة واحده بس
سعيد : فريال
فريال : ربنا يسامحك يا أحمد إنتقم مني في إبني كرهه فيا وملا دماغه من ناحيتي
سعيد : إنتي كان في إيدك إيه تعمليه
فريال : كان بيلوي دراعي يا أعيش معاه يا يحرمني من إبني بس مقدرتش يا سعيد .....أنا بعد ما دخلت العيلة دي لقيتهم مش شبهي حاجه زي الديناصورات وما بيفكروش في حاجه غير الفلوس حلال حرام مش فارقة
سعيد : طيب ليه مفهمتيش إبنك بدل الحزن اللي انتي عايشة فيه ده
فريال : أفهمه إيه بس يا سعيد أدهم ماكنش حيفهم ده ومكنتش متخيلة إن أحمد حيكرهه فيا كده ويبعده عني بالشكل ده
سعيد : تحبي أكلمه
فريال : أنا حاكلمه حاقوله إنه وحشني وعايزة أشوفه جايز يجي وأملي عيني منه

وهكذا كانت فريال أم أدهم تتجرع مرارة بُعد إبنها عنها تدفع ثمن قرار إتخذته من زمن عندما تركت والده فتحول عشقه لها لإنتقام وزرع الكره في قلب إبنه .....وأقنعه أن المرأة لا تعرف الحب لا تعرف سوى التملك وتبيع من أحبها في لمح البصر غير مبالية بعشقه فمرر عقدته لعقل أدهم وجعلها تنمو بع مرور الزمن .....

**********

بدأت دعاء العمل بالفعل .....أخذت قرارها بعد تفكير طويل وفي النهاية قررت طرد الوساوس من عقلها وإعتبرتها قلق زائد وقررت التركيز في حياتها العملية دون النظر لأي إعتبارات أخرى ومع مرور الأيام بدأت تعتاد عملها الجديد وكونت بعض الصداقات البسيطة مع زملاءها وأدهم لم يظهر إلا قليلاً ولم تتعد علاقتها بها علاقة المدير بالموظف مما أراحها كثيراً وعلى الجانب الآخر كانت الأفكار بل بالأحق صراعات داخل عقل أدهم .....كلما رغب أن يقترب منها خطوة إبتعد أميالاً هو الخوف .....الخوف من الخضوع لهذا العشق

.....فيخسر تلك الصخرة القوية التي وضعها مكان قلبه لسنوات فأصبح الرجل الذي عليه الآن ولكن إن إمتلكته إمرأة ربما ينتهي وتتحطم تلك الصخرة للأبد فيصبح هشاً يتحطم من أقل صدمة ..... لكن وجودها أمامه رؤيتها كان ذلك هو ملاذه الوحيد الذي رغبه وإعتاده وأدمنه وأراحه نعم أراحه فهو على الأقل يعلم أنه لا يوجد رجل آخر في حياتها نعم لا يوجد آخر مع حبيبته .....

ولكن دوام الحال من المحال .....وكان هو يعلم ذلك كان يراقبها من بعيد كالصقر يشعر بالغيرة تلتهم قلبه اذا رآها تتحدث مع هذا أو رمقها أحدهم بنظرة إعجاب وكان ذلك اليوم هو بداية الأحداث .....كان إجتماعاً طويلاً حرص أن يكون مكان جلوسها بجانبه لحظات من القرب يختلسها بجانبها وكانت هي تتحدث بكل حرفية تلاحقها نظرات الغيرة من البعض والإعجاب من البعض الآخر ولكن نظرات كريم كانت تختلف نظرات إلتقتها أدهم كالرادار .....نظرات أغضبته وما أغضبه أكثر حديث كريم الجانبي معها بعد الإجتماع ماذا يقول لها..... من المؤكد أن بينهما شئ ما .....متى حدث هذا ود لو أنه يستطيع أن يجذبها بعنف من أمامه يستجوبها .....يوبخها .....يعاقبها ولكن بأي حق ظل الأمر يؤرقه أياماً ود أنه لو يستطيع الإبتعاد عنها كما فعل قبل ذلك ولكن لم يستطيع فلقد إستحوذت على عقله وبقوة تلك المرة .....وها قد أصبح كريم غريمه..... رآه مرة أخرى يتحدث إليها وهو يستقل سيارته نظر نحوها ورأته رمقها بنظرة غاضبه وإنطلق مسرعاً بسيارته

كان الخبر مفاجئاً بالنسبة لدعاء .....نظرت لهدى زميلتها وقالت
دعاء : بتقولي إيه
هدى : زي ما بقولك كده كريم إترفد من الشغل إمبارح
دعاء : إزاي وليه
هدى : معرفش أنا إتفاجئت برده زيك
دعاء : أيوه بس حرام لازم يكون فيه سبب
هدى : هو بجد صعب عليا وبعدين بطريقة قليلة الذوق قوي قال اللي إسمها جينا هي اللي بعتتله قرار الرفد وقال إيه أوامر مستر أدهم وشكراً لخدماتك وحتى مخلهوش يسلم بقية شغله اللي هو متجيش من بكره زي ما يكون عايزيين يخلصوا منه بره الشركة بأي طريقة

شردت دعاء بعد حديث هدى وتذكرت نظرة أدهم الغاضبة نحوها عندما رآها مع كريم وبدأت هواجسها وشكوكها تطفو للسطح مرة أخرى
.....رن صوت الهاتف ليقطع أفكارها كانت جينا
جينا : دكتورة دعاء
دعاء : أيوة
جينا : مستر أدهم عايزك في مكتبه
دعاء : طيب اوكيه

إتجهت دعاء لمكتب أدهم كان جالساً وأمامه الكثير من الأوراق حياها بلامبالاه وتابع قائلاً : إنتم بعتتم العينات لوزارة الصحة مش كده
دعاء : أيوة
أدهم : طيب ليه التأخير في الرد
دعاء : انا سألت إمبارح وكانوا لسه مخلصوش حاسئل تاني
أدهم : طيب تابعي الموضوع بنفسك .....وأنا محتاج أخد الموافقه بسرعة علشان منعطلش الإنتاج
دعاء : حاضر عنئذنك
أدهم : إستني .....نظر أدهم نحوها نظرة قوية وهو يقول تلك الكلمة ثم تابع : شكلك متضايقة في حاجه؟؟؟؟
دعاء : أبداً مفيش
أدهم : إزاي باين على وشك قوي إنك متضايقة
دعاء : لا حضرتك بيتهيألك بس
أدهم : ولا تكوني متضايقة علشان الأستاذ رامي
نظرت نحوه دعاء بغضب شديد غضب من كلماته ومن نبرة حديثه ردت مسرعة : نعم حضرتك بتقول إيه
أدهم : اللي سمعتيه
دعاء : عموماً اعتقد دي حاجه تخصني أتضايق أو لأ مدام ملوش علاقة بالشغل خلاص
أدهم : يعني إيه الكلام ده مش فاهم
دعاء : يعني ممكن اتعاطف مع أيمن بطريقة شخصية وأزعل علشانه علشان إترفد لكن مادام ده مأثرش عالشغل حضرتك مش من حقك تكلمني كده او تحاسبني
أدهم : يعني الموضوع مجرد تعاطف مش أكثر
دعاء : نعم

أدهم : سؤالي واضح
دعاء : عنئذنك
أدهم : إستني هنا .....قام أدهم مسرعاً معترضاً طريقها قبل أن تخرج من الغرفة وتابع بإصرار : ردي على سؤالي
دعاء : مستر أدهم لو سمحت مينفعش كده .....انا ماسمحلكش بتلمح تلميحات غريبة وبتتدخل في حاجات شخصية مش من حقك تتكلم فيها

قالت دعاء جملتها الأخيرة وهي تنظر نحوه في تحدي بدون إرتباك بدون خوف لم تثنيه لا كلماتها ولا نظراتها عن أفعاله بل زادته إصراراً على الإقتراب منها أمسك ذراعها بعنف ليقربها منه بحركة مفاجئة صدمتها للحظات وتابع : مستر أدهم .....مستر أدهم إنتي بتستهبلي ولا بتستعبطي ولا عاملة نفسك مش فاهمه
جذبت دعاء ذراعها من يديه كانت غاضبه لدرجة كبيرة غاضبه منه ومن نفسها صمتت قليلاً ثم قالت : مستر أدهم ياريت تشوف بديل ليا في أقرب وقت إستقالتي حتوصلك كمان شوية

خرجت من الغرفة مسرعه وهو يقف مكانه بدون حراك .....

**********

## الفصل السابع والعشرون

ظل أدهم واقفاً مكانه دون حراك لوهله ليترك بعد ذلك الغرفة والشركة كلها مسرعاً وينطلق بسيارته دون أن يحدد وجهته .....أما دعاء فكانت ملامح الحزن ظاهرة على وجهها حتى بكائها التي قضت وقتاً في محو آثاره كان لا يزال ظاهراً في عينيها .....شعرت فايزة بالقلق عند رؤية إبنتها في تلك الحالة .....
فايزة : دعاء مالك يا بنتي في إيه
دعاء : مفيش يا ماما
فايزة : إزاي مفيش إنتي معيطة
دعاء : بجد مفيش يا ماما مشكلة كده في الشغل ضايقتني
فايزة : مشكلة إيه
دعاء : مشكلة صغيرة
فايزة : مشكلة صغيرة تخليكي تعيطي كده

دعاء : مشكلة كبيرة .....وأنا سبت الشغل
فايزة : يا بنتي إحكيلي في إيه تعبتيلي قلبي
دعاء : سلامة قلبك يا ست الكل بصي انا بس علشان متضايقه مش عارفة أحكي .....لما أروق ححكيلك على كل حاجه
فايزة : خلاص يا دعاء حسيبك دلوقتي

لم تكد فايزة تغادر الغرفة حتى إنفجرت دعاء في البكاء مرة أخرى لم تكن تبكي فقط بسبب ما فعله أدهم أو بسبب هذا الشعور داخلها أنه قد يكون صادقاً بل بسبب تحرك مشاعرها هي .....مشاعر إستولت بقوة على قلبها .....إحتلته وتأبى أن ترحل .....بكت دعاء بحرقة إنها خيانه لنور لصديقتها .....مجرد أن تتحرك مشاعرها إتجاه أدهم خيانه .

**********

في بهو القصر الكبير كانت تجلس نور مع والتها يحتسون القهوة في صمت
نور : بابي شكله حيتأخر
لبنى : طب قوليلي إنتي عايزاه في إيه
نور : مامي إنتي فاكره الكلام اللي قلتيه ليا
لبنى : كلام إيه يا نور
نور : مش إنتي وعدتيني إنك حتساعديني إني أسيب أدهم
لبنى : لسه عايزة تسيبيه
نور : وإيه اللي إتغير
لبنى : لقيتك بقيتي مستقرة أكثر قلت جايز الأمور إستقرت بينكم
نور : الأمور مستقرة لإننا تقريباً بطلنا نتكلم مع بعض .....مامي بصي بابي شكله حيتأخر لما يجي بلغيه بالنيابة عني إني النهارده حاطلب الطلاق من أدهم
لبنى : إيه
نور : ولو رفض حارفع عليه قضية خلع
لبنى : نور إنتي بتقولي إيه
نور : اللي سمعتيه يا مامي .....خلاص أنا بطلت أخاف وياريت إنتي كمان تبلغيه الكلام .....مش تخافي
غادرت نور وتركت أمها لبنى حائرة عن كيفية إخباره بهذا الأمر دون أن يصب جام غضبه على إبنته .....

ونور بعد أخبرت أمها بهذا الامر شعرت أنها تحررت حتى قبل أن تخبر أدهم حتى قبل أن تحصل على الطلاق .....فقد قررت وستنفذ بدون خوف وبدون تردد .....

انتظرت ادهم تلك الليلة إقترب الفجر ولم يظهر قالت لنفسها في سخرية : يعني حبك النهارده تبات بره عموماً معلش بكرة أقولك يا أدهم

**********

وفي شقته القديمة كان ادهم يجلس على الفراش وبجانبه إحدى صديقاته كان يبدو أنه أنهى معها لتوه علاقه حميمية .....أمسك بيسيجارته وقال بها وهو يشعلها :
أدهم : قعدتي تقولي حنسيك إسمك .....حنسيك إسمك .....أنا إسمي أدهم على فكرة
جيجي صديقته : هههههههههههههه دلوقتي بتهظر .....أصلاً إنت مش عاجبني مش المود خالص .....مش ده أدهم اللي أنا أعرفه
أدهم : يا سلام .....قالها دون أن ينظر نحوها بنبرة من السخرية
جيجي: إسمها إيه
أدهم : نعم
جيجي : إسمها إيه
أدهم : هي مين دي
جيجي : اللي أنت عايز تنسى إسمها أو إسمك مش فارقه
أدهم : امممممممممم إنتي شكلك عايزة فبتخرفي
جيجي : لو بتحبها بجد لا أنا ولا ألف غيري حينسوهالك
نظر أدهم نحوها بإهتمام وكأنه يريدها أن تكمل هذا الحديث الذي بدأته
جيجي : اللي يحب لازم يفضل جنبه .....مهما كانت الظروف أو المصاعب يستحمل ما هو ده الحب .....عارف في حب كده بيجي مرة واحده في الحياة محظوظين قوي اللي بيصادفه النوع ده من الحب وملعونين في نفس الوقت
أدهم : ماكنتش أعرف إنك فيلسوفه يا جيجي
جيجي : أنا مش فيلسوفه بس ممكن أكثر حد حتلاقيه حاسس بيكي لإني جربت اللي إنت فيه وسبته علشان تلاكيك ومن بعدها مبقتش عارفه اعيش
أدهم : إنت حبيتي قبل كده يا جيجي

جيجي : كل ما اشوفه مع مراته أحس إن في سكاكين بتقطع فيا و أندم على كل لحظة طيش مرت في حياتي كانت سبب فراقنا .....والنتيجه قدامك زي ما تقول بعاقب نفسي بيك وبغيرك .....النتيجة إني حافضل طول عمري أتفرج عليه من بعيد مش قادرة حتى أقرب منه
أدهم : للدرجة دي
جيجي : لو بتحبها قوي كده زي منا حاسه متسيبهاش .....متفكرش فكر بس إنك حتكون معاها وإن اللحظات دي حتكون أحسن لحظات في حياتك لكن لو حاولت تنساها مش حتقدر حتبقى زيي بتتفرج عليها من بعيد وهي في حضن راجل تاني

إستمع أدهم لكلمات جيجي التي ضغطت على وتر حساس بداخله لم يقطع أفكاره سوى صوت هاتفه المحمول ليجد رقم أمه .....

شعر أدهم بالقلق من هذا الإتصال الذي جاء قرب بزوغ الفجر رد سريعاً .....
أدهم : الو
سعيد زوج الأم : أدهم
أدهم : أيوة
سعيد : انا عمك سعيد يا بني
أدهم : خير في حاجه
سعيد : والدتك تعبت شوية ونقلناها المستشفى بس هي على كلمة واحده عايزة أدهم عايزة أدهم
أدهم : إيه
سعيد : الله يخليكي يا أدهم تعال بسرعة
أدهم : إنت في مستشفى أنا جاي حالاً
سعيد : حاقولك

وهكذا إنطلق أدهم مسرعاً بسيارته للمستشفى هناك وجد امه وعلى وجهها علامات المرض الشديد ترقد في الفراش تذكر آخر مرة رآها فيها كانت بعد رجوعه من أمريكا مباشرة زارها زيارةً قصيرة ولم يرها بعد ذلك وتلك كانت عادته معها زيارات قصيرة على فترات متابعده ومعاملة جافة ظن انه يعاقبها بها على تركه والتخلي عنه وعن والده لم يكن يدري أنه يعاقب نفسه أيضاً .....كانت أخته الصغيرة دينا تبكي بحرقه وأخيه سامح

إستغرق في النوم ودموعه لم تجف على وجهه بعد نظر نحوهم في ألم ثم نظر لأمه مرة أخرى ليجدها قد فتحت عيناها وظهرت إبتسامه خفيفة على وجهها : أدهم .....إنت جيت
إقترب منها أدهم وامسك بيدها وقال : أيوه يا ماما أنا هنا
أمسكت فريال بيد إبنها وبحركه طبيعية وبسيطة قامت بتقبيلهم شعر أدهم برعشة قوية إنتابت جسده كله مما فعلته أمه وتلجم لسانه للحظات تابعت فريال بصوت ضعيف : وحشتني قوي قوي .....الحمد لله إني شفتك قبل ما ما أموت
أدهم : إيه .....تموتي .....لا لا
فريال : أدهم أنا في حاجه لازم أقولها ليك قبل ما اموت
أدهم وقد بدى عليه التأثر : متقوليش حاجه متتعبيش نفسك
فريال : لا أنا الحاجه الوحيدة اللي تعبتي وبتتعبني إني ساكته
أدهم : مش فاهم
فريال : سامحني يا ابني والله ما بيعتك ولا نسيتك انا عارفه انك طول السنين اللي فاتت ده اللي في دماغك ربنا يسامحه أبوك مفيش أم بتبيع إبنها يا أدهم الضنا غالي قوي الغلطة الوحيدة اللي أنا عملتها إن إفتكرت إني بسكوتي ببعدك عن المشاكل .....القضايا وخناقات الحضانه .....كنت فاكره إني بضحي علشانك وإنك كده حتعيش مستقر مكنتش عارفه إني بضحي بيك
أدهم : إيه
فريال : ياريتني أعرف أرجع الزمن .....ياريت
نزلت دموع أدهم شعر أن صخرته القوية على وشك أن تتحطم .....إحتضنها بقوة شديدة وكأنه يود أن يعوض حرمان السنين إبتعادها عنه وإبتعاده عنها لم ينطق فقد تجمد الكلام على لسانه قالت وهو يحتضنها : ياااااااااااااااه أنا كده اموت مرتاحه وآخر حاجه حضنك يا أدهم
نظر ادهم نحوها وهو يقول : لا لا متسيبنيش لسه عندنا وقت الوقت مافتش .....ماما .....ماما ردي عليا
ولكن ذهبت فريال وإلى الأبد نظر نحوها ودموعه منهمرة نظر لأخته الصغيرة التي كانت تقف منكمشة في أحد أركان الغرفة إقترب منها سريعاً وإحتضنها بقوة وملس على شعرها في حنان وكأنه يعوض نفسه ويعوضها ألام الفراق .

.....إستغرقت نور نوم في النوم متأخرة لتجد أن أمها طلبتها على هاتفها المحمول أكثر من ٥ مرات ووجدت أيضاً رقم منة قامت من نومها وهاتفت منة على الفور .....
منة : صباح الخير ناموسيتك كحلي ولا إيه
نور: هههههه فعلا راحت عليا نومه
منة : بقولك عيد ميلاد هشام بكرة وعايزة أجيبله هدية ظريفة تيجي معايا ننقيها .....أصل بصراحه ذوقك حلو
نور : طبعاً حاجي معاكي
منة : يعني فاضية كمان ساعتين
نور : خلاص حعدي عليكي بالعربية

خرجت الصديقتان وساعدت نور منة في إختيار هدية رقيقة كانت عبارة عن ساعة أنيقة
منة : فعلاً كان لازم أجيبك معايا ذوقك تحفة
نور : منا عارفه
منة : بيعجبني فيكي التواضع بتاعك بصراحه
نور : من بعض ما عندكم
منة : هههههههه طيب إعملي حسابك إنتي معزومة
نور : بجد ليه مش عاملينه رومانسي إنتي وهو بس
منة : لا عازمين صحابنا وكمان علشان أعرفك عليه إنتي مش بتقرأي كتاباته وعجبتك
نور : عجبتني خطيبك ده موهوب بجد وعنده قدرة حلوة قوي على ربط الخيوط والتشجيع
منة : تشجيع
نور : اه علشان الواحد يبطل يخاف .....الخوف بيخلي الظلم يكبر ويتجبر وينجح
منة : ايه ده ايه ده دانتي إتأثرتي بكلامه بجد
نور : أصل كلامه جه على الجرح
منة : جرح .....أنا بحس يا نور إن في حياتك سر كبير حمل إنتي شايلاه ومش حكياهولي .....مش فاهمه في إيه ومش عايزة أتقل عليكي وأسئلك
نور : حاقولك .....بس في الوقت المناسب ححكيلك على كل حاجه .....أحل بس آخر جزء من المشكلة

منة : خلاص وإن شاء الله تتحل بسرعة
نور : طيب يلا بقه إشربي العصير بسرعة علشان أجيب هدية انا كمان بدل ماجي عيد الميلاد ايدي فاضية جايبة نفسي وخلاص
منة : وجودك أحلى هدية
نور : برده أعمل الواجب أحسن خطيبك يقول صحابك بخلاء ولا حاجه
منة : هههههههه ماشي يلا بينا

وهكذا إختارت نور هدية رقيقة عن علبة بسيطة بها قلمين انيقين ثم أوصلت منه وإنطلقت لعملها .

**********

الفصل الثامن والعشرون

في مقر عمله كان يجلس .....ما زال يتصفح ذكرياته يتذكر حلوها ومرها .....لقد ظن أنه نسيها أنه يستطيع الإستمرار ويقذفها خارج عقله ولكن هاهي أمامه مره أخرى بنظر نحوها غاضباً وعاشقاً يتمناها ويرفضها في آن واحد ولكن لن يخدعه قلبه هذه المرة ولن تخدعه إبتسامتها ونظراتها فهو لن يشعر بالإرتياح إلا عندما يرى دموعها إلا عندما تذوق هي وأبيها من نفس الكأس الذي تجرعه وبمرارة .....

في تلك اللحظات إتصل به هشام ربما ليقطع حبل أفكاره أو ينقذه منها
هشام : إزيك يا لورد
عمر : إزيك يا هشام أخبارك إيه
هشام : عايز تعرف أخباري إسئل عليا
عمر : معلش انا عارف إني مقصر في حقك خصوصاً في الفترة اللي فاتت
هشام : أنا شاكك فيك شكلك إتجوزت عليا
عمر : هههههههههههههه
هشام : واحدة من الجامدين اللي معاك في المكتب بس على فكرة لازم تعدل والقديمة تحلى برده
عمر : هههههههههه ماشي يا أبو دماغ رايقة
هشام : بس إنت دماغك مش رايقة

عمر : ليه بتقول كده
هشام : على هشام يلا قول إعترف وإلا حنحط السيخ المحمي في صرصور ودنك
عمر : كده طيب أنا حاقول لمنة على المزز اللي عاجبينك هه وكمان حقول شوية تحابيش من عندي
هشام : ولا يهمني .....ومن النهارده مفيش مزز في منة بس
عمر : ربنا يهنيكم ببعض
هشام : ويهنيك وتلاقي بنت الحلال اللي تنسيك الماضي كله
عمر : إدعيلي
هشام : إنت لسه بتفكر فيها يا عمر
صمت عمر قليلاً عندما ذكرها صديقه شعر أن بداخلها حملاً يحتاج من يشاركه إياه .....
عمر : شفتها يا هشام
هشام : بجد .....كان قلبي حاسس إن في حاجه حصلتك هي اللي لخبطتك كده .....إمتى وفين
عمر : يوم ما كنت معاك في المستشفى بتزور خطيبتك
هشام : إيه بتتكلم جد مقولتليش ليه
عمر : إنت مكنتش معايا وقتها .....شفتها وهي بتركب عربيتها لما رحت أجيب الموبايل
هشام : وهي شافتك كلمتك
عمر : لا ماشافتنيش
هشام : علشان كده بالك مشغول
عمر : كنت بحاول أنسى و أستمر في حياتي بس لأ مش حاقدر .....لازم أدخل حياتها تاني .....لازم أشفي غليلي يا هشام بجد مش قادر
هشام : عمر لو كنت فاكر إنك لما تنتقم منها حترتاح تبقى غلطان
عمر : مش حرتاح بس عالأقل هي وهو وأبوها برده ميبقوش مرتاحين
هشام : يعني حتعمل إيه يا عمر حتخطفها ولا حتبوظلها حياتها مثلاً
عمر : منا لو عارف حاعمل إيه كنت إرتحت
هشام : عمر دول ناس نابهم أزرق أبوها زمان كان قرش بقة حوت وجوزها إنت عارف هو يبقى و إبن مين
عمر : إنت اللي بتقول كده فين كلامك عن تحدي الخوف والوقوف قدام كل ظالم علشان ميبقاش فرعون

هشام : دي نقرة ودي نقرة تانية يا صاحبي
عمر : يعني إيه
هشام : يعني إنت إنتقامك مش حيكون بقول حق ولا بإستخدام قانون حتلعب بطريقتهم وحتبقى شبههم وده حيديهم الحق إنهم ينسفوك .....ويدمروا حياتك
عمر : ما هما دمروها وأن ماشي جنب الحيط حتفرق إيه
هشام : يعني مفيش فايدة يا عمر
عمر : ده كلام سابق لأوانه انا أصلاً لسة مش عارف أفكر ولا عارف ممكن أعمل إيه
هشام : طيب إلهي ما تعرف يا أخي
عمر : هههههههههه كده متشكر يا سيدي
هشام : طيب بكرة عيد ميلادي وانا ومنة حنحتفل بيه في مكان ظريف كده
عمر : كل سنة وإنت طيب يا كبير
هشام : إنت معزوم
عمر : وجايبني عزول ليه
هشام : لالا مش لوحدك في كذا عزول .....حاستناك حتى علشان تخرج من مود الكئابة وفيلم أمير الإنتقام اللي إنت عايش فيه ده
عمر : ماشي يا عم الظريف
هشام : على الساعة ٧ في الكافيه بتاعنا اللي دايماً بنتقابل فيه عارفه
عمر : فاكره طبعاً
هشام : خلاص سلام مؤقت
عمر : سلام

**********

في المساء وصل أدهم للمنزل يجر قدميه كان يوماً طويلاً شعر أدهم بمرور سنوات عدة في هذا اليوم فقط أنهى إجراءات الدفن ومراسم الجنازة ودُفنت أمه و واري جسدها التراب وإختفت من حياته ولكنها دخلت قلبه بعد أغلقه أمامها لسنوات عديدة .....

كانت نور تجلس في إنتظاره حاولت أن تحدثه على الموبايل ولكنها وجدته مغلق .....شعرت أنها ستظل معلقة ولن ترتاح حتى تفاتحه في أمر الطلاق وبجدية ودون خوف في تلك المرة..... وفعلا وصل أدهم

همت لمقابلته ولكنها تسمرت مكانها عند رؤية هيئته .....كان يبدو عليه الإجهاد الشديد وخصوصاً عينيه تكاد تكونا مغلقتان وكأنه لم ينم لأيام وملامح الحزن تملأ وجهه وكأنه باكيا أمن المعقول أن يبكي أدهم !!! كان هذا هو السؤال الذي قفز لذهنها بمجرد رؤيته نظر نحوها ولكن لم يحدثها تركها متجهاً لغرفته أوقفته بجرأه وهي تقول : مالك شكلك عامل كده وكنت فين من إمبارح وموبايلك مقفول

أدهم : ومن إمتى بتهتمي كنت فين ولا قافل أو فاتح الموبايل

نور : مش مهتمه طبعاً أنا كنت عايزاك في موضوع مهم

أدهم : مش دلوقتي أنا تعبان وعايزة أنام

نور : إسمعني وبعدين نام

نظر نحوها في غضب شعرت بالخوف للحظة ولكنها إستجمعت شجاعتها وظلت تنظر نحوه في تحدي .....

أدهم : أنا أمي ماتت إمبارح

قال جملته وتركها وذهب لغرفته .....ظلت نور متسمرة في مكانها للحظات شعرت نحوه ببعض التعاطف وفكرت الإتجاه لغرفته ومواساته ولكنها تراجعت وإتجهت لغرفتها .....

**********

عاد والد نور متأخراً كعادته ووجد زوجته في إنتظاره على غير العادة

محمود : إيه ده ايه اللي مسهرك لغاية دلوقتي

لبنى : مستنياك

محمود : خير

لبنى : نور كانت عندي إمبارح .....كانت عايزة تتكلم معاك في موضوع

محمود : إيه بقه قررت تعقل وتفكر في مصلحتها

لبنى : كفاية إنت بتفكرلها

محمود : أيوه بفكرلها وبفكرلك إنتي كمان .....إنتم من إمتى بتعرفوا تفكروا

لبنى : بنتك عايزة تطلق

محمود : إيه !!!!!!!!!!

لبنى : اللي سمعته بنتك حتطلب منه الطلاق ولو موافقش حترفع عليه قضية خلع

محمود في غضب شديد : مجنونة .....عايزيين تفضحوني وبدل ما تعقليها يا هانم عامل نفسك مرسال
لبنى : محمود البنت شكلها تعبانه فعلاً واضح إنها مش مرتاحه معاه أنا كنت فاكره زمان زيك إنه أفضل عريس وأفضل جوازة بس لأ بنتي ضاعت مني .....ضاعت ضحكتها يا محمود
محمود : علشان مش عارفه مصلحتها
لبنى : مش مهم فوق بقه .....مش كل حاجه حنختارها ليها وحنعملها على مزاجنا وفي الآخر هي ماستفادتش حاجه وبقت تعيسة .....اللي إستفاد إنت علاقتك بأحمد الحناوي قويت على حساب جوازة بنتك وبقي عندك المال والمنصب والقوة
محمود : وهو ده عندي لوحدي إيه ما هو علشانكم ولا أنا متجوز واحده ثانية ولا عندي بنت تانية
لبنى : محمود البنت تعبانه كلم الولد إفهم منه طيب أو حققلها رغبتها بنتنا حتضيع مننا كده
محمود : إستني إما أطلبه .....أوففففف موبايله مقفول كلمي نور
لبنى : مش دلوقتي حنكلمها لما تهدى .....نرفذتك عليها مش حتحل حاجه
نظر محمود لزوجته وظل صامتاً لم يقتنع بكلمة مما قالته ولكنه شعر أن إبنته إبتعدت عنه مع مرور الزمن وإبتعد عنها فأصبحوا كالغرباء يتحدثون ولا يفهمون بعضهما البعض .....

**********

إستيقظت نور ولكنها لم تجد أدهم في غرفته قالت لنفسها .....أوففففف نزل من بدري راح فين ده أنا عايزة أخلص بقه .....عموما معلش كل تأخيرة وفيها خيرة

قررت الذهاب للصيدلية لقضاء بعض الوقت ثم الذهاب لعيد ميلاد هشام خطيب منة كانت نور تفكر في مصارحة منها وتخبرها من هو أبيها هذا الرجل الإسم داخل اوراق هشام ولكنها كانت تتردد خوفاً من أن يؤثر ذلك على صداقتهم قالت لنفسها أخلص بس من موضوعي مع ادهم وبعدها حصارح منة بكل حاجه وهي أكيد حتفهم .....

في هذا الوقت كانت دعاء تشعر بالملل حاولت أن تشغل نفسها في ترتيب المنزل حتى لا تفكر فيه كانت تود الإتصال بنور فهي لم تحدثها منذ تركها للعمل ولكنها تراجعت كيف تحدثها وبعدما حدث هل تستطيع أن تكون بوجهان ..... سمعت جرس الباب يدق بإصرار قالت لنفسها .....يا ترى مين ده كلهم في شغلهم

إتجهت دعاء وفتحت الباب تسمرت من هول المفاجئة عند رؤيته .....أدهم .

## الفصل التاسع والعشرون

تسمرت دعاء مكانها للحظات من هول المفاجئة .....نعم يقف أمامها على باب شقتها بكل جرأة .....
دعاء : إيه ده إنت اللي جابك هنا
أدهم : قافلة الموبايل ليه
دعاء : إنت إتجننت يعني علشان قافلة الموبايل تيجيلي البيت .....لو سمحت إتفضل إمشي
أدهم : مش قبل ما تسمعيني الأول
دعاء : مش حاسمع .....قالتها دعاء بحزم وبالفعل حركت الباب لإغلاقه ولكنه أعاق الباب بقبضته القوية ليفتحه مرة أخرى بقوة وفجأه وجدته داخل المنزل وأغلق الباب خلفه
دعاء : إنت مجنون إيه اللي بتعمله ده .....إطلع بره
أدهم : مش قبل ما تسمعيني
دعاء : أسمع إيه أنا مفيش بيني وبينك كلام
أدهم : أوعدك لو سمعتيني حاخرج ومش حضايقك تاني
دعاء : طب إفتح الباب
أدهم : مينفعش كده اللي طالع واللي نازل حيبص علينا
دعاء : يا سلام بتخاف عليا قوي
أدهم : إنتي أكثر حد يهمني في الدنيا .....لإنك حبيبتي .....دعاء أنا عايزك تكوني مراتي
دعاء : إنت بتقول إيه .....اسكت
أدهم : لأ مش حاسكت بحبك أنا مصدقت قلتها وحافضل أقولها والله بموت فيكي

كانت دعاء تشعر حقاً بصدق مشاعره شعرت أن أمامها أدهم آخر ليس أدهم المغرور الذي عرفته منذ سنوات .....كانت عيناه ممتلئتان بالحب .....لم ينظر لها رجل تلك النظرة من قبل ولم ينتفض جسدها إلا عندما ينظر نحوها هو .....هو فقط .....ولكن لا ليست هي تلك الفتاة ولن تضع نفسها بهذا الموقف .....

دعاء : مينفعش .....مستحيل
أدهم : هو إيه اللي مينفعش
دعاء : إنت إيه مابتفكرش في أي إعتبارت تعمل اللي إنت عايزه وخلاص إنت ناسي إنك متجوز .....ومتجوز صاحبتي .....إزاي تحطني في موقف زي ده
أدهم : إنتي عارفه كويس إني مبحبش نور وعمري ما حبيتها ولا هي بتحبني ولا أفرق معاها أصلاً
دعاء : إنت جوز صاحبتي .....مينفعش
أدهم : دعاء أرجوكي أنا غلطت لما عاندت زمان عاندت نفسي وحبي .....عاندتك وعاندت نور وظلمتها .....انا حاسيبها حطلقها
دعاء : يااااااااااه بالبساطة دي بعد إيه
أدهم : دعاء أنا كنت مغيب كنت ضايع وفقت كنت فاهم الدنيا غلط بس دلوقتي بجد فقت .....دعاء انا فقدت اعز الناس مش حاقدر أفقدك إنتي كمان مش حاسمح بده
دعاء : مش كل حاجه إنت .....مش قرارك لوحدك .....انا مش حاسمحلك تجرني للخطيئة دي بإسم الحب
أدهم : خطيئة بتسمي حبنا خطيئة
دعاء : أيوة خطيئة وخيانه كمان .....بكت دعاء بعد جملتها الاخيرة لم يحتمل أدهم رؤية دموعها وبحركة تلقائية ملس على شعرها في حنان .....أزاحت يده بعنف وخوف وتابعت : ومين قال حبنا .....مين قالك إني بحبك
أدهم : قلبي .....عينيكي
دعاء : إنت غلطان
أدهم : لأ مش غلطان .....بطلي عند
أمسك أدهم بذراعيها وقربها منه ووجه نظراته نحوها وقال في إصرار
أدهم قولي إنك مبتحبنيش بصي في عنيا وقوليها وأنا حاعرف بتقولي الصدق ولا كدابه

خلصت دعاء نفسها من قبضته بصعوبة وإبتعدت عنه خطوات وتابعت في إصرار .....
دعاء : كلامنا إنتهى يا دكتور أدهم
أدهم : انا حاطلق نور يا دعاء وحاعتذرلها وححاول بقدر الإمكان اكفر ذنبي ناحيتها وحستناكي
دعاء : ده شئ ميخصنيش
أدهم : دعاء متتسرعيش متضيعيش مننا السعادة
عايزك تفتكري حاجه واحده بس قبل مامشي .....مش حتلاقي راجل يعشقك قدي .....

فتح أدهم باب المنزل وخرج جلست دعاء بعدها على الأرض وبكت .....بكت كثيراً بكت لأنها تحبه .....حقاً تحبه ولكن لا تستطيع الإرتباط به .....لن تستطيع . هي إذاً ليست كبطلات قصصها الرومانسية .....لا تستطيع أن تستسلم للحب .....لا تستطيع أن تنزع القيود .....وهذا ليس أي قيد .....إنه قيد الصداقة .

**********

كان كل من منة وعمر وهشام يجلسون في الكافيه مع بعض الإصدقاء للإحتفال بعيد ميلاد هشام .....
هشام : هو حنبدأ إمتى
منة : لما نور تيجي
هشام : هو عيد ميلادي ولا عيد ميلاد نور
منة : خلاص بقه هي على وصول
هشام : أدينا مستنيين حراقب الباب
ظل هشام يراقب الباب ويشير على كل فتاة لإغاظة منة .....
هشام : هي دي
منة : لأ
هشام : ولا دي
منة : لأ إنت حتقعد تبصلي على كل واحده داخلة ولا إيه إن شاء الله
هشام : زهقان بتسلى وبعدين منا معرفش شكلها فبسألك أعمل إيه
منة : دي حجتك يعني إتفضل صورتها معايا على الموبايل

أخذ هشام الموبايل من خطيبته ونظر للصورة ليقول : واو صاروخ دي ممثلة
منة : هههههههه ظريف مش حتغيظني برده
هشام : شوف يا عمر دي تخلي المزز اللي عندك غفر
قال هشام جملته بصوت خافت حتى لا تسمعه منة
أخذ عمر الموبايل من هشام لينظر للصورة ويكتشف المفاجئة
.....إنها نور .

**********

لجمته الصدمة للحظات .....ظل يردد : مش ممكن مستحيل مستحيل
هشام : في إيه يا عمر
عمر : نور .....نور
هشام : أيوه إسمها نور
عمر : هي يا هشام .....نور اللي حكيتلك عنها
هشام : إيه .....مستحيل
عمر : منة دي اللي خبطتك بالعربية
منة : أيوه .....هي يا عمر .....مالك شكلك مصدوم كده ليه
هشام : دي نور يا منة اللي كان يعرفها عمر زمان .....اللي حكيتلك عنها
منة : إيه .....مستحيل
هشام : أنا برده إتفاجئت
منة : نور صاحبة المشكلة اللي باباها كان سبب في حبسك
.....المحامي .....اللي عضو مجلس شعب .....لأ لأ مش ممكن
هشام : إيه ده نور تبقى بنت محمود مهران صح
منة : ماقالتش .....مكنتش أعرف .....الورق بتاعك يا هشام
علشان كده إهتمت وكانت تقرأ المدونة بس ليه ماقلتش ليه خبت عليا
عمر : ياه .....يا نور متغيرتيش الكدب في دمك .....الخداع هوايتك لا فارق معاكي حب ولا صداقة .....انا ماشي
هشام : رايح فين يا عمر
عمر : مينفعش أقعد .....مينفعش أشوفها دلوقتي .....مش عارف لو شفتها حاتصرف إزاي
هشام: إستنى بس
عمر : لا سيبني يا هشام وإوعى تجيب ليها سيرة إنك تعرفني فاهم .....إياك وإلا حازعل منك زعل جامد

رحل عمر مسرعاً قبل أن تصل نور ورحل وعقله لا يخبره إلا جملة واحده أنها لم تتغير .....انها مذنبة كانت وستظل .....انها تستحق العقاب هي مثل أبيها مثل أدهم .....لا تختلف كثيراً .....

كانت منة ما زالت صامته جلس هشام بجانبها وقال : زي ما سمعتي إوعي تغلطي وتقوليلها
منة : انا كنت معتبراها صاحبتي .....قربتها مني قوي .....ليه عملت كده .....تفتكر عايزة تأذيك .....إزاي الوش الطيب ده يكون تحتيه خداع .....للدرجة دي إتخميت فيها
هشام : منة إهدي شوية لازم نفكر بهدوء ممكن ماتقوليش ليها حاجه غير لما أشوفها وأقدر أحكم على شخصيتها
منة : ححاول

في تلك الأثناء وصلت نور أخيراً حاول هشام إصطناع المرح حتى لا تلحظ نور غضب منة وحزنها
هشام : هي بقة دي صاحبتك اللي مأخرانا
نور : أنا متأسفة جداً الطريق كان فعلاً واقف
هشام : ماشي يا ستي انا مسامح .....يلا يا جماعة حنطفي الشمع

لاحظت نور شرود منة طوال الحفل سألتها بهدوء : منة إنتي متضايقة من حاجه زعلتي مني علشان إتأخرت
منة : لا لا مفيش حاجه انا بس مصدعه
نور : معايا أسبرين خدي
منة : لأ مش عايزة شكراً
تدخل هشام في الحديث عندما لاحظ ردود منة الجافة
هشام : ها إيه رأيك بقه في الكلام اللي بكتبه
نور : زي ما قلت لمنة إنت بجد موهوب
هشام : وقضايا الفساد اللي بتكلم عنها مصدقاها ولا لأ
نور : إنتي إيه مصلحتك تكدب وبعدين من غير متقول عينينا شايفة الحقيقة بس عاملين نفسنا مش واخدين بالنا .....مش كل الناس عندها جرأة إنها تواجه الحقيقة المرة .....أنا بجد بحييك

منة : ياسلام .....قالتها منة في غضب تفاجئت نور وحاول هشام أن يثنيها عن حديثها ولكن منة لم تكن من النوع الذي يستطيع أن يخفي مشاعره كانت تتعامل عادةً بتلقائية شديدة .....وبصدق نادر.
نظرت منه لنور في غضب وتابعت : معجبة بكلامه وهو بيغلط في أبوكي .....ومصدقاه .....جديدة دي
كان كلام منة صدمة بالنسبة لنور ظلت صامته وهرب الكلام لم تجد ما تقول شعرت بندم شديد أنها لم تخبر منة من قبل .....تابعت منة
منة : ليه عملتي كده كنتي بتتجسسي علينا .....كنتي ناوية على أذيتنا
هشام : منة إستني بس
منة : انا صاحبتك بسرعة قوي وإعتبرتك زي أختي ودخلتي بيتي .....دلوقتي أخدت بالي عمري ما جيت بيتك عمرك ما حكيتي عن أهلك ولا عن جوزك .....ماكنتش أتخيل إنك كده
دمعت عينا نور نظرت لصديقتها وقالت بصوت باكي : منة إستني إنتي فاهمه غلط .....
منة : لا أنا فهمت صح .....متشكرة يا مدام نور الحكاية خلصت لغاية كده إرجعي لأبوكي ولجوزك إحكيلهم عن اللي قرأتيه وسمعتيه الحافظ هو ربنا

خرجت نور مسرعة وإتجهت لسيارتها .....بكت كثيراً شعرت ان جبروت أبيها سيكون عقبة دائمة أمام سعادتها .....تمنت لو انها حكت لمنة كل شئ من البداية ربما فهمت ربما قدرت .....ربما .....

نظر هشام لمنة في غضب وقال : إتسرعتي يا منة
منة : يا سلام هي صعبت عليك
هشام : غضبك عما عن عينك حقائق منطقية
منة : إيه بقه إن شاء الله
هشام : هو اللي زي نور وزي أبوها محتاجين يعملوا خطة علشام يعرفوا بنكتب إيه ولا بنتكلم في إيه ما هو على عينك يا تاجر إحنا مش بنخبي حاجه عن حد
منة : وخبت عليا ليه
هشام : ممكن خافت تقول في الاول وفضلت خايفة تقول لتفهميها غلط زي ما عملتي دلوقتي .....إنتي كونتي رأيك من كلام عمر وعمر عنده مبررات مش عندك .....تعرفي انا لما شفتها بدأت أشك إنها ضحية

مش جاني ضحية زي عمر بالضبط .....البنت دي وراها سر .....في سر ورا الحكاية بتاعتها ولازم أعرفه لإني لو عرفته حكون خدمت عمر أكبر خدمة في حياته .

## الفصل الثلاثون

إنه الحب تلك الجرعة السحرية تأخذها فتشعر أنك مَلِك دروب السعادة وتفقدها فتشعر أن كل الطرق مغلقة والطريق الوحيد هو طريق هو طريق الحزن .....

هل يوجد إختيار في الحب .....هل ستقف في سوق العشق لتختار الحبيب .....هل لديك ورقة محدده من المواصفات .....لتجد الحب المثالي .....هل وجدته .....هل فقدته

لم أخترها .....فقط وجدتني أحبها .....أعشقها .....أعشقها وحدي .....لم تراني وكنت أشعر بقمة الرضى فقط عندما أراها أنا

حبيبتي لم أعشق جمالك فهو زائل ولم أعشق عقلك فهو بعيد عني كل البعد ولكن عشقت كيانك
فقط وجودك أمامي كان يشعرني بالسعادة

لم أدعوك للإقتراب ولكن إقتربتي ولم أجبرك على عشقي لتخدعيني ولم أجبرك على حبي لتتركيني

حبيبتي الغائبة الحاضرة
حبيبتي القريبة البعيدة
حبيبتي التي لا تستحق حبي .....تستحق غضبي
حبيبتي التي لا تستحق قلبي .....تستحق شيطان عقلي
حبيبتي .....تستحقين أن تدفعي الثمن .....

كانت تلك قصاصات عمر .....خواطره الصغيرة التي كان يكتبها من أجل النور كان ينظر إليها يضحك ويغضب .....دائماً ما تمنى أن

يكون مخطئاً ظلماً يتذكر لحظاته الجميله معها .....صدق عيناها .....ولكن لا لن يكون احمقاً جديداً فالقدر يخبره وبقوة أنها ليست كما يتمنى .....هي ملكة الكذب وإمبراطورة الخداع وكيف يخرج الخير من بيت الشر .....الحب من قصر الكراهية .....لم ينسى عمر ولن ينسى لن يشفي غليله سوى الإنتقام سيعود كما وعدها .....نعم سيوفي بوعده .....

**********

في منزل دعاء .....كانت الأسرة مجتمعة على مائدة الغداء .....لاحظت الأم أن إبنتها في عالم آخر .....حتى مناكفات أخيها الصغير لم تخرجها من هذا العالم وتعيدها الى الواقع

مصطفى : دي مش معانا خالص يا ماما ممكن أخد أكلها ولا حتحس
فايزة : أسكت يا مصطفى
أحمد والد دعاء : ايه يا دعاء لسه موضوع الشغل مضايقك
دعاء : لا يا بابا أنا بس ممكن منمتش كويس إمبارح حتغدى وأناااااااااام
مصطفى : ماشي يا ستي يا بختك انا حتغدى وأنزل ورايا درس
أحمد : اه ماهي دروس كلية الطب دي موضة آخر زمن
مصطفى : كله بيمشي بالدروس دلوقتي يا فندم .....هذا زمن الدروس
فايزة : دعاء فاكرة طنط منال
دعاء : لأ مين طنط منال
فايزة : كنت قابلتها أنا وإنتي لما كنت باشتريلك مفارش السرير من كام شهر كده
دعاء : أكيد مش حافتكر يا ماما .....مالها يعني ؟
فايزة : من ساعة ما شافتك وهي حتتجنن كل شوية تكلمني عايزة تخطبك لإبنها
مصطفى : اه شكل المفارش عجبتها
فايزة : أسكت يا ولد .....هو إبنها بشتغل في الخليج ولسه نازل أجازة من كام يوم وهي كلمتني عايزيين يزورونا بكرة .....إيه رأيك يا دعاء شوفيه مش حتخسري حاجه
نظرت دعاء لأمها وشردت قليلاً تذكرت ادهم وكل ما دار بينهم في الصباح إبتسمت بسخرية وقالت : خلاص يا ماما حشوفه

لم تصدق فايزة نفسها فدعاء دائماً ما كانت ترفض العريس ما دام يعيش بالخارج فرحت الأم أن إبنتها ربما تجد إبن الحلال وتطمئن عليها قبل أن تترك الحياة لم تكن تعلم ان دعاء وجدت ضالتها في الهروب .....

**********

لم تعرف نور كيف وصلت للمنزل فلم تشعر بالطريق ولا بالسيارة كانت تبكي وتبكي فقط .....شعرت نور أن الأبواب دائماً ما تُغلَق امامها بعد أن تنفتح امامها دروب أخرى من الحياة .....دروب تجد فيها ضالتها .....سعادتها ولكن ما تلبث أن تختفي وبعنف لتعود كما كانت في نفس الطريق المظلم .....كانت صداقة منه طاقة النور التي تخرجها من ظلام حياتها مع أدهم كانت معها تشعر بالحياة .....حياة مختلفة .....حياة سعيدة ولكن يبدو أن منة وصداقتها سيختفوا إلى الأبد كما إختفى حبها قبل ذلك .....لم يتبقى لها سوى دعاء الكتف القوي الذي ترمي همومها عليه دائماً وملاذها في الازمات .....وصلت نور للمنزل لتجد أدهم في إنتظارها كان يقف في التراس يدخن بشراهه كعادته نظرت له بلامبالاه وتوجهت لغرفتها ولكنه أوقفها قائلاً .....

أدهم : إستني

نور : نعم

أدهم : إيه ده مالك إنتي معيطة

نور : تفرق معاك

شعر أدهم بالتعاطف معها حاول أن يكون رقيقاً معاها ربما يكفر ذنبه

أدهم : أيوه طبعاً تفرق .....

نور : ولو سمحت أنا تعبانه وعايزة انام ومعنديش إستعداد لا أتكلم ولا أتخانق

أدهم : إمبارح كنتي حتموتي وعايزة تكلميني في موضوع

نور : النهارده حاموت وانام

قالت نور جملتها وهي تخرج من حقيبتها بعض الحبوب لتبتلع منها واحده

أدهم : بطل اللي بتبلبعيه ده .....ده غلط وإنتي عارفه

نور : يااااااااااه هههههههههههههه خايف عليا جديدة دي

أدهم : براحتك إنتي حره .....قالها أدهم غاضباً وكانه نادماً على معاملته الطيبه وإستهتارها بها

نور : تصبح على خير

صعدت نور لغرفتها وتركته لم يستطع المكوث في المنزل مع أفكاره كانت دقائق وإنطلق بسيارته مبتعداً

ونور شعرت أنها تود الحديث مع أحد .....فالحديث راحة وخاصةً عندما يكون لصديق عزيز تلقي بهمومك على كتفه فتشعر بالراحه ولو للحظات .....

كانت الوقت إقترب من متصف الليل رن الهاتف كانت دعاء ما زالت مستيقظة شعرت بالقلق هل تجيب .....هل من الممكن أن يكون أدهم .....فكرت سريعاً وقررت أن تجيب الهاتف قبل أن يجيب أخيها الذي لا زال مستيقظاً في غرفته ولكنها شعرت براحه فورية عندما سمعت صوت نور راحة لم تدم تبدلت بخوف عندما سمعت نبرتها الحزينة .....

دعاء : نور مالك في إيه
نور : مفيش حبيت بس أكلمك شوية
دعاء : إنتي شكلك معيطة .....حصل إيه .....إتخانقتي مع أدهم تاني .....قالك حاجه ضايقتك
كانت دعاء تشعر بالرعب .....هل أخبرها أدهم شيئاً .....ماذا قال .....كيف ستنظر إليها نور .....
نور : لا مش أدهم .....أوممكن ادهم أو بابي أو أنا تصدقي مبقتش عارفه مين السبب ولا جايز كوكتيل على بعضه بس النتيجة واحده إني تعيسه مش بقدر أحتفظ بأي حاجه حلوة في حياتي
دعاء : إيه اللي حصل يا نور
نور : تعرفي إنتي بس اللي فاضلة ليا .....كل حاجه بحبها بتضيع .....ماهي لازم تضيع .....بدل ما تتأذي
دعاء : أنا متلخبطة .....في حاجه حصلت ومش فاهمه إيه
صمتت دعاء قالت في نفسها : أو جايز فاهمه قرب أدهم مني وقربي منه حيبعدك عني .....دي الحقيقة من غير تجميل من غير تذويق .....الطلاق مش هو الحل المشكلة بدأت من زمان من الجواز وصعب تتحل .....
نور : ححكيلك محتاجه أفضفض .....فاكرة منة اللي كنت حاكيت ليكي عنها
دعاء : أيوه إفتكرت حتى كنتي عايزة تعرفينا على بعض

نور : خلاص بقه معدش ينفع
وهكذا قصت نور على دعاء كل ما حدث مع منة حتى مشكلة اليوم وتذكرت دعاء نصيحتها لنور أن تخبر منة بالحقيقة حتى لا تكون في موضع الإشتباه .....الحقيقة التي دائماً ما نخفيها ظناً أننا في الإتجاه الأسلم فتصبح مع مرور الوقت السر الذي نخاف من إفشاءه فنخسر أعز الناس نصحت دعاء نور بما لا تستطيع تطبيقه .....

تابعت نور بعد ذلك : هي من الأول غلط يا دعاء .....حتى لو منة كانت تقبلت. انا إيه اللي يضمنلي إن محمود بيه مهران ميتدخلش كعادته لو حس إن الديك الرومي الصيدة الثمينة اللي جوزهالي حتضيع ويعاقب أي حد يقف في سكتي او سكته .....ومنة أو هشام يدفعوا الثمن زي ما عمر دفعه زمان
دعاء : ياه يا نور .....بقالك كتيييييييير بتهربي من سيرة عمر بتهربي من إنك حتى تفتكريها
نور : حاولت بكل الطرق .....حتى الأدوية اللي كان بينكتب عليها إنها بتأثر عالذاكرة كنت باخدها قصد .....لكن قدام كل موقف صعب أرجع أفتكر النسيان بقى سطحي .....ملامح .....موقف .....لكن الألم كله فاكراه
دعاء : نور
نور : عادي .....أنا إتعودت متقلقيش حتى أدهم اللي كنت لسه حفاتحه في الطلاق من يومين .....مكلمتوش .....مبقتش فارقه
دعاء : ليه اليأس ده بعد كانت الحياة نورت قدامك ترجعي تيأسي بسرعة كده تاني
نور : حاسه إن حيلي إتهد مش حاقدر أقف في وشهم .....حاسة إني ضعيفة قوي .....
دعاء : فاكره كلام هشام اللي عجبك وشجعك على مواجهة باباكي وأدهم عن الخوف اللي بسببه بنخسر أكثر ما بنكسب واللي بسببه البعبع بيكبر ويبقى غول محدش يقدر يقف في طريقه .....فاكره
نور : أيوه فاكره
دعاء : إيه اللي إتغير يا نور حتى لو منة خرجت من حياتك الكلام اللي قرأتيه وإقتنعتي بيه هو ده اللي باقي .....إنتي محتاجه تفكري بالراحه .....بهدوء .....ساعتها حاجات كثير حتفرق

نور : مش عارفه كنت ممكن أعمل إيه في حياتي من غيرك .....انا بحبك قوي عارفه ليه
دعاء : ليه
نور : علشان إنتي طول عمرك أكثر حد فاهم نور وعارف نور وفضل جنب نور .....بجد يا دعاء إنتي أحسن حاجه حصلتلي في حياتي
إنهمرت دموع دعاء وهي تستمع لصديقتها .....إتخذت قرارها وهي معها على الهاتف .....ربما أسرع قرار إتخذته في حياتها .....

**********

مر يومان حاول أدهم تجنب الإحتكاك بنور .....عدم الإتصال بدعاء ربما ليعطيها بعض المساحه .....حتى جاء مساء وعاد للمنزل ووجد نور ما زالت مستيقظة .....
أدهم : يا ترى أعصابك بقت أهدى
نور : ليه بتسأل
أدهم : إنتي نسيتي كان عندنا موضوع عايزيين نتكلم فيه
نور : اه فكرتني
أدهم : ها قولي بقه اللي عندك
نور : لا خلاص مش فارقه .....انا مش في المود وشكلك عايز تتخانق
أدهم : بالعكس دنا حريحك
نور : يعني إيه
ادهم : حطلقك يا نور .....مش ده اللي كان نفسك فيه من زمان .....حنفذلك رغبتك وأديكي حريتك .....
نور : هههههههههههههههه .....هههههههههههههههه
إستغرقت نور في نوبة هيستيرية من الضحك حتى دمعت عيناها
بُهِت أدهم وظل ينظر نحوها وهي تنفجر ضاحكه
أدهم : ياه للدرجة دي مبسوطة
نور : هممممممممم عارف الدنيا دي غريبة قوي في اللحظة اللي فقدت فيها الأمل إن ده يحصل إنت بتدهولي على طبق من فضة
ادهم : فعلاً هي دنيا غريبة
نور : اليوم اللي أعز صاحباتي تقولي خبر جوازها أنا حقولها خبر طلاقي .....أسرع جوازة وأبطأ طلاق
أدهم : إيه

قالها وقد علت الصدمة ملامحه وتجمدت الأفكار في عقله تابعت نور دون أن تلحظ شيئاً
نور : دعاء خطوبتها بكرة .....تخيل والغريب ان هي صوتها زعلان وهي حتتجوز وأنا مش حاقدر أخبي الفرحة في عنيا علشان حاتطلق
تركت نور أدهم وصعدت غرفتها صعدت دون أن تلحظ تلك الدمعة المتحجرة في عيناه .....

## الفصل الحادي والثلاثون

أمضى أدهم ليلته واليوم الذي تلاها وهو يفكر في كل ما حدث منذ البداية منذ بداية طريقه في الحياة .....دخول نور في حياته .....حبه لدعاء .....هروبه وزواجه من نور .....ظهور دعاء الذي أظهر حبه لها مرة أخرى .....ليكتشف قوة هذا الحب .....موت أمه .....

قطار .....كان يشعر أنه كقطار .....منطلق بأقصى سرعة في دربه لا يرى سوى نفسه .....متباهٍ بنفسه بقوته بسرعته غير مبالٍ بأحد .....غير مهتم سوى بنفسه .....غير مهتم سوى بأدهم .....

وها هو يشاهد طريقاً آخر .....بل يعرف أن الطريق الآخر هو الطريق الصحيح هو طريق السعادة الحقيقية ولأنه قطار سريع .....مغرور .....يأبى التوقف فيقرر الإنحراف بقوة نحو الطريق الآخر ولكن ينقلب السحر على الساحر وتكون سرعته التي طالما إختال بها هي سبب سقوطه .....فيصبح مجرد حطام بين دربين

كانت تلك المشاعر تصرخ بقوه داخل أدهم بعد سماعه خبر خطبة دعاء .....فكان هو القطار وكان الطريق الأول حياته القديمة والطريق الثاني دعاء .....والآن هو حائر .....شارد .....لم يستمر في دربه القديم ولم يستطع الوصول لدربه الجديد .....فأصبح هائم بين رجلين .....بين دربين

**********

نظرت لبنى لزوجها وهما يتناولان طعام العشاء .....
لبنى : كلمت أدهم
محمود : إتشغلت شوية مفضيتش .....إنتي كلمتى نور
لبنى : من يومين .....كانت لسه مافتحتوش وكان صوتها متضايق وقفلت المكالمة بسرعه
محمود : واضح إنك مشجعاها
لبنى : إيه
محمود : في موضوع الطلاق .....واضح إنك مشجعاها
لبنى : يا سلام .....ياريتني مشجعاها على الأقل ماكنش زماني حاسة بالذنب
محمود : اه والصيدلية بقه كانت تعويض عن الإحساس بالذنب
لبنى : دانتا متابع بقه
محمود : خلينا ساكت وماسك نفسي أحسن .....يعني بدل ما تعقليها وتخليها تقرب من جوزها وتستفيد منه تشتريلها حتة صيدلية .....يا فرحتي بيكم
لبنى : هو إنت مبتفكرش غير في الفلوس وبعدين ما خلاص محتاج إيه تاني من أدهم و أبوه منتا كبرت وبقيت محامي وسياسي وعضو برلمان وداخل شركات مش مع الحناوي بس مع الأكبر منه كمان
محمود : عمرك ما حتفهمي لا إنتي ولا بنتك .....الكلام قلته معاكم احسن
لبنى : سيبها يا محمود .....كفاية عليك كده وكفاية عليها .....
نظر محمود لزوجته بإزدراء وترك الطاوله وترك المنزل .....

**********

كانت منة تجلس مع خطيبها في غرفة الصالون قال لها هشام في جدية : كلمتيها ولا لسة
منة : لسة
هشام : ليه يا منة .....
منة : مش عارفه .....طيب هو لو كويسة ومظلومه انا محرجه من نفسي ومن تسرعي .....حقولها ايه .....مش عارفه حابدأ كلامي

إزاي .....ولو هي مش بريئة وعمر اللي إتقرص منها طلع هو اللي صح يبقى لازم ماكلمهاش
هشام : بصي يا منة إنتي بتثقي في رأيي ولا لأ
منة : طبعاً يا هشام
هشام : أنا شايف ان نور مش وحشه .....نظرتي للناس دايماً مابتخيبش وإنتي عارفه
منة : يعني إنت حتعرفها أكثر من عمر
هشام : عمر كان بيحب وبيحب قوي ولسه بيحب وعلشان إنجرح عمر حكمه ما حيكون بالعقل دايماً جرح قلبه هو اللي حيحركه لكن أنا طرف محايد حظي إني اعرف الحكاية من عمر بس لما شفت الإنسانه وسمعت كلامك عنها حسيت بالعقل كده ان مستحيل واحده زي نور تكون خدعت عمر وإستغلته او حتى باعت حبه علشان فلوس أدهم .....مش منطقي
منة : كلامك معقول
هشام : كلميها
منة : دلوقتي
هشام : أيوه

إتصلت منة بنور ولكنها نظرت لهشام وقالت : الموبايل مقفول
هشام : عموماً حاولي تاني .....خليكي وراها ماشي
منة : حاضر حافضل إتصل كل شوية

**********

في هذا الوقت كانت نور تقود سيارتها في طريقها لمنزل دعاء لحضور حفل الخطبة .....كانت أمها تتصل كثيراً ولكن نور لم ترغب في الرد فقررت إغلاق الموبايل وفي منزل دعاء كانت دعاء تبدو جميلة جداً ورقيقة جداً في حفل خطبتها ولكن كان هناك لمحة من الحزن داخل عيناها .....مر الحفل بهدوء وأصر أحمد أخيها وزوجته على الإحتفال بالعروس والعريس بطريقتهما الخاصة فحجزوا طاولة عشاء في أحد المطاعم الفخمة .....خرج الجميع للإحتفال بالمناسبة السعيدة دعاء وخطيبها وأحمد وزوجته وخرجت معهم نور .....امسك مصطفى بذراعها في مرح قائلاً : خلاص إنت تعملي نفسك خطيبتي بقه

وياااااااااااااه لو حد من صحابي يشوفني .....حتمنظر بيكي آخر حاجه
نور : هههههههههههه ماشي يا ظريف .....حظك إن دماغي رايقه النهارده إركب إنت معايا بقه

ركب الجميع السيارات .....وتعامل خطيب دعاء معها برقه وفتح لها أبواب السيارة برقي إبتسمت له إبتسامه خفيفة .....كل ذلك وكان أدهم يقف .....يراقب من بعيد .....يراقبها وهي تذهب مع آخر .

ويشاء القدر أن لا يكون هو الوحيد الذي يقف يرقب حبيبته من بعيد فكان عمر أيضاً يختفي في الظلام .....يراقب نور .....يراقب إبتسامتها .....سعادتها .....هي إذن سعيدة .....لا تهتم ولم تهتم يوماً بما حدث .....

عادت نور للمنزل ولم تجد ادهم قررت إنتظاره حتى تتفق معه على إجراءات الطلاق التي وعدها بها ولكنه لم يظهر .....لم يظهر أدهم إلا في مساء اليوم التالي بعد ليلة طويلة .....

ليلة قضاها مع الخمر .....وإختلى فيها بشيطانه .....

ليتني لم أحبها .....ليتني لم اتغير من أجلها .....لم أحاول .....تلك هي النتيجة .....سأقف أراقبها بحسرة وهي تزف لآخر تقضي ليلتها في أحضانه وأقضى ليلتي مع دموع الألم ومشاعر الغيرة التي ستنهش قلبي .....تذكر نور .....تذكر زواجه .....تذكر عمر.....هذا إذن ما كان يشعر به عمر .....هل يشاء القدر أن يدفع ثمن إصراره على هذا الزواج والتفريق بين العاشقين .....ليذوق من نفس الكأس الذي أذاقها لغيره .....

كانت تلك هي الأفكار التي تدور بعقله إبتسم بسخرية وإستسلم لشيطانه .....هذا هو العشق إذن .....هذا إذن ما تصبو إليه أيها الأحمق .....تترك قوتك وتتجه لضعفك .....لتصبح هي

الأقوى .....تحركك بأصابعها مثل الدمية تقبلك وقتما تشاء وترفضك وقتما تشاء .....سحقاً لهذا الأدهم الضعيف .....لا أريده .....لا أرغبه .....سيختفى مع مرور الايام وسيبقى الأقوى .....نعم هو إذن قراري ليس بقرارها .....انا أرغبها وقتما أشاء وأرفضها وقتما أشاء .....

لا يعلم كم مر من الوقت متى نام ومتى إستيقظ عاد للمنزل ويبدو عليه التعب وجد نور في إنتظاره وقد بدأت في جمع أشيائها للرحيل نظر نحوها بإزدراء وقال : دانتي مبسوطة بقه إنك خلصتي مني محسساني إنك طالعة رحلة .....

نور : لزمته إيه الكلام ده بقه

أدهم : خدي بالك إن كله بمزاجي .....ممكن أرجع في كلامي على فكرة .....كل حاجه حتتم برغبتي أنا

نظرت نحوه نور في تحدي وتابعت : لأ

ادهم : نعم !!!!!!!!!!

نور : بقولك لأ .....خلاص إنت مش حتتحكم فيا تاني وهما مش حيتحكموا فيا تاني .....

أدهم : اه ما هو لما لقيتيني حنيت خلاص الست جواكي ظهرت متتحكميش ليه

نور : إنت مش طبيعي ومعتقدش إنك حتلاقي واحده ترضى ترتبط بيك الا واحده شبهك او واحده مغصوبة عليك بس أكيد الواحده دي مش أنا

أدهم : إطلعي بره .....إطلعي بره بيتي .....انا خلاص زهقت

نور : إنت إتجننت

أدهم : إنتي طالق يا نور .....طالق .....طالق .....اكبر غلطة عملتها في حياتي هي جوازنا .....إرتحتي

نور : فعلاً إرتحت

بدأت نور في جمع بقية أشيائها في هدوء إستفز أدهم كانت حالته النفسية يرثى لها وقف بينها وبين حقيبتها وقال في غضب شديد : نور إمشي دلوقتي .....إبقى خدي بقيت حاجتك بعدين وانا مش موجود عايز أبقى لوحدى

نظرت له نور صامته ومصدومة من طريقته معاها تابع وهو يصرخ : يلا .....يلا بقولك عايز أبقى لوحدى ناولها حقيبتها وجذبها خارج الغرفة .....لتهرب بدورها مسرعه من الفيلا خوفاً من حالة جنونه التي لا

تعلم لها سببا خرجت مسرعه لتترك الموبايل على الفراش دون ان تلحظه .....ولكن بعد دقائق لحظه هو .....لينظر إليه مطولاً لتلمع في ذهنه فكرة شيطانية .....

**********

كانت دعاء تجلس في المنزل مع والدتها التي قررت أن تزيل النقاب عن مقتنياتها الثمينة من تحت الفراش وجلست تحصي ما لديها من أكواب وأطباق وحلل لزوم جهاز إبنتها وما ستحتاج لشراءه .....جلست دعاء بجانب أمها شارده تمسك كوباً من الشاي تستمع لكلماتها بدون تركيز فقط إبتسامه خفيفة كل دقائق .....

فايزة : فاكرة الطقم ده متلقيش زيه دلوقتي

دعاء : اه فعلا شكله رقيق

فايزة : إيه ده موبايلك بيرن

دعاء : لا دي رسالة ثواني حاشوف مين

فتحت دعاء الموبايل لتجد رسالة من نور .....رسالة غريبة أصابتها بقلق شديد

" دعاء إلحقيني .....انا الدنيا إتقفلت في وشي قوي خايفة أعمل في نفسي حاجه .....أرجوكي يا دعاء انا في البيت تعالي حالاً "

قرأت دعاء الرسالة في رعب حاولت الإتصال بنور ولكن كان الموبايل مغلق وهاتف المنزل خارج نطاق الخدمة .....إتجهت دعاء مسرعة لإرتداء ملابسها خرجت فايزة على الفور من وسط مقتنياتها وهي تقول

فايزة : في إيه يا بنتي .....بتلبسي ليه

دعاء : معرفش .....نور عندها مشكلة كبيرة لازم أروحلها حالاً

فايزة : حتنزلي دلوقتي .....الساعة ١٠ إستني أبوكي يجي من بره يوصلك أو أخوكي

دعاء : مش حينفع مفيش وقت حاخد تاكسي وحابقى أكلم مصطفى يجي ياخدني .....سلام

فايزة : سلام .....ربنا يحميكي يا بنتي

ظلت دعاء طوال الطريق تفكر فيما يمكن أن يكون حدث .....كان لديها هاجس واحد .....ان ادهم رفض الطلاق بعد علمه بخبر خطبتها وأغلق جميع الأبواب أمام نور وربما أصبحت المسكينة في حالة يأس

في نفس الوقت أغرق أدهم جسده بالماء الدافئ في محاولة للإسترخاء .....للهدوء .....إرتدى ملابسه وطرد جميع الخدم من المنزل وجلس في إنتظار قدومها .....

على الرغم من ان دعاء لم تزر نور في بيت الزوجية إلا مرة واحده إلا أنها تذكرت العنوان جيداً وصلت للفيلا ودقت الجرس لتفاجئ أن أدهم هو من يقوم بفتح الباب .....نظرت للأرض في أرتباك متحاشية النظر في عينيه وقالت .....

دمعاء : نور فين

أدهم بهدوء وهو ينظر نحوها في قوة : فوق .....ياريت تهديها

دعاء : إيه اللي حصل

أدهم : هي تحكيلك .....أتنا حاخرج وأسيبكم براحتكم

أفسح لها الطريق لتستطيع الدخول ولكنه همس وهي تمر بجانبه : مبروك

دعاء : الله يبارك فيك .....قالتها سريعاً وتركته لتصعد السلالم متجهه لغرفة نور

كانت الغرفة تبدو غير مرتبه وجدت حقيبة ملابس ملقاه بجانب الفراش نظرت حولها تبحث عن صديقتها .....دخلت الى الغرفة ظناً منها أنها ربما تكون بدورة المياة وهي تقول : نور .....نور إنتي فين ولكن بمجرد ان نظرت داخل الحمام لم تجدها فقط سمعت صوت الباب .....يتحرك نظرت ورائها ظناً انها نور .....ولكنها وجدت .....أدهم يدخل للغرفة ويغلق الباب خلفه وينظر إليها في تحدي .....في إصرار

## الفصل الثاني والثلاثون

تلجمت .....لم تشعر بقدماها .....شعرت أنها لا تقوى على الحراك .....وأن لسانها عجز عن النطق .....وصوتها عجز عن

الصراخ .....أما فبدأ يتقدم نحوها كانت عيناه تنطقان .....بالحب .....بالغضب .....بالرغبة

هي أخيراً شعرت بقدميها .....لم تفكر بشئ سوى الهروب بدأت تتحرك دون أن تقول شيئاً وحاولت أن تتفادى قربه ولكنه جذبها من ذراعها بعنف لتصبح مرة أخرى في مواجهته وقال : رايحة فين يا عروسه دعاء : سبني .....سيب دراعي بقولك .....إنت مش طبيعي أدهم : منتظرة مني إني اكون طبيعي وإنتي حتتزفي لغيري .....اعمل ايه هه .....أتفرج عليكي من بعيد وأبعتلك بوكيه ورد ..... دعاء وقد بدا الضعف والخوف يظهر على ملامحها : سيبني يا ادهم .....سيبني أمشي .....سيبني في حالي بقه عايز مني إيه أدهم بعد صمت للحظات .....ربما تفكير أخير : عايزك

لم تشعر دعاء بعدها إلا وهو يجذبها بعنف ليقذفها على الفراش .....هرب صوتها كمن يهرب صراخه عندما يتعرض لكابوس مخيف وخارت قواها أمام قوته وعنده لم يتبقى لها سوى دموع .....دموع انهمرت من عينيها بدون بكاء .....بدون صراخ .....دموع كانت تمثل ما يحتاجه هو ليتطهر .....يتطهر من نفسه .....من دنِس خلقه .....من شيطان عقله الذي طالما خطط ودبر ونفذ

إبتعد عنها سريعاً نظر نحوها في .....حب ثم أدار وجهه للحائط وهو يقول : مش حاقدر .....أكثر حاجه بتمناها في حياتي إني أكون قريب منك كده بس لأ مش حينفع .....إمشي يا دعاء .....أخرجي بسرعة قبل ما أغير رأيي .....

كانت دعاء تنظر له في ذهول لم تشعر بقدميها سحبت حقيبتها وخرجت مسرعة أما هو فقد بكى.....بكى من كل قلبه وشعر أنه فقدها إلى الأبد لم يتوقف بكائه إلا عندما سمع صوت إرتطام قوي ليخرج فيجدها ممدة عند نهاية الدرج فاقده لوعيها نزل بسرعه ليحملها ويتجه بها نحو سيارته وإنطلق مسرعاً لا يقول سوى كلمة واحده .....يارب .....أرجوك يا رب

**********

وجدت نور لمنزلها لتجد أمها ممسكة بالهاتف في قلق نظرت نحوها لبنى وبدى عليها الشعور بالراحه لرؤيتها : إنتي فين يا نور
نور : موجوده حروح فين
لبنى : في إيه مالك
نور : إتطلقت .....أخيراً
لبنى : إيه .....حصل إمتى ده
نور : ممكن من ساعة أو أكثر .....أنا قعدت ألف بالعربية كثير قبل ماجي كان نفسي أجي ألاقيكم نايميين .....علشان مش عايزة أتكلم مع حد
لبنى : علشان كده قافلة موبايلك علطول .....من إمبارح مش عارفه أوصلك
نور : اه صحيح الموبايل فكرتيني
فتحت نور حقيبتها لتخرج هاتفها الجوال ولكن لم تجده تذكرت خروجها السريع من الفيلا وقالت : امممممممممشكلي نسيته هناك .....بعدين أجيبه دلوقتي محتاجه أناااااااااااام .....مش عايزة لا أتكلم ولا أفكر في حاجه
لبنى : خلاص إطلعي قبل ما أبوكي يجي
نور: فعلاً أحسن برده

صعدت نور لغرفتها ولكن لم تستطع النوم كانت غاضبة من تصرف أدهم العنيف معها شعرت أنها تريد التحدث حقاً مع أحد ولهذا قامت بالإتصال بدعاء .....

كانت فايزة تشعر بالقلق الشديد حاولت الإتصال بإبنتها أكثر من مرة ولكن لم تجب وحاولت الإتصال بنور وكان هاتفها مغلقاً هرعت سريعاً عندما سمعت صوت الهاتف .....
فايزة : الو .....الووووو
نور : أيوة يا طنط
فايزة : نور ايه يا بنتي إنتي تليفونك مقفول ودعاء ما بتردش .....من ساعة ما نزلتلك بعد ما بعتيي ليها الرساله أكلمها ماتردش موتوني من القلق هاتيها
نور : إيه

فايزة : معلش يا بنتي قلقي عليها جنني ونسيت أسئلك عن حالك بس صوتك كويسه أكيد دعاء هدتلك أعصابك .....إديهالي بقه

شعرت نور وكأن أحدهم قذف في وجهها دلواً من المياه البارده كانت ذاكرتها تتحرك سريعاً هاتفها في المنزل مع أدهم .....تعرض أدهم في السابق لدعاء .....ملامحه الغاضبه بعد سماع خبر الخطبة .....شعرت بالغباء الشديد .....لم تفيق إلا على صوت فايزة : هي يا نور .....إنتي سامعاني .....الووووووووو
نور : سامعاكي يا طنط انا بس بكلمك من وراها علشان استئذنك تخليها تبات معايا احنا رحنا عند ماما .....ممكن
فايزة : طيب يا بنتي هو ايه اللي حصل
نور : اصلي اتطلقت وفي وسط لم الحاجه نسيت موبايلها هناك .....هي قاعده تحت بتهدي مامي اول ما تطلع حخليها تكلمك
فايزة : ماشي خليها تكلمني ضروري
نور : حاضر .....عنئذنك

أغلقت نور الهاتف ونزلت مسرعة للتوجه للفيلا .....ولكن وجدت أبيها في إنتظارها .

## الفصل الثالث والثلاثون

نظر محمود لإبنته في غضب وقال : مالكيش كبير إنتي بتعملي اللي في دماغك
شعرت نور بالغضب الشديد وحاولت المرور بجانبه دون أن تتحدث ولكن الأب زاد غضبه وقال : أنتي يا بنت لما أكلمك تردي عليا
نظرت نور لأبيها وقالت في مرارة : زعلان .....زعلان قوي كده علشان إتطلقت من أدهم .....ياه للدرجة دي الفلوس مهمه عندك أهم مني ولا فكرت إتطلقت ليه ولا إزاي ولا بتفكر فيا أصلاً
محمود : إنتي بتقولي إيه أنا باعمل كل ده علشانك
نور : بتعمل ايه علشاني بتجوزني لواحد أنا رافضاه علشاني .....عارف الأب لما بيجي يجوز بنته بيعمل ايه .....بيسألها مواقه ولا لأ .....طيب عارف بيكون أهم حاجه عنده إيه .....إنه يكون مطمن عليها .....انت فكرت في ده ؟؟؟؟ ومطمن عليها مش

معناه إنها متدفية بالفلوس لأ.....معناه إنه يديها لراجل يتقي الله فيها .....تفتكر أدهم كان الراجل ده
تفتكر انه إتقى الله فيا .....طيب إزاي وهو بيشرب وبيسكر طب بلاش عمرك فكرت تسألني أنا سعيدة ولا لأ .....عمرك سألتني كان بيعاملني إزاي .....طبعاً لأ .....إنت عارف إنك جوزتني واحد مايفرقش معاه الحلال من الحرام .....ممكن يبقى مع أي واحده وفي وقت حتى لو غصب عنها
بكت نور بشدة بعد قول هذه الجملة نظرت لأبيها في غضب لتتابع : طبعاً إنت ميفرقش معاك يفرق بس معاك الطلاق .....الفلوس .....البيزنس .....قدام دول كل حاجه تهون
محمود : بنت إنتي إتجننتي إزاي تكلميني كده
نور : أسفة يل والدي العزيز.....زعلان من كلامي .....انا برده زعلت لما رميت اللي بحبه في السجن علشان متضيعش منك جوازة القرن زعلت لما عرفت انك قصاد الفلوس إتخليت عن حاجات كثير قوي .....الصح .....المبادئ .....القيم
محمود وقد ظهر الشرار في عينيه : إخرسي
قالها وهو يرفع يده ليصفعها على وجهها
نظرت له باكية وخرجت مسرعه من أمامه .....

**********

كان كل ما يحدث لها أكثر من أن يتحمله بشر
تذكرت أول مرة اخبرتها دعاء بإهتمام أدهم
تذكرت تشجيعها لدعاء على العمل معه
شعرت أنها حمقاء بل ملكة المغفلين وأن كل من يقترب من عالمها ملعون وأنها دائماً ما تسبب الضرر لغيرها وهاهي أعز صديقة لديها قد تتبدل حياتها وتنقلب رأساً على عقب بفضل حماقتها .....
لا تعرف كيف قادت السيارة وكيف وصلت للفيلا .....اخرجت مفتاحها بصعوبة وفتحت الباب .....صعدت مسرعة وهي تحاول أن تخرج من تفكيرها كل ما هو سئ .....لاحظت أنه لا يوجد احد بالمنزل .....وجدت هاتفها الجوال مغلق فتحته سريعاً وبالفعل وجدت الرسالة المرسلة من هاتفها لدعاء .....ظلت تنظر حولها وهي تقول : عملت إيه .....عملت إيه يا أدهم كانت تتحرك داخل الفيلا

بعشوائية إلى أن تعثرت في شيء أسفل الدرج لتجد أنه حقيبة دعاء .....أمسكت نور الحقيبة في حسرة رمتها جانباً وإتصلت بأدهم .....

كان أدهم قد وصل بدعاء الى المستشفى .....وهو في حالة يرثى لها ظل في قلق وندم حتى طمأنه الطبيب على حالتها : متقلقش يا فندم .....هي طبعاً من الوقعه عندها شوية كسور وكدمات بس حتبقى كويسه .....بس هي واخده مسكن قوي فلسه مافقتش بس ممكن تدخلها

دخل أدهم الغرفة ليجد دعاء ترقد في الفراش غائبة عن الوعي جلس بجانبها وامسك بيديها وهو يقول : سامحيني يا حبيبتي .....هو ينفع تسامحيني .....طيب بلاش تسامحيني .....قومي
.....أشوف ضحكتك مرة واحده وأمشي ومش حارجع تاني
.....بس إنتي إضحكي .....إضحكيلي مرة واحده بس

في هذا الوقت إتصلت به نور أجاب الهاتف بصوت حزين : ألو
نور : إنت فين .....فين دعاء .....عملت إيه .....إنطق
أدهم : أنا في مستشفى السلام .....ومعايا دعاء
نور : عملت إيه .....دعاء جرالها حاجه
أدهم : محصلش حاجه .....تعالي دلوقتي
نور : محصلش حاجه انتم في المستشفى ليه
أدهم : ملمستهاش يا نور .....مقدرتش .....وهي كمان مستحملتش اللي حصل او اللي كان ممكن يحصل وقعت من طولها وجبتها هنا .....خلاص
أغلق أدهم الهاتف في غضب وأمسك بيد دعاء مرة أخرى وظل يقبلها وكأنه يود أن يسرق معها بعض اللحظات الأخيرة .....

ظل معها وبدأت بالفعل تفيق من البنج كانت ما زالت تحت تأثيره تنطق بكلمات غير مفهومة .....كانت تقول : أدهم .....بحبك
.....مش ممكن .....مستحيل .....بحبك
لم يصدق نفسه أمسك بيدها الصغيرة ليقبلها وعندها دخلت نور .....

نظرت له في دهشة وغضب في آن واحد إقتربت منه وقالت له في صيغة الأمر : سيبها
ترك أدهم يد دعاء بهدوء ووقف قائلاً : عارف إن عمرك ما حتصدقي ولا حتفهمي بس انا بحبها .....
هم ادهم بالخروج أمسكت نور بذراعه وقالت : رايح فين ببساطه كده
أدهم : ملمستهاش .....ماكنش ينفع وعلى فكرة هي رفضت حبي علشانك .....
لاحظت نور البكاء في عين أدهم دموع لم ترها من قبل ونظرات لم تعدها في عينيه ولكنها لم تستطيع أن تتعاطف معه

ألقى أدهم نظرة أخيرة على حبيبته قبل أن يخرج نظرة ربما تكون الأخيرة أما نور فظلت بجانب صديقتها منتظرة أن تفيق .

## الفصل الرابع والثلاثون

في الغرفة الهادئة كانت نور تجلس بجانب دعاء تمسك بيديها منتظرة أن تستعيد وعيها .....تحاول التفكير في كل ما حدث .....أجرت مكالمة بسيطه لمنزل دعاء وإخترعت قصة لطمأنة والدتها فأخبرتها أن دعاء زل قدمها ووقعت من على الدرج في منزلها ولم تشأ أن تخبرها في حينها حتى لا تقلق .....

كانت دعاء بدأت تستعيد وعيها .....لكن لم تكن تقوى على الكلام فقط تسمع ما حولها .....أول شيء سمعته كلمات نور .....كانت نور تحدث نفسها : سامحيني يا دعاء .....انا السبب .....ماهو انا كده واضح ان مجرد ظهوري في حياة الناس بيلخبطها .....
ياااااااااااااه .....طول عمرك بتسمعيني .....اشتكي .....وأحكي .....كله أنا أنا أنا .....وأتاريكي شايله هم كبير هم كان ممكن يضيعك في الآخر لولا ربنا ستر .
سمعت دعاء صوت بكاء نور وشعرت بدموعها على يديها التي كانت تمسكهما نور بقوة .....أخيراً فتحت دعاء عيناها نظرت لصديقتها بإبتسامه تبعتها دمعة رقيقة .....
نور : دعاء حمد الله عالسلامه
دعاء : نور .....إيه الي حصل .....جيتي إمتى

نور : مش مهم المهم إني هنا .....وأدهم قالي محصلش حاجه
دعاء : أدهم .....
نور : هو اللي جابك على المستشفي وممشيش الا لما أنا جيت
دعاء باكية : نور .....إوعي تزعلي مني
نور : أنا اللي أزعل !!!!!!!!!!! ده أنا الجاني
دعاء : إنتي ذنبك إيه
نور : ذنبي أن عمري ما سمعتك .....ده حتى اللي شجعتك تشتغلي معاه .....من غير ماقصد قربتم من النار وفاكرها مش حتحرقك بس انا والله ماكنتش اعرف انه بيحبك .....ماكنتش مشغوله غير بنور بس
دعاء : انتي مالكيش ذنب .....انا المذنبه كان لازم ارفض الشغل لمجرد الشك بإهتمامه
نور : وترفضي حبه بس علشاني .....عموما الكلام ده مش وقته بس انا حقولك حاجه واحده
دعاء : ايه
نور : متغلطيش غلطتي .....متتجوزيش واحد علشان تهربي من حب واحد تاني .....متصورة انك بتنقذي نفسك او غيرك لكن صدقيني ده أسوء حاجه ممكن تعمليها .....
دعاء: تفتكري
نور : أدهم بيحبك .....أنا واثقة من ده لأن أدهم اللي شفته النهارده غير أدهم اللي عرفته طول عمري بس ماتتسرعيش لا في الهروب من حبه ولا في القرب منه .....أسوء حاجه في الدنيا القرارات المتسرعه
دعاء : نور أنا .....
قاطعتها نور : طنط وعمو على وصول انا قلتلهم انك وقعتي وانتي عندي في البيت وانا اللي جبتك المستشفى .....رأيي متحكيش حاجه يعني علشان لو حصلت معجزة وإتجوزتوا لازم ميعرفوش مش حيفهموا اه صحيح قبل ما امشي احنا إطلقنا امبارح .....أخيراً
دعاء: رايحة فين
نور : مش عارفه .....بس محتاجه .....محتاجه أكون لوحدي .....سلام يا دودو .

**********

هل كان الإبتعاد عن عمر قراراً صحيحاً .....هل إستسلمت سريعاً لجبروت الأب وضغوطات أدهم .....هل هو الخوف .....هل باعت عمر من أجل وهم إسمه الخوف .....الضعف ..... مثلما فعلت دعاء وإبتعدت عن أدهم خوفاً على مشاعرها وهرباً من هذا الحب المحاط بالصعوبات فتلقي بنفسها داخل زيجة خاطئة تُظهر الندم عليها بعد سنوات .....ماذا حدث وماذا يحدث لقد ساهمت بضعفها وخوفها في جرح من أحبت وما زالت تحب ظناً منها انها تنقذه وأصبح والدها شخص أسوء .....جبل من القوة والجبروت وكأنها تكافئه على ما فعله بعمر بطبق ذهبي تجلس هي فوقه لتتم صفقة الزواج والمال والسلطة والقوة .....شعرت أن حقائقها تنقلب وثوابتها تتحرك وكانها كانت مبصرة بدون رؤية والآن فقط عاد إليها بصرها .....

رن هاتفها لتجد رقم ظهر ظهر وكانه نجمتها وسط الظلام .....منة نظرت نور للهاتف مطولاً في حيرة بين الإجابة والرفض .....قررت تجيب أخيراً .....

نور : ألو

قالت منة في نفسها : يااااااااااه أخيرا تليفونك رن ورديتي بس أقولك إيه أبدأ كلامي معاكي إزاي يا نور

منة : إيوه يا نور أنا منة

نور : إزيك يا منة

منة : صوتك زعلان .....للدرجة دي زعلانه مني

نور : لا إنتي مالكيش علاقه بالموضوع .....وبعدين مين اللي يزعل من التاني

منة : لأ صوتك مش عاجبني .....إنتي .....إيه صوت العربيات ده

نور : في الشارع

منة : دلوقتي !!!! نور حصل إيه

نور : حصل حاجات كتير ومن زمان .....حاسه ان مخي مش قادر يستوعبها

منة : طيب بصي قولي انتي فين وانا حخلي هشام يجي ياخدك بالعربية

نور : لا لا مفيش داعي

منة : لازم تيجي عندي .....شكلك عندك مشكلة ومش حتروحي البيت يلا

نور : تصدقي انتي فعلا اتصلتي في الوقت الصح .....انا معايا عربيتي متتعبهوش
منة : مستنياكي

وصلت نور لمنزل منة ووجدت منة صديقتها في حالة يرثى لها
.....إحتضنتها بشده وهي تقول .....انا آسفه .....بجد آسفه
نور : بتعتذري عن ايه يا منة
منة : عن تسرعي .....وتهوري .....بلومك قبل ما اسمع منك مش دي الصداقة يا نور
لاحظت منة بكاء نور من الدموع المحتبسه في عينيها
منة : نور إنتي بتعيطي
نور : لا لا مفيش حاجه
منة : لا يا نور في حاجه .....ممكن تحكيلي .....خرجي اللي جواكي يا نور .....حترتاحي .....هو مش الصحاب بيحكوا لبعض على كل حاجه
نور : صح الصحاب لازم يحكوا لبعض على كل حاجه مهما حصل مش لازم يخبوا .....ححكيلك محتاجه أسمع رأيك بجد .....ححكيلك

وهكذا قصت نور على منة كل ما حدث منذ البداية حكت لها عن عمر وأدهم ودعاء البداية والنهاية
منة : يااااااااااااه إنتي بتحكي فيلم .....مش ممكن
نور : اه بس مش فيلم .....حقيقة انا عشتها سنين
منة : وتفتكري إن دي النهاية
نور : مش حتفرق .....بس لازم أبعد .....عن البيت .....بابي ومامي .....حتى دعاء .....حاسة إني محتاجه اختفي .....مش أوقات بتحسي كده إنك محتاجه تختفي .....تبعدي عن طل الضغط والفكر واللوم والنصيحة
منة : والحبوب المهدئة دي بتساعد يا نور .....تفتكري قدرتي تنسي
نور : أكثر حاجه كان نفسي أنساها في حياتي عمر .....جالي وقت حسيت إني لو نسيته كل حاجه حتتحل حتى حاقدر أعيش مع أدهم
منة : بس مانسيتيش
نور : لأ ذكرى اللي حصل كل ما كنت باطردها من عقلي كانت ترجع تاني تظهر أقوى وأعنف عند أي موقف صغير يفكرني بيها

منة : حاسئلك سؤال ملوش لازمه
نور : إيه
منة : كان شكله عامل إزاي .....عمر كان شكله إيه
إبتسمت نور في مرارة وقالت : سؤالك مش ملوش لازمه ولا حاجه بس تعرفي ان ملامحه تاهت في عقلي .....انا سألت الدكتور قلتله كان نفسي أنسى موقف بس بانسى مجرد ملامح .....روحه معايا وملامحه بتتوه
منة : دكتور .....دكتور ايه
نور : دكتور نفسي .....كنت رحت ليه كام مرة وانا في امريكا ومعاه بدأت رحلة المهدئات ومضادات الإكتئاب
منة : وقالك إيه
نور : قالي ان من جوايا عقلي الباطن عايز ينسى ورافض ينسى وعلشان كده نسياني ظاهري مجرد شكل بس تعرفي عينيه عمري ما نسيتها .....زكنت دايماً بشوفها قدامي .....أسترجع نظاراته ليا في عقلي زي ما أكون خايفة أنساها .....وبكده أفقد أحلى جزء في حكايتنا
منة : ياه .....ياه يا نور
نور : أنا ايه اللي خلاني أفتكر .....بقلب المواجع على نفسي وأنا مش ناقصه
منة : إنتي محتاجه تفصلي
نور : أفصل !!!!!!!!!!
منة : تفصلي عن كل حاجه حواليكي تبعدي عن الوش ده مش انتي عايزة تختفي أنا حخليكي تختفي
نور : يا سلام
منة : يوضع سره في أضعف خلقه هههههههه بصي أنا حديكي مفتاح شقتنا في إسكندرية .....روحي قضي كام يوم .....إبعدي .....أقعدي قدام البحر .....بس إوعي ترمي نفسك
نور : تعرفي فكرة .....انا محتاجه محدش يعرف مكاني محتاجه اكون مع نفسي فعلاً
منة : خلاص نامي دلوقتي والصبح تسافري
نور : محتاجه أروح الفيلا اجيب هدومي وحاجتي
منة : بكرة هاتي حاجتك وسافري بعدها مينفعش تمشي دلوقتي
نور : ياه يا منة مش عارفه من غيرك كنت عملت إيه
منة : هو مش الصحاب لبعض برده

نور : صح وفي أصعب الاوقات

وهكذا شعرت منة أنها ستستطيع أن تسعد صديقتها بخطة بسيطة وضعتها في عقلها وبدأت التنفيذ .....

وهكذا في الصباح إتجهت نور للفيلا .....جمعت القليل من الملابس وتركت سيارتها وقررت أن تسافر بالقطار فلم تشأ أن يعرف والدها مكانها كانت تشعر أنها تريد الإختلاء بنفسها والبعد عن أي ضغوطات لم تكن تعلم وهي تستقل التاكسي ان هناك سيارة تتبعها وأن تلك العيون الزرقاء التي طالما رسمت صورتها في خيالها تنظر نحوها .....ترصدها .....تتبعها .....

## الفصل الخامس والثلاثون

فوجئ هشام بما أخبرته به منة تنهد بعدها ثم قال : يااااااااااه البنت طلعت مظلومة بجد .....شفتي مش قلتلك أنا ليا نظرتي اللي ما بتخيبش أبداً
منة : خلاص يا سيدي .....عرفنا
هشام : وهي فين دلوقتي
منة : منا ما كملتش هي لما قالتلي نفسها تكون لوحدها فترة إديتها مفتاح شقتنا في إسكندرية .....علشان تقعد هناك كام يوم بعيد عن المشاكل خصوصاً من باباها
هشام : ياه
منة : الباقي عليك بقه
هشام : مش فاهم
منة : ايه يا هشام ماهي واضحه انت كلم عمر وقولوا اي حجه وخلينا نروح إسكندرية وتبقى مفاجئة .....ويتلاقوا قدام البحر .....ويتلم الشامي على المغربي .....قالت منة جملتها الأخيرة وهي تتنهد .....إندهش هشام وقال لها : إيه يا ست المسهوكة إنتي بحر إيه ويتلاقوا إيه .....ماينفعش
منة : هو إيه اللي مينفعش
هشام : اللي بتقوليه .....مع نور وعمر مينفعش

منة : ليه
هشام : فيها مجازفة يا منة .....إفرضي عمر مارضيش يسمعها ولا هي ما رضيتش تتكلم .....الموضوع حيتعقد أكثر
منة : طيب ايه الحل
هشام : لازم عمر يعرف الحكاية مني ومنك لإننا مالناش مصلحة نكدب وهي مالهاش مصلحه تكدب علينا
منة : يا خسارة .....مقابلة البحر كانت حتبقى رومانسية قوي
هشام : هو أنا علشان قلتلك بحبك قدام البحر يبقى كل الناس حتعيش حبها قدام البحر ولا علشان البحر بيصالحنا على بعض حيصالح كل الناس
منة : ياريت إنت عارف أنا بحب البحر قد إيه
هشام : وهو كمان بيحبك وبيموت فيكي
منة : خلاص بقه يا هشام
هشام : بصي يا حبيبي ممكن أحققلك أمنية البحر لأن شكلك نفسك تروحي إسكندرية
منة : إزاي
هشام : أرتب بس الكلام في دماغي وأقابل عمر وأفهمه على كل حاجه وساعتها نسافر كلنا لنور
منة : بجد يا هشام يا ريت حتكون مفاجئة حلوة قوي لنور والدنيا تضحكلها بقه
هشام : فعلاً خلاص إتفقنا حاكلم عمر .....

**********

وصلت نور إلى محطة القطار ووجدت ان امام موعد القطار حوالي ساعتين قررت ان تتجه لأحد المطاعم القريبة لتناول وجبة ساخنه جلسَت بهدوء داخل أحد المطاعم مُنتظرة موعد القطار كان الجو غائماً على الرغم من أنها ما زالت الثالثة ظهراً إلا أن الشمس إختفت تقريباً ومن ينظر نحو السماء لا يرى سوى إقتراب هطول الامطار أو ظهور القمر

تركت الجريدة وهمت لتأخذ رشفة من طبق الحساء الساخن أمامها وعندها أحست بنظرات تُصوب نحوها بدون إنقطاع .....كان شاباً يبدو في العقد الثالث من العمر ويبدو عليه من مظهره أنه يعمل في وظيفة مرموقه

نظرت نحوه في تحدي أملاً في إحراجه حتى يكف عن ملاحقتها بنظراته ولكنه إبتسم لها في هدوء تبعته نظرة اخرى من التحدي أنه لن يتوقف قررت ألا تعره إهتماماً فقد إعتادت هذا النوع من الرجال دائماً ما يطاردونها بنظراتهم حتى إعتادتها فلم تشغل نفسها حتى بتبين ملامحه أو الخوض في تفاصيلها .تجاهلته ولكنها كانت غاضبه لم تستطيع الإستمتاع بوجبتها الساخنه دفعت الحساب وخرجت من المكان مُتوجهه لمحطة القطار. تحول غضبها لخوف وقلق عندما إكتشفت أن الشاب يتبعها .....

شعرت بالراحه عندما إستقرت في مقعدها بالقطار كانت تنوي أن تستسلم للنوم فالرحلة الى الإسكندرية تستغرق بعض الوقت ولكن رؤيتها له وهو يتقدم نحوها بهدوء جعلت النعاس يهرب من عينيها ظلت جامدة مكانها في ترقب حتى جاء واستقر في الكرسي المجاور لها لم ينطق حرفا إبتسم ثم وضع ماسك العينين للنوم وإستسلم للنوم سريعاً .

مع تحرك القطار بدأ المطر ينهمر بقوة أغلقت النافذة ولكنها لم تستطع النوم نظرت نحوه غاضبه فهو من أفسد قيلولتها المرتقبه ظلت تنظر نحوه لفترة ربما لتتبين ملامحه حتى ..... حتى تذكرت برقت عيناها عندما تذكرته إبتعدت عنه وإنكمشت في مقعدها بين حيرة وخوف إنها عالقه معه لنهاية الخط فالقطار لن يتوقف إلا في الإسكندرية سحبت حقيبتها في هدوء فكرت سريعاً في مغادرة المقعد قبل أن يصحو على الرغم من انه كان يعيق خروجها بقدميه وقبل ان تقرر ماذا ستفعل امسك يدها بعنف في حركة فجائية نزع الماسك ونظر نحوها بعينيه الزرقاوتين ببرود مبتسماً هامساً :- هششششششششششششش

**********

حبيبتي
يمضي الوقت كالبرق وأنتي أمامي وتبدو لحظات البعد كساعات طويلة
حبيبتي
القلب ينبض حباً يوماً بعد يوم والعقل ينظر نحوه في حيرة
حبيبتي
تذكريني جيداً لأنني سأعود يوماً وسأخذ حقي يوماً أيتها الجميلة

حبيبتي .....

آخر كلمات وصلتها منه
إنه عمر .....عمر .....تذكرت الكلمات .....أبيات الشعر التي أرسلها لها مع دعاء ..... الوعد والوعيد خافت ليس منه بل عليه .....خافت أن يلوثه الإنتقام .....ودت أنها لو إستطاعت الهروب ولكنها كانت سعيدة فهاهي تشعر به جانبها .....عمر .....نظرة عيناه التي طالما إختزلتها في ذاكرتها كذكرى جميلة خوفاً من الضياع هاهي تعود حتى لو لم تكن نظرة حب يكفيها أنها رأت تلك العينان مرة أخرى

أما هو فكانت أفكاره تصرخ بداخله .....
لقد مرت سبع سنوات بل أكثر بل أقل إنها لا تتذكر بل شاء القدر أنها لم تتذكر وجهه .....هل شعرت بالغباء كيف نسيت كيف حدث هذا كيف تنسى من أحبها بهذا القدر حتى إن لم تبادله هذا الشعور..... كان يحدث نفسه .....
كيف نسيت ما سببته له .....كيف ..... كيف ؟؟؟!!!!

نور أيضاً عانت في تلك اللحظات من صراع الأفكار

يا ترى ماذا يظن بي الآن .....هل يصدق انني نسيته .....كما صدق أنني لم أحبه بل بعت حبه في سوق المال

هربت الأسئلة من عقلها لتحل محلها إجابة واحده فقط .... الجلاد دائماً ما ينسى الضحية ولكن الضحية تتذكره إلى الأبد .....نعم هذا هو ظنه بي الآن يراني كالجلاد تسقط الضحايا من حوله وبكل بساطة ينسى وجهها

كل تلك الأفكار دارت في عقلها وهو يرمقها بنظرة بارده تلك النظرة التي رأتها في عينيه آخر مرة شاهدته فيها بعد ما حدث .....حدث منذ سبع سنوات .....

**********

شعرت نور أن تلك اللحظات بينهما تبدو كساعات طويلة .....نظر لها ملياً ثم أشاح بنظره عنها وقال : إزيك يا دكتورة نور
كان يتحدث بنبرة ساخره وكأن ليس شكله فقط الذي إختلف بل صوته أيضاً أصبح أكثر مرارة .....يبدو أن ما تراه الآن خطأ آخر من أخطائها ظنت أنها دفعت ثمنه ولكنها كانت مخطئة فالثمن يبدو أنهم سيدفعوه سوياً ولكن أي خطأ .....خطأ حبها له أم خطأ تركها إياه شعرت أنها في دوامة كلما خرجت منها سحبتها للداخل مرة أخرى .....تمنت لو أنها فقط تستطيع إنقاذ عمر .....

نظر عمر لها مرة اخرى وتابع : إيه يا دكتورة لا فاكراني ولا سامعاني
أشاحت وجهها للنافذة ربما لتمنعه من رؤية دموعها وقالت : إزيك يا عمر فات زمن
عمر : فعلاً .....بس إنتي ماتغيرتيش زي مانتي
نور : بس إنت إتغيرت
عمر : الفضل يرجعلك
نور : لوسمحت ملوش لازمه الكلام في الموضوع ده
عمر : يااااااااه للدرجه دي اللي حصل كان سهل وبسيط بالنسبة ليكي .....إنسان يتعامل زي حشرة ويترمي في السجن بدون ذنب ضرب و إهانه وفي الآخر جيتي تقولي سوري .....إنسان إداكي كل اللي يملكه حبه وفي الآخر .....معلش مرينا بتجربه ومالناش نصيب نكمل فاكرة كلامك ولا نسيتيه هو كمان
نور : عمر أرجوك
عمر : خلاص .....أنا مش جاي أتكلم .....انا جاي أوفي بوعدي يا نور
نور : وعد .....وعد إيه
عمر : وعدتك إني حارجعلك وحاخد حقي منك .....وأديني رجعتلك .
نظرت له في صمت إنكمشت في مقعدها دون حراك تابع في إصرار
عمر : أنصحك متعمليش بطله وتحاولي تصرخي أو تستنجدي بحد .....لإن محدش حيقدر ينقذك مني .....

لم يكن يعلم عمر أن آخر ما قد تفعله نور هو الإستنجاد بأحد منه ..... منه هو .....

بعد ذلك ساد وقت طويل من الصمت كانت نور تفكر فيما ينوي .....أما هو فكان يقول لنفسه : ساكته بكل بساطة .....ايه ماقومتيش ليه يا نور .....كنت فاكرك حتتعبيني عن كده

لاحظ عمر أن هشام ربما إتصل به أكثر من ٧ مرات أغلق هاتفه ثم توجه لنور بالحديث وقال : هاتي موبايلك
أعطته له بدون أن تتحدث أخذ عمر الموبايل أغلقه وإحتفظ به ثم قال : خلاص قربنا نوصل .....معلش حاتعبك شوية لإننا حنرجع على مصر تاني .....

وهكذا عادوا للقاهرة بقطار آخر أمسك بيدها بعنف ربما خوفاً من هروبها وكأنه أخيراً وجد ضالته وخاف أن يفقدها .....اجلسها في سيارته بعنف وإنطلق بالسيارة مسرعاً غاضباً من حالة الصمت والهدوء التي سيطرت عليها وكأن أول لذة في إنتقامه لذة خوفها لم تتحقق .

## الفصل السادس والثلاثون

إنطلقت السيارة وبعد وقت وجدت نفسها في مكان هادئ بأحد أطراف حي ٦ أكتوبر كانت عمارة جديدة ولكنها ليست بفخمه .....يبدو أم مالكها لا يهتم كثيراً بالشكل الجمالي أكثر ما يهمه سرعة إنجاز المبنى

خرج عمر من السيارة نظر نحوها ثم قال : إتفضلي
خرجت نور وتبعته في هدوء ليدخل إلى شقه صغيرة فتح الباب وبدأ في إضاءة الأنوار للتغلب على ظلمة الشقه بعد أن هاجمها الليل نظر نحوها وهي لا تزال تقف عند الباب ثم قال : إيه ماتدخلي .....ولا خايفه
نور : لأ مش خايفة .....قالتها وهي تخطو أولى خطواتها داخل المكان
نظر لها ثم نظر للشقه وقال : معلش المكان مش قد المقام يعني لا زي قصر بابي ولا الفيلا الشيك بتاعة جوز سيادتك .....بس صدقيني أحسن مليون مرة من التخشيبة اللي قضيت فيها أسوء أيام حياتي
نظرت له وقالت لنفسها : ياااااااااه يا عمر .....هو ده إنتقامك عايز تدوقني من اللي إنت دوقته .....يا ترى بتفكر في إيه تاني

قطع أفكارها صوته وهو يفتح غرفة تتكون من أثاث بسيط مجرد فراش وطاولة جانبية
عمر : إتفضلي .....اوضتك عايزة تعتبريها أوضة براحتك بس أنا بشوفها زنزانه بس مودرن شوية على الأقل عندك حمام

دخلت نور للغرفة نظرت نحوه وقالت : طيب ممكن تقفل باب الزنزانه محتاجه انام بعد إذنك
نظر لها في غضب ثم قال في سخرية : طبعاً حضرتك إحنا خدمتنا ٥ نجوم كمان حانزل أجيبلك العشا

أغلق عمر الباب بالمفتاح وخرج أما نور فأرتمت على الفراش أغمضت عينيها وإستسلمت لنوم سريع ربما لأول مرة بدون مهدئات .....

**********

كان هشام يشعر بالقلق الشديد فلقد إتصل بعمر مراراً وتكراراً دون رد جاءته مكالمة متأخره من منة ربما لتكتمل بها حالة القلق لديه
منة : هشام .....إلحقني
هشام : في إيه
منة : باكلم نور موبايلها مقفول كلمت البواب قالي محدش جه الشقه
هشام : طيب ما جايز ما سافرتش
منة : لأ سافرت أنا كلمتها كانت ركبت القطر وكانت قاعده مستنياه يتحرك
هشام : كانت الساعة كام
منة : كانت الساعة ٣ الظهر
هشام : هو إيه القلق ده بقه وكمان عمر مش بيرد ودلوقتي قفل موبايله .....إستني انا كده قلقت حاكلم واحد صاحبه من الشركة وارجع أكلمك تاني
منة : طيب مستنياك

إتصل هشام فوراً بأحد أصدقاء عمر في العمل
هشام : محمد إزيك
محمد : أهلا .....إزيك يا هشام فينك

هشام : موجود يا حبيبي بقولك عمر فين
محمد : ماجاش النهارده ودلوقتي قفل موبايله .....انا قلقان عليه يا هشام مش عاجبني بقاله كام يوم حتى ماكنش بيجي الشغل
هشام : كلمته النهارده ولا حاجه
محمد : اه
هشام : بجد إمتى
محمد : الظهر لا كانت الساعة ٣ إفتكرت بس شكله كان في المحطة صح لإن كان في دوشة وصوت قطر رد عليا بسرعه وقفل معايا وبعدها موبايله بقى مقفول
هشام : المحطة !!!!!!!!!!!! متعرفش كان مسافر ولا بيعمل ايه
محمد : بيتهيألي كان مسافر لأنه كان بيسأل واحد وهو معايا عالخط عن قطر وقاله قطر إسكندرية
هشام : إسكندرية .....مش ممكن
محمد : هشام في حاجه قلقتني
هشام : مش عارف .....حاكلمك تاني

أغلق هشام الهاتف بعد أن إمتلكه القلق على صديقه ومن صديقه وقال لنفسه : شكلك عملتها يا عمر وبدات إنتقامك يا ترى ناوي على إيه .....

**********

عاد عمر للمنزل ليجدها مستغرقه في النوم نظر نحوها حائراً : كيف لها أن تنام بهذا العمق بهذا الإطمئنان .....أين خوفها .....لماذا لا تخافه.....ترك بجانبها طبق العشاء وبعض العصير وجذب غطاء الفراش ليغطيها .....شعر بالغضب من نفسه .....من هذا الحنان نحوها .....من هذا الحب .....ترك الغرفة مسرعاً وذهب لغرفته .....

إستيقظت نور في الصباح لتجد بجانبها طبق الطعام .....كانت تشعر بالجوع .....إلتهمت الطعام وإتجهت لباب الغرفة بطريقة تلقائية لتفتحه ولكنها وجدته مغلق .....كان عمر يجلس في الصالة شعر بمحاولتها فتح الباب إتجه للغرفة وفتح الباب ونظر نحوها بصرامة شديدة وقال :

عمر : صباح الخير .....معلش أصل في السجن ما بيسيبوش الباب مفتوح
نور : فعلا عندك حق
عمر : شكلك نمتي كويس
نور : فعلا كان بقالي كثير منمتش كويس كده
عمر : عايزة تستفزيني بتوريني ان عقابي ده ولا مأثر فيكي .....إنك مش خايفة .....صح
نور : صدقني يا عمر آخر حاجه أقصدها إني أستفزك
عمر : هههههههههههه حلوة دي .....إتفضلي ده الفطار هو سجن بس فيه تعامل أدمي .....

أغلق عمر الباب بعنف كان يقول لنفسه في غضب : لازم تجربي اللي دقته بسببك .....لازم أبوكي يفهم يعني ايه بنى أدم يترمي زي الحشره يعني ايه قلق لما حد عزيز عليك يختفي .....لازم

**********

مر يومان كادت لبنى أن تجن من القلق .....
لبنى : مش لاقياها يا محمود وأدهم ميعرفش عنها حاجه بعت ورقة الطلاق وهو فاكرها عندنا
محمود : كلمي صحابها
لبنى : معييش نمر حد
محمود : معكيش نمر صحاب بنتك .....إنتي أم إنتي
لبنى : مش وقته يا محمود .....مش ده الوقت اللي حنحاسب فيه بعض
محمود : انا لازم انزل
لبنى : رايح فين مش حتبلغ البوليس
محمود : يادي الفضايح .....يعني إتطلقت وهربت
لبنى : يا أخي فوق بقى .....بنتك ضاعت مننا .....أنا خايفة يكون جرالها حاجه
صمت محمود ملياً ربما ليبحث في قلبه عن مشاعر الأب التي إبتعد عنها وإبتعدت عنه .....قال بعد تروي : أنا حاكلم لواء في الداخلية صاحبي

.....حخليه يشوف الموضوع ده وإنتي كلمي أدهم شوفي لو معاه نمرة حد من صاحباتها
لبنى : فعلاً ممكن ألاقي معاه نمرة دعاء

كان أدهم قد واظب على الذهاب للمستشفى كل مساء للإطمئنان على دعاء ولكن دون أن تشعر به .....إختار إحدى الممرضات التي لمعت عيناها من البقشيش الثمين وكانت هي من تطمئنه عليها وعلى حالتها يوميا

- يا ترى ممكن تسامحيني .....هكذا حدث نفسه وهو يتمنى أن تسامحه دعاء على كل أخطاء الماضي .....خاصةً على هذا الخطأ الأخير الذي كاد أن يخرجها من حياته وإلى الأبد
.....أبتسم بسخرية ومرارة في نفس الوقت .....فأقصى أمانيه بل أمنيته الوحيدة أن تصبح زوجته .....ويجدها أمنية صعبة المنال على الرغم من حبه الشديد لها وحبها له .....

إتصلت لبنى بأدهم .....خرج من خياله الذي ربما لم يعد يمتلك غيره فبه فقط يستطيع أن يقترب من دعاء .....رد على هاتف لبنى سريعاً فقد علم منها من قبل عن إختفاء نور

أدهم : ألو
لبنى : أيوه يا ادهم معاك نمرة دعاء
أدهم : أيوه معايا
لبنى : طيب إديهالي جايز تكون تعرف حاجه عن نور
أدهم : أنا معرفش إنها مش معاكي .....حتى كنت فاكرك كلمتيها .....ثواني

أعطي أدهم لبنى الرقم أغلق معها وقلقه زائد يتسائل عن مكان نور .....

**********

في المستشفى كانت دعاء بدأت تتماثل للشفاء ولكن أصر الطبيب على المكوث لعدة أيام حتى يطمئن عليها ويقوم بعمل أشعه أخرى للتأكد من

حالتها الصحية .....كانت فايزة تجلس بجانب إبنتها تُشغل نفسها بإبرة التريكو ودعاء تحاول أن تغمض عينيها ربما لتؤجل حديث مزعج مضطرة لإجرائه مع أمها

كانت سعاد الممرضة لتوها خرجت من عندها بعد إعطائها جرعة الدواء جاءتها سوسن زميلتها ووقفت تتنهد بجانبها وقالت : إديتيها العلاج
سعاد : أيوه .....مالك عامله كده ليه
سوسن : إفتكرته
سعاد : مين ده
سوسن : اللي بيجي يسألك عليها كل يوم .....
سعاد : اااااااه دانتي متابعه بقى
سوسن : بس بصراحه يا بختها .....هو يعني فظيع .....جامد .....جبار .....كل حاجه
سعاد : يا سلام .....إيه ده كله
سوسن : مفيش واحد كده يحبني ولا عربيته ايه العربية دي
سعاد : إنتي عاجبك شكله ولا عربيته
سوسن : الإثنين يا أختي أحلى من بعض .....أدي الرجاله ولا بلاش .....جاتنا نيلة في حظنا الهباب
سعاد : إنتي بتقري على ايه ده يا عيني بيسأل عليها من بعيد لبعيد .....شكله الحب المستحيل
سوسن : أو العشق الممنوع بقه هههههههههه
سعاد : إنتي فايقة ورايقه ورايا شغل سلام
سوسن : سلام

نظرت فايزة لإبنتها وهي تصطنع النوم وقالت : دعاء .....معقول نمتي
دعاء : لا يا ماما صاحية
فايزة : مش حتقوليلي بقه ايه اللي حصل بالضبط وخلاكي تقعي من على السلم
دعاء : زي ما قلتلك يا ماما فعلا اتكعبلت
فايزة : طيب فين نور ليه مبتسألش عليكي مش غريبة شوية
دعاء : يا ماما نور فيها اللي مكفيها .....اكيد عندها وش جامد في البيت بسبب موضوع الطلاق .....
فايزة : ربنا يهدي

دعاء : ماما انا في موضوع عايزة افاتحك فيه بقه
فايزة : موضوع ايه
دعاء : ماما انا حافسخ الخطوبه
فايزة : ايه !!!!!!!!!! ليه
دعاء : معلش يا ماما .....انا اتسرعت فيها وبجد مش مرتاحه خالص ومش عايزة ادخل الجوازة وانا باضغط على نفسي حاظلم نفسي واظلمه معايا
فايزة : هو لعب عيال يا دعاء
دعاء : أنا آسفه بس ده قراري ومعتقدش إني حارجع فيه وبعدين هو انتي عايزة تخلصي منى وأسافر وأبعد عنك
فايزة : دعاء متغيريش الموضوع قبلتيه ليه وانتي مش مقتنعه بيه
دعاء : دي غلطتي
فايزة : في واحد تاني
دعاء : ايه يا ماما اللي بتقوليه ده
فايزة : ريحيني يا بنتي .....حالك مقلوب من فتره وانا قلبي حاسس .....في حد في حياتك
دعاء : مش وقته يا ماما مش وقته الكلام ده دلوقتي .....إيه ده موبايلي بيرن
فايزة : إستني حجيبهولك
دعاء : دي نمرة بيت نور.....ألو
لبنى : دعاء نور عندك
دعاء : إيه !!!!!!!!١ لا يا طنط هي مش في البيت
لبنى : من الليلة المشئومة دي بتاعة الطلاق وخناقتها مع أبوها مشفتهاش وموبايلها مقفول
دعاء : يا خبر .....إزاي
لبنى : زي ما بقولك .....حتى ادهم ميعرفش عنها حاجه متعرفيش حاجه عنها يا بنتي او نمرة حد من صحابها غيرك أكلمه
دعاء : معرفش حاجه .....انا حتجنن تكون خناقتها مع عمو ضايقتها وحبت تبعد عن الضغط شوية
لبنى : يا رب يكون كده .....انا حاموت من القلق عليها .....أرجوكي يا دعاء لو كلمتك طمنيني
دعاء : حاضر يا طنط أكيد
فايزة : في إيه

دعاء : نور مختفية .....من ساعة ما كانت معايا في المستشفى ومشيت واضح انها ماروحتش .....يا ترى إنتي فين يا نور .

## الفصل السابع والثلاثون

حاول عمر أن يتجنب الإحتكاك بنور كان يفتح الباب فقط من أجل أن يدخل لها الطعام .....تجنب حتى النظر لعيناها .....إنه الخوف الخوف من الضعف أمامها كان يتصور أن إنتقامه سيكون سهلاً ستذوق مرارة الظلم وسيدفع أبيها ثمن ما فعله .....ولكنه كان يتعذب كلما رآها حبيسه .....حبيسة الغرفة وهو السجان .....

كعادته كان لا يستطيع النوم .....ينظر لغرفتها بين حين وآخر متسائلاً ماذا أفعل كيف أفكر .....هل سأحتجزها هنا للأبد .....هل أشعر بالسعادة لعذابها .....تساؤلات دون إجابه تدور بعقله لم يكن بعقله سوى إجابه واحده .....إن معشوقته الوحيدة بداخل تلك الغرفة ولكنه لا يستطيع الإقتراب منها .....فهي كالفاكهة المحرمة .....هي ملك لآخر .....كان يستشيط غضباً كلما تذكر ذلك .....غضب يبرر لها إحتاجزها .....وكأنه يريدها أن تعيش كل ما مر به من ألم من أجلها وفي النهاية لم تقدر ذلك لتتركه إلى أحضان غيره

سمع صوتاً غريباً من الغرفه يبدو كالهمهمه بكلمات غير مفهومه .....لا بل صوت ألم .....لم يشعر بنفسه فتح باب الغرفة مسرعاً ليجدها منكمشه في الفراش تهلوس بكلمات ليس لها معني إقترب منها ووضع يداه على وجهها فوجدها في حمى شديدة .....إنها تخطرف .....نزل كالمجنون لإحضار الطبيب وعقله يكاد ينفجر من القلق عليها .

انهى الطبيب الكشف ثم نظر نحوه وقال : نزله معوية حاده أنا إديتها حقنه حتنزلها الحرارة وتجيب المحاليل دي تركبها ليها وتديها العلاج ده في مواعيده

عمر : نزلة معوية

الدكتور : اه ممكن تكون أكلت حاجه ملوثه ولا حاجه بص هي مش حتقدر تاكل .....يوم كده حنمشي عالمحاليل لغاية لما تستقر وبعدين تبدأ تدي أكل .....تعرف حد يركبلك المحلول

عمر : أنا باعرف
الدكتور : خلاص تمام .....الحرارة لو زادت ممكن تعملها كمادات مع العلاج
عمر : أكيد متشكر يا دكتور
الدكتور : العفو ومتقلقش قوي كده بكرة المدام حتقوم وتبقى زي الفل

خرج الطبيب ومكث عمر بجانب فراشها طوال الليل .....لم يفكر بشئ سوى صحتها .....عودتها مرة أخرى .....نسي كل شئ وغاب الغضب ولم يبقى سوى الحب

كان ينظر نحوها نادماً فقد جلبها لهذا المكان بغرض الإنتقام .....أرادها أن تكون تعيسه فأصبح هو التعيس عندما رآها على هذا الحال ..... إقترب منها كان يود أن يطبع قبلة صغيرة على وجنتيها .....ولكنه تراجع فهي ليست ملكه بل ملك لآخر .....شعر بالحزن ولكنه لم يغادر الغرفة ظل بجانبها

هي كانت تشعر بقربه منها يداه التي تتحسس جبهتها من آن لآخر للإطمئنان عليها .....سهره بجانبها وهو يقوم بعمل الكمادات البارده وإعطاءها الحقن من أجل الشفاء .....حتى نومه جالساً بجانب فراشها حتى لا يتركها لحظة واحده مع المرض .....شعرت أن عمر قد عاد .....نعم هذا هو عمر الذي عهدته .....لم يتغير .....لم يتغير إنها مجرد زوبعة .....زوبعة غضب وستمر .....هل حقاً ستمر ؟؟؟؟

بدأ العلاج يأخذ مفعوله وشعرت بنشاط جزئي في جسدها إستيقظت ولم تجده بجانبها كان باب الغرفة مفتوحاً على مصراعيه قامت تبحث عنه مسرعه خوفاً من أن يكون رحل بعد أن إطمئن عليها ولكنه وجدته في المطبخ
كان عمر يقف بهمه ويبدو أنه يعد الحساء الساخن مع الدجاج .....نظرت حولها وإبتسمت وهي تنظر له وقالت : صباح الخير
إستدار عمر فجأة بعد أن سمع صوتها : صباح النور إيه اللي قومك من السرير

نور : صحيت من النوم مالقتكش ولقيت باب الأوضه مفتوح خفت تكون مشيت بعد ما خفيت
إبتسم عمر وقال : مش حاسيبك عيانه .....مينفعش
لاحظ عمر إتكاء نور على أحد المقاعد فعلم أنها ما زالت مريضة ولا تقوى على الوقوف نظر لها في لوم وقال : طيب يلا عالسرير انتي لسه تعبانه
نور : حاضر .....تحركت نور ببطء وهي تستند للحائط .....شعر عمر بالذنب وإقترب منها وناولها ذراعه وقال : ممكن تسندي عليا .....
وهكذا إتكئت نور على ذراع عمر حتى تستطيع المشى وعلى الرغم من الالام التي تشعر بها في جسدها الا انها كانت تشعر بسعادة غامرة فقط لقربها منه ودت لو أنه كان زوجها في تلك اللحظة ربما إستطاعت أن تسند رأسها على كتفه او ربما حملها بحنان ووضعها مثل الطفلة في الفراش وكانت مشاعر عمر لا تختلف كثيراً عن مشاعرها لكن كانت سعادته سعادة منقوصة ينغصها ما حدث في الماضي .....تضيع منه كلما تذكر أنها زوجة ولكن ليست زوجته .....

أوصلها لغرفتها قال لها بعد أن إستقرت في الفراش .....
عمر : أنا حاجيب ليكي دلوقتي الأكل ولازم يتاكل انا مش حاقف أطبخ وأتعب نفسي وفي الآخر الأكل يقعد في أرابيزي
إبتسمت نور وقالت : يا خبر يعني إنت تقف وتعمل الشوربة بنفسك وأنا ماكلهاش
عمر : وفراخ كمان .....بس مسلوقه .....اكل عيانيين يعني

كان إهتمام عمر بنور في مرضها ليس إهتماماً فقط من أجل الحب بل لأن عمر شعر بالحرمان كثيراً وكم مضى الليالي مريضاً يتمنى سهر أحدهم بجانبه في قلق ولكن كان وحيداً ربما لا يتذكر أحد معاد دوائه سواه ولم يرغب أن يمر أي شخص بما مر به وتلك هي نور .....حبيبة القلب

إبتسم بسخرية وهو يحضر الطعام كان يقول لنفسه : إيه التناقض ده يا عمر صعبانه عليك علشان عيانه ومش عايزها تبقى وحيدة في مرضها زي مانتا جربت زمان طيب منتا جبتها هنا وحبستها برده علشان تمر باللي إنت مريت بيه ولا دي تفرق عن دي .....خلاص انا تعبت هي بس تخف وحخليها تمشي انا كانت حياتي متلخبطة ودلوقتي إتلخبطت أكثر لا قادر تكرهها ولا عارف تحبها .....ملعون إنت يا عمر

وهكذا عاد عمر للغرفة مرة أخرى ومعه الطعام ولكن بوجه متغير وكأنه تذكر ما أغضبه مرة أخرى .....ز
عمر : إتفضلي
نور : ميرسي
عمر : يلا كلي متبصيش للأكل أنا كمان حطيتلك لمون على الشوربة علشان يطهر معدتك
بدأت نور في تناول طعامها وعندها هم لمغادرة الغرفة وبدون أن تشعر وجدت نفسها تمسك بيديه متسائلة : إنت رايح فين
سحب عمر يديه من يديها بعنف .....اشاح ببصره عنها ثم قال : لما تخلصي أكل لو تقدري حاروحك .....خلاص وجودك هنا ما عدش ليه لزوم
نور : خلاص زهئت مني
عمر : أنا ماكنتش جايبك هنا علشان أتسلى يا نور .....بس انا كنت غلط الإنتقام ما ريحنيش ويا ريتنى حتى قدرت أنتقم
نور وقد دمعت عيناها : عمر .....إنت أكبر من إنك تنتقم .....لأنك أفضل مليون مرة من كده وأنا عارفه
عمر : الكلام ملوش لزوم كمان زمان جوزك قلق عليكي مش باباكي بس
نور في إبتسامة ساخرة : أشك إن بابي قلق .....بابي بقه يقلق على الصفقات على الشغل على الفلوس .....دي بقت أولوياته وكمان أنا مليش جوز .....انا وأدهم إتطلقنا يا عمر .....رمى عليا اليمين قبل نا اشوفك بيوم واحد
نظر له عمر بدهشة ثم تابع : ياه معلش بكرة تتصالحوا
نور : عمر إنت مش فاهم .....انا وادهم عمرنا ماتصلحنا إحنا من أول يوم جواز واحنا متخاصمين لا انا كنت قابلاه ولا هو حبني ربنا يسامحه ويكمل هدايته على خير
عمر : إنتي بتقولي إيه جايه دلوقتي تقولي الكلام ده بتقوليه علشان تريحيني ولا تعذبيني .....مش ده حبيب القلب اللي سيبتيني علشانه .....دانتي حتى لما شفتيني ماعرفتنيش
نور : عمر أنا إترددت كتير قبل ما أقرر أعترفلك بس خلاص مش حاقدر .....مش حاقدر بعد ما لقيتك أبعد عنك تاني حاسه اني المرة دي حموت لا حينفع معايا أدوية ولا مهدئات
عمر : إيه !!!!!

قامت نور من على فراشها أخرجت حقيبتها ويدها ترتعش وأفرغتها كلها على الفراش امسكت بأدويتها امامه .....
نور : شايف دول
عمر : إيه دول
نور : دي الحبوب اللي كنت باخدها علشان انساك .....لإني ماكنتش قادره اعيش بس ما أقدرتش حكايتنا فضلت في عقلي وقلبي بتفكرني بأحلى أيام عمري اللي ضاعت من إيدي بتفكرني بالإنسان الوحيد اللي حبيته في حياتي وممكن ما أشوفوش تاني
عمر : نور إنتي بتقولي إيه
نور : بقول إني غلطت .....جايز .....إفتكرت إني لما اسيبك ححميك من أبويا .....أبويا اللي كانت جوازتي من ادهم بالنسبه ليه مش مجرد جوازة لأ مستقبل وأبواب مقفوله حتتفتح بكلمة السر وإنت كنت العقبه قدامه .....معرفش لو كنت ركبت دماغي كان ممكن يعمل ايه .....قطع حديثها بكاء عندما تذكرت ما حدث ثم تابعت : كان لازم أسيبك وأخليك إنت تسيبني لإني عارفاك عارفه إنك كنت مستحيل تتخلى عني فكان لازم تقتنع إني إنسانه وحشة وأحلى حاجه فيك إنك بتصدقني يا عمر صدقت حبي وصدقت كدبي
عمر : مش ممكن .....مستحيل .....غبي .....غبي
نور : لا يا عمر ماتقولش كده
إقترب منها عمر ووضع كفيه على وجنتيها ورأت نور دموعه كان يقول لها : ليه .....ليه عملتي كده .....ليه بعدتيني عنك ليه إستسلمتي ليه
نور : خفت عليك كان لازم أستفزك علشان تسيبني علشان كده صرحتلك بمشاعري لأدهم .....بس والله عمري ما قبلته ولا هو حبني أصلاً
عمر : نور .....حبيبتي .....وحشتيني وحشتيني قوي انا مبسوط وزعلان .....زعلان من نفسي قوي .....إزاي صدقتك وقتها إزاي
نور : عمر إنت مالكش ذنب .....إنت الوحيد اللي فينا من غير خطيئة .....إنت الضحية اللي دفع ثمن حب حقيقي
عمر : خطيئتي اللي عملته من يومين مشيت ورا غضب المجروح بعمى سامحيني يا نور سامحيني
نور : بحبك .....بحبك قوي .....زغوعى تسيبني يا عمر مهما حصل

عمر : مهما حصل عمري ما حاسيبك .....انا خلاص لقيتك ومش حاسيبك تاني أبداً .....قال عمر جملته وإحتضنها بقوة .....

**********

في تلك الأثناء كان هشام يشعر أنه إستنفذ قوته وعقله في البحث عن عمر ذهب إلى منزله وكل الأماكن التي يتردد عليها دون جدوي كان في سيارته يحدث نفسه ويقول : يا ترى انت يا عمر .....وبتعمل ايه
سمع صوت الهاتف كانت المتصله منة رد هشام سريعاً وقال
هشام : ها يا منة عرفتي حاجه .....عرفتي توصلي ليها
منة : لأ بس في حاجه حصلت كده
هشام : حصل إيه
منة : في ضابط جالي البيت
هشام : ضابط
منة : أيوه كان بيسألني عن نور
هشام : مش فاهم
منة : واضح انه بيسأل بطريقة ودية مش تحقيق شكل باباها وصى حد وشافوا النمر اللي كلمتها من موبايلها ومنهم نمرتي
هشام : اه صح وقلتي ليه إيه
منة : الحقيقة .....قلتله انها كلمتني فعلا بالليل وباتت عندي وكانت متضايقه وعايزة تكون لوحدها وانا عرضت عليها تقعد في شقتنا في إسكندرية والمكالمة الثانية كلمتها انا وكانت في القطر وبعدها موبايلها إتقفل وعرفت من البواب إنها ما راحتش الشقه
هشام : عموما كويس انك قلتي الحقيقة بس دخول البوليس في الموضوع مش مريحني .....منة إستني جاتلى فكرة اخيرة
منة : فكرة إيه
هشام : مش حينفع دلوقتي .....حاكلمك بعدين

أنهى هشام المكالمة وإتجه فوراً لمكتب عمر .....

كان أمل هشام الأخير أن يجد أي خيط بمكتب عمر يدله على مكانه ليس أمامه حل سوى أن يعبث بأشيائه الخاصة .....وصل هشام للشركه وكان

وهناك وجد محمد زميل عمر الذي حادثه قبل ذلك .....إتجه محمد نحوه بمجرد رؤيته إياه وقال في قلق : إيه يا هشام لقيته
رد هشام بهدوء مصطنع : أيوه يا عم البيه عنده مشكلة كده مخلياه مكتئب ومختفي
محمد : يعني ينفع الكلام يقلقنا عليه ويسيب الشغل
هشام : معلش يا محمد لما تعرف حتعذره .....هو بس طلب مني أجيبله شوية حاجات من مكتبه
محمد : المكتب قدامك أهو تحب أساعدك
هشام : لا لا مش مهم دي حاجات بسيطة ماتعطلش نفسك إنت
وهكذا دخل هشام إبى المكتب على أمل أن يجد ما يوصله لمكان عمر وبعد بحث طويل غقترب من الساعة وجد ضالته .....عقد إيجار لأحد الشقق بحي ٦ أكتوبر .....اخذ العقد ووضعه في جيبه وإنطلق مسرعاً للعنوان .....

## الفصل الثامن والثلاثون والأخير

في المستشفى كانت فايزة ترتب الحقيبة إستعداداً للمغادرة نظرت لإبنتها بعد أن إنتهت وقالت : خلاص كده خلصنا .....حتقدري تمشي ولا يجيبوا كرسي
دعاء : لأ حتسند على مصطفى
مصطفى : وأشيلك كمان يا جميل لو عايز
إبتسمت دعاء لأخيها ولكنها كانت شارده .....قلقة على نور
حاولت مراراً الإتصال بها ولكن دون جدوى .....

وصل الجميع للمنزل .....إنسحبت دعاء بهدوء من تجمع الأسرة الصغير وأرادت الإنفراد بنفسها في غرفتها .....نظرت فايزة لزوجها وقالت : عاجبك عمايل بنتك .....برده أصرت تفسخ الخطوبة ..... وحتى مش بتتكلم زي ما تكون كاتمه حاجه في قلبها
أحمد : سيبيها براحتها يا فايزة .....خليها تاخد وقتها بلاش ضغط
فايزة : انا .....انا باضغط عليها
احمد : ايوه من غيرما تقصدي قلق الأم وده طبيعي .....بس اديها شوية مساحه كمان موضوع اختفاء نور ده ملخبط ليها دماغها
فايزة : عندك حق انا نفسي قلقانه جدا على نور ربنا يرجعها بالسلامه

لم تستطع دعاء أن تنام كانت الأفكار تعبث برأسها تقلقها وتأبى أن يغمض لها جفن .....كانت تجلس منكمشة على فراشها تفكر : يا ترى إنتي فين يا نور دلوقتي ليه إختفيتي كده .....لم تكن نور وحدها هي البطلة الوحيدة في أفكار دعاء .....كان هو أيضاً هناك .....قابع في عقلها .....يظهر لها رغماً عنها .....ماذا تفعل .....كيف تتخلص من هذا الحب .....أم أنها لا تود التخلص منه بل تود أن تغرق في هذا البحر غير عابئة بأي شئ حتى نفسها .....

**********

كان عمر يقف خارج الغرفة منتظراً نور إقترب من الباب وصاح في مرح
عمر : يلا يا نور
نور : حاضر حاضر خلاص اهو تعال
عمر : طيب مانتي لبستي زي الشاطرة لوحدك أهو .....انا إفتكرتك خايبه وقلت شكلي كده بعد الجواز حاضطر أساعدك
نور : امممممممم ومالك بتقولها كده زي ما تكون حتعصر على نفسك لمونه .....عموماً ما تخافش انا بس بطيئة علشان تعبانه
عمر : بلاش النهارده يا نور نستنى لما تخفي
نور : لأ .....أنا محتاجه أرتاح مش حاقدر أستنى
عمر : خلاص يا حبيبي أنا كمان زيك بالضبط

أثناء ذلك سمعوا طرقاً قوياً على الباب
نور : إيه ده مين بيخبط كده
عمر : مش عارف إستني حاشوف مين
فتح عمر الباب ليجد هشام يقف أمامه فوجئ عمر عندما رأى صديقه أما هشام فدخل فوراً ليجد نور تقف أمامه مذهوله .....
هشام : نور .....كنت متأكد إني حلاقيكي هنا .....إنتي كويسه .....إنتي بخير
إبتسم عمر وإتجه لصديقه وضربه ضربه خفيفة في كتفه وهو يقول : خايف عليها مني ولا إيه
إرتمى هشام على أقرب كرسي من شدة التعب .....نظر لعمر غاضباً ثم قال : خايف عليكم إنتم الإثنين .....

نور : هشام !!!!!!!!!!!!!!!!  إنت تعرف عمر
عمر : دي حكاية طويله يا نور ححكيهالك بعدين .....ومتخافش ياسي هشام انا خلاص عرفت وفهمت كل حاجه
هشام : بجد
عمر : أيوه يا سيدي إطلع إنت منها بقه
هشام : ياااااااااااااااه الحمد لله كنت حاموت من القلق .....هم وإنزاح من على قلبي
عمر : للدرجة دي
هشام : طبعاً أنا بصراحه كنت حامل الهم بعد المشوار والجري ده أجي احكي الحكاية الطويلة العريضة دي مفياش نَفَس
ضحكت نور بشدة على مزحة هشام أما عمر إبتسم في غيظ وقال : طب كمل جري بقه أنا مش حاسيبك النهارده
هشام : هههههه خلاص يا عم فاندام إنت..... ها كده في خبر حلو قريب وجواز كمان كام شهر ولا إيه
عمر : في حاجه مهمه لازم نعملها انا ونور الأول
هشام : حاجه .....حاجة إيه
نور : مشوار .....مشوار لمحمود بيه مهران

**********

نظرت لبنى لزوجها في قلق وهي تقول : إيه مفيش حاجه جديدة
كان محمود يجلس بمكتبه الفخم  يتصفح الجريدة وبيده السيجار ولا تظهر على وجهه أي تعبيرات لا تعرف هل هو قلقاً أم غاضباً أم أنه لا يبالي .....

تحول قلق لبنى لغضب شديد بعد تجاهل زوجها لها إقتربت منه وسحبت الجريدة من يديه في عنف وتابعت .....
لبنى : إيه  بصلي رد عليا .....بنتي فينا
محمود : إنتي إتجننتي .....إزاي تتكلمي معايا كده .....بنتك زي ما قلتلك .....كانت عايزة تبعد وراحت إسكندرية .....شكلها قررت ماتقعدش في شقة صاحبتها .....شوفي الهانم فين بقه واحنا قاعدين هنا نضرب أخماس في أسداس

لبنى : يا أخي حرام عليك .....مرة واحده بطل تلومها .....أنا مش فاهمه إنت بتفكر إزاي .....مش خايف يكون البنت حصلها حاجه ولا حد من اللي بيكرهوك وهما كثير يكون عمل فيها حاجه .....اه يا قلبي .....حرام عليك عايزة بنتي
نظر محمود لزوجته بغضب وقال : ناس مين اللي بيكرهوني إنتي بتألفي ولا عايزة تلوميني وخلاص
لبنى : خلاص يا محمود وقت اللوم فات خلاص

لم تكد لبني تنهي جملتها حتى سمعت صراخ الخادمة : ست نور .....ست نور

هرعت لبنى وورائها محمود لتجد نور أمامها ومعها شاب يبدو عليه أنه في العقد الثالث من عمره .....إحتضنت لبنى إبنتها بقوة كانت الدموع تنهمر من عينيها وهي تقبلها وصوتها يخرج بصعوبة بالغة من البكاء..
لبنى : نور ..... بنتي .....كنت خايفه ما أشوفكيش تاني
تأثرت نور ببكاء والدتها وإغرورقت عيناها بالدموع وقالت : مامي .....والله غصب عني .....عمري ما أقصد أقلقك كده
محمود : يعني إيه غصب عنك .....قالها بنبرة قوية وكأنه يريد أن يثبت وجوده في تلك الصورة ولكن بطريقته هو .....وجه نظره حادة لعمر ثم تابع : ومين ده .....
امسكت نور بيد عمر في ثقة وتحدي لوالدها تقدمت بهدوء وقالت : ده عمر .....فاكره ولا نسيته
نظر محمود نحوهما بغضب ولم يجب تابعت نور : ده الإنسان الوحيد اللي بيخليني سعيدة وهو اللي إنت حرمتني منه علشان أعيش تعيسة وسنين طويلة .....لكن لأ انا مش حاسيب السعادة بعد ما مسكتها بإيدي تاني .....مش حاسمحلك تاخدها مني .....مهما عملت ومهما خططت حافضل أقاوم وأقاوم لآخر نفس .....انا حاتجوز عمر يا بابي .....مش حضيع ساعدتي بإيدي تاني .....

كانت نور تقول كلماتها في غضب شديد .....غضب مكبوت داخلها لسنوات عدة
نظر عمر نحوها بهدوء وهو يقول : نور إهدي

كانت لبنى تقف تراقب إبنتها في دهشة وسعادة .....في تلك اللحظة لم تفكر في شئ سوى سعادة إبنتها نظرت نحو زوجها في تحدي ثم إقتربت من عمر وإحتضنته بشدة وقالت : خد بالك منها .....عوضها السنين اللي فاتت يا إبني .....صلح غلطتنا

كان محمود ينظر لهم وهو غير مصدق أن طفلته الصغيرة هي التي تتحدث مرت الذكريات بسرعة امامه كشريط سينمائي .....اول لمسة من يديها عندما كانت رضيعة .....تذكر والده الرجل الريفي البسيط وهو يمسكها وهي تبدو كالدمية ويقرب فمه من أذنها ليقول الآذان .....تذكر ضحكاتها العالية في عيد مولدها السادس عندما قام بإحضار كعكة عيد مولدها على شكل أرنب ..... مع مرور السنوات ..... إبتعد عنها وإبتعدت عنه .....إنشغل بالعمل .....وكلما جمع المال أراد المزيد .....كانت البداية من أجلها .....من أجل أفضل منزل .....أفضل مدرسة .....أفضل مستقبل .....ولكن النهاية لم تكن حتماً من أجلها .....كانت من أجله هو .....

نظر ملياً ووود لو انها يحتضنها ليعوضها حنان سنوات ضائعه ولكن كبرياءه منعه .....منعه حتى من الإعتراف بخطئه نظر لعمر كعدو لدود أخذ منه طفلته فأصبحت أخرى لا يعرفها ثم أشاح بوجهه عن الجميع وقال : إنتي حرة .....انا مش حاختار ليكي تاني .....تتحملي مسؤولية إختياراتك .....

إبتسمت نور ونظرت لعمر الذي بادلها نفس الإبتسامه ولكنه دفعها دفعه خفيفة لتقترب من أبيها همس في أذنها بحنان وقال : عمرك ما حتكرهي باباكي يا نور .....قربي منه .....مهما حصل هو ابوكي

إقتربت نور من أبيها في حذر طبعت قبلة صغيرة على خده ثم إنطلقت مسرعه خارج القصر .....أما هو فقد شعر بتلك الدمعة المتحجرة في عينيه تأبى ان تخرج .....

**********

**بعد ستة أشهر**

كانت نور تبدو فاتنة في فستانها الأبيض الرقيق .....تركت شعرها الأسود منسدلاً لا يزينه سوى طوق صغير وُضعت فيه بعض الورود البيضاء الصغيرة بطريقة منمقة .....أمسكت بباقتها الصغيرة من الزهور ونظرت للمرآه نظرة أخيرة قبل الإنضمام لعريسها .....كانت دعاء تقف بجانبها .....نظرت نحو صديقتها بحب وقالت

دعاء : زي القمر يا نور .....بجد عمر محظوظ

نور : أنا اللي محظوظة يا دودو .....عقبالك لما تتجوزي واحد بيحبك قوي كده زي عمر ما بيحبني

شعرت دعاء بمقصد صديقتها .....تذكرت أدهم فمنذ ما حدث ولم تسمع عنه شيئاً .....وكأنه آثر الإبتعاد حتى يريحها .....منذ ما حدث حاولت بكل ما أوتيت من قوة أن تنساه وتخرجه من عقلها ولكن دون جدوى .....

دعاء في محاولة لتغيير الموضوع : بس حد يعمل فرحه الصبح كده

منة : قوليلها .....مجانين .....قالت منه جملتها وهي تدخل بصعوبة للغرفة الضيقة باليخت وتابعت .....وكمان تلبسي وتعملي المكياج هنا

دعاء : لا يا منة بس عاجبني اليخت وقعدة الكوشة فوق ووراها النيل منتهى الرقه فعلا تحسي انها لايقة على نور

منة : خلاص حابقى اخلى هشام يعملي فرحي في البحر مع إن موضوع اليخت ده حيكون صعب شوية ممكن يجيبلي فلوكة .....

نور : هههههههههههههههه ياربي عليكي يا منة

منة : طيب صحيح يا نور بتاعك اليخت ده ولا إيه

نور : لا لا .....ده هدية .....سلفة كده لمدة ساعتين علشان اعمل فيه الفرح

منة : طيب يلا .....العريس مستني على نار

في اليخت كان يقف عمر منتظراً ظهور عروسه .....كان المكان هادئاً مقتصراً على عدد بسيط من أصدقاء العروسين وكانت لبنى والدة نور تباشر مهامها كعادتها لتتأكد أن هذا الزفاف البسيط يتم على أكمل وجه

نظر هشام لصديقه وقال : إيه يا عم الفرح التعبان ده

عمر : تعبان
هشام : اه تعبان لا رقص ولا طبل ولا زمر ولا دي جي عالي اللي هو بيصدع ده أنا عايز فرح مصري أصيل
عمر : هههههههههه يخرب عقلك مش حتتغير أبداً
هشام : لا لا أنا فرحي حيبقى غير كده خالص .....لازم زفة وعربيات وفرقة ودي جي وأقعد أرقص أنا وهي للصبح .....وصحابي بقه يهدوا حيلي لغاية لما أموت منهم علشان أتفضح طبعاً ليلة الدخله وأنام زي الحمار .....اه صحيح تصدق إنك لئيم
عمر : لئيم .....لئيم إيه
نظر هشام لعمر بخبث ثم وجه حديثه لبقية أصدقاءه وقال : يا جماعه عمر أهو شيلوه وإرموه
عمر : هشام متهرجش
هشام : خلاص خلاص خليها بعد الفرح ما يخلص

في تلك الأثناء ظهرت نور أخيراً نظر لها عمر في شوق .....كانت تبدو جميلة جداً أمسك عمر بيدها في رقه وقبلها ثم همس في أذنها قائلاً
عمر : هو إحنا ينفع نخلص بسرعه ونروح بيتنا دلوقتي
نور : خلاص بقه يا عمر
عمر : بموت فيكي
نور : وأنا كمان

وهكذا تم زفاف نور وعمر .....كانت جنا وبقية أطفال الدار هم نجوم الزفاف إرتدت الفتيات فساتين بيضاء نفس الشكل أحضرتها نور لهم خصيصاً والأولاد إرتدوا بدل سوداء جعلتهم في قمة الأناقه وإصطفوا معاً جميعاً حول نور وعمر ليرسموا أجمل صورة في الزفاف

وصل اليخت للمرسى وإنتهى الزفاف بدأ العروسان في توديع المعازيم إحتضت دعاء نور بشدة وهي تقول : مبروك يا نور .....بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير
نور : ميرسي يا دودو .....كان نفسي طنط وعمو يكونوا موجودين
دعاء : معلش بقه الفرح جه في معاد العمرة
نور : خليهم يدعولي
دعاء : أكيد

نور : يا خبر
دعاء : في إيه
نور : نسيت البوكيه في اليخت .....بليز يا دودو روحي هاتهولي علشان أنا عايزة أحدفه عايز أعرف مين حيتجوز الأول إنتي ولا منة
دعاء : ماشي يا ستي مع إن المفروض منة الأول .....يتجوزوا بقه

إتجهت دعاء لليخت الراسي في المياه لإحضار ورود نور .....كان اليخت هادئاً غادر الجميع .....نظرت حولها حتى وجدت باقت الورود على الأريكة الصغيرة بالكوشة إمتدت يدها لإمسكاه ولكنها .....لكنها وجدت يد أخرى تمتد لنفس البوكيه .....يد أخرى لمست يداها عن قصد .....نظرت سريعاً فوجدته أمامها شعرت بتبضات قلبها متسارعة عالية .....نظر نحوها بقوة وشوق ثم قال
أدهم : وحشتيني
دعاء : إنت جيت إمتى و بتعمل إيه هنا
أدهم : العصفورة قالتلي وإتفقت معايا كمان
دعاء : عصفورة .....نور
إقترب منها أدهم .....كان لا يزال جريئاً كعادته قال في صوت هامس : ممكن أخطفك .....ساعة واحده بس نتكلم ممكن
دعاء : .....ده اليخت بتاعك صح
أدهم : ايوه يا حبيبي
دعاء : أدهم لو سمحت
أدهم : حبيبي وحياتي وروح قلبي كفاية هروب بقه .....خلينا نحاول .....حبنا مايستاهلش اننا نحاول
نظرت دعاء نحوه ودموعها توشك على الظهور أخرج منديلاً ومسح دموعها وقال : والله بحبك .....وحاعمل المستحيل علشان أكون جدير بيكي .....ممكن
دعاء بإبتسامه : ممكن
أدهم : بجد .....ياااااااااااااااه أخيراً
وهكذا إنطلق اليخت مرة أخرى بأدهم ودعاء في خطوة أولى نحو طريق حبهم .....
كانت نور تنظر مبتسمة إلى اليخت الذي بدأ يتحرك بالفعل لاحظ عمر مراقبتها لليخت وقال : في إيه بتضحكي على إيه
نور : مبسوطة .....ونفسي الناس كلها يكونوا مبسوطين زيي

عمر : طيب يلا بينا على بيتنا .....عندي كلام مهم جداً وعايزة أقوله بقى

حمل عمر نور أمام الجميع الذين سعدوا من أجلهم وتمنوا لهم حياة سعيدة .....
جلست بجانبه في السيارة قبل جبهتها في رقة وإنطلقت السيارة بهم لعش الزوجية .....

النهاية
عفواً البداية

مروة جمال